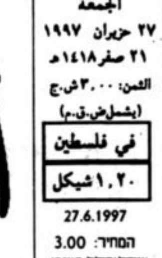

الجمعة
٢٧ حزيران ١٩٩٧
٢١ صفر ١٤١٨هـ
الثمن: ٣,٠٠ ش.ج
(يشمل ض.ق.م)
في فلسطين
١,٢٠ شيكل
27.6.1997
המחיר: 3.00
שקל (כולל מע"מ)
العدد vol38/54

يا عمال العالم اتحدوا! (٣٢ صفحة)

# الاتحاد

AL - ITTIHAD. DAILY جريدة يومية אל - אתיחאד - יומון


## وزير القضاء رفض الالتزام بشيء لاهالي إقرث!

(ص٨)

## مظاهرة ضد اقامة مستوطنة على اراضي صفورية

(ص٨)

# فايتسمان ينتقد طريقة نتنياهو في اتخاذ القرارات

* محاولات لرأب الصدع في الائتلاف قبل عرض التغييرات الوزارية على الكنيست * نتنياهو يجتمع بليفي والاخير يطرح طلبات لم يكشف عنها * غموض يكتنف موقف ليفي من جلسة الحكومة اليوم * (ص٣)

اقرأ في الملحق تقارير خاصة بـ «الاتحاد»

خاص بـ «الاتحاد»

## .. لم يتبقّ للعرب من القدس الا (٤٪)!

□ دراسة مذهلة بالتفاصيل والارقام عن الاستيطان في فلسطين □

مسنّو سحماتا لـ «الاتحاد»:

## اذا متنا قبل العودة.. فادفنونا في سحماتا

اهالي سحماتا على ارض قريتهم

الفن:
* نبيل عازر يناقش ما كتب عن «قطر الندى».
* مخرجون فلسطينيون: لا توجد سينما فلسطينية!

سنة دراسية تمضي بدون اي تحسن يذكر كما في السنة السابقة

المرأة: الأمم المتحدة تبحث اوضاع المرأة العربية في اسرائيل

محمد نفاع، في الجلسة الثانية من المؤتمر الـ ٢٣

# تحيات اصدقاء الحزب الشيوعي وضيوفه تحملنا مسؤولية كبرى لانجاح المؤتمر

□ تقرير لجنة المراقبة المركزية يوجه انتقادات حادة للجنة المركزية ول«الاتحاد» □ (ص٨)

فضيحة بار-اونية عربية

# الوزير سويسا يعين مديرا عاما للمحاكم الشرعية، رغم معارضة القضاة الشرعيين

□ المدير المعين يحمل شهادة هندسي بناء □ عدد من اعضاء الكنيست العرب وقعوا على توصية للوزير، والآن يعترفون: اخطانا. فقد وقعنا من باب المجاملة □ د. احمد طيبي، الذي كشف عن القضية: «هناك بار-اون مقابل الخليل، وعندنا بار-اون مقابل الكباب» □ سويسا مصر على التعيين والقضاة يرفضونه □

* حيفا - لمراسلي «الاتحاد» - تشهد وزارة الاديان فضيحة جديدة على طراز فضيحة «بار-اون» لكن في الوسط العربي، وتحديدا في اعلى هيئات المحاكم الشرعية الاسلامية. اذ قرر الوزير ايلي سويسا تعيين السيد جواد ابراهيم مديرا عاما للمحاكم الشرعية، من دون استشارة القضاة الشرعيين او قاضي القضاة، بل رغم معرفته التامة بانه لا يملك المؤهلات لذلك. وكل ما يحمله هو شهادة هندسي بناء وقد كشف عن هذه الفضيحة، د. احمد طيبي، مستشار الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، الذي بعث برسالة الى رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، باسم «الحركة العربية للتغيير»، التي يرئسها، مطالبا بالغاء التعيين وبالتحقيق في ظروفه واسبابه. وبعث برسالة مشابهة الى المستشار القضائي للحكومة. وقال ان هذه فضيحة خطيرة تشبه فضيحة بار-اون. رائحتها نتنة. وتشكل مساسا بالجماهير العربية. «واذا كانت فضيحة بار-اون قامت على اساس صفقة مقابل اتفاق الخليل، فان الفضيحة هنا هي لقاء «الكباب»، في اشارة الى ان صاحب التعيين هو شقيق السيد جودت ابراهيم ابو غوش، احد اثرياء المنطقة وصاحب مطعم يتردد عليه الكثير من المسؤولين.

وقد تبين ان الفضيحة لا تقتصر على تصرف الوزير سويسا، الذي يسعى لتقدم رجالات حزبه وغيرهم من «الميسورين». اذ ان هناك خمسة اعضاء كنيست عرب اوصوا بهذا التعيين من دون ان يفحصوا الامر. وقد تراجع بعضهم عن توصيته، بعد ان عرفوا الحقيقة. ولكن، يبدو ان التراجع كان بعد فوات الاوان.

وبحسب المعلومات التي بحوزة «الاتحاد»، فقد نال السيد ابراهيم توقيع النواب عبد المالك دهامشة وعبد الوهاب دراوشة (العربية الموحدة)، ووليد صادق(ميرتس)، ونواف مصالحة وصالح طريف (العمل)، ولدى استفسارنا عن الامر قال النائب دهامشة: توجه الي عدد من النواب العرب وطلبوا مني ان اوقع على توصية لتعيين المذكور، واعتمادا على ثقتي بهؤلاء النواب فقد وقعت، وبعد ان عرفت هوية الشخص ارسلت رسالة الى الوزير وطلبت منه الغاء توقيعي ومنع التعيين، ومن الواضح انني اخطأت.

اما النائب عبد الوهاب دراوشة فقد قال لـ«الاتحاد»: «طلبوا مني توقيعا روتينيا، ولم يكن من ناحيتي تدخل حقيقي، فقد وقعت ايضا للسيد محمد زيدة (الناطق بلسان القائمة العربية الموحدة)، وهو توقيع مجاملة، فقد طلب مني ذلك شقيق جواد السيد جودت ابراهيم، والتعيين لا يتطلب اصلا توصية، والمسؤول عن التعيين هو وزير الاديان.

واكد النائب وليد صادق انه اخطأ حين وقع، وقال: «حين ادركت الخطأ تراجعت حالا وارسلت رسالة بهذا الخصوص الى الوزير، قد رفعت بناء على طلب زملائي العرب في الكنيست الذين اثق بهم».

واسند النائب نواف مصالحة، من جهته، مسألة توقيعه الى ثقته بالنواب العرب، وقال: «طلبوا مني التوقيع ورأيت ان النائبين عبد الوهاب دراوشة وطلب الصانع قد وقعا واعتقدت ان الشخص المذكور هو من الحزب العربي وطلبوا مني التوقيع من باب المجاملة، وليس صحيحا ان التعيين جاء بسبب توقيعنا، فالقانون يخول الوزير وحده بتعيين مدير عام للمحاكم الشرعية».

ولم يتسن لنا اخذ رد من النائب طلب الصانع. ويذكر انه لم يوقع احد من نواب «الجبهة والتجمع» على هذه التوصية.

كذلك لم يتسن لـ«الاتحاد» اخذ رد من رئيس محكمة الاستئناف الشرعية فضيلة القاضي احمد الناطور، الا انه بموجب المعلومات التي حصلت عليها الصحيفة، فان السيد جواد ابراهيم حاصل على شهادة هندسي بناء وعمل مقاولا في احد المطاعم، وهو شقيق السيد جودت ابراهيم (ابو غوش) احد اثرياء المنطقة.

وبحسب المعلومات التي استقيناها من مصدر رفيع المستوى. فان الوزير سويسا لم يتشاور بتاتا مع هيئة قضاة المحاكم الشرعية، علما بان هذا المنصب يتطلب شخصا لديه مؤهلات توازي مؤهلات قاضي محكمة صلح. وقد ارسل مجموعة من قضاة المحاكم الشرعية رسالة الى الوزير طالبوه فيها بالغاء التعيين.

واذا اصر الوزير سويسا على هذا التعيين فمن المفترض ان يتسلم ابراهيم «منصبه» في مطلع ايلول المقبل!

واعلن سويسا، امس الخميس، اصراره على تعيين جواد ابراهيم، قائلا انه «انسان مسؤول وسيثبت نفسه في هذا الموضوع، ولا حاجة لاثارة زوبعة».واكد انه في قراره تعيين ابراهيم اعتمد على موافقة اعضاء الكنيست العرب.

وعلمنا ان عددا من القضاة اجتمعوا مع جواد ابراهيم، وابلغوه رفضهم هذا التعيين مؤكدين انه لا يستطيع القيام بهذه المهمة، وان تعيين شخص مثله في هذا المنصب من شأنه هدم المحاكم الشرعية. هذا وقد دعا القاضي زكي مدلج اعضاء الكنيست العرب الى عدم اقحام السياسة في الدين.

يشار الى ان محاولات التحدث مع جواد ابراهيم فشلت، لرفضه الادلاء بأي تصريح!







في بيان دول اعلان دمشق:

## ادانة تنصل اسرائيل من الالتزام بالانسحاب من الجولان!

(ص٥)

في اعتداء جديد في الجزائر العاصمة

## جثث النساء الاربع وجدت متفحمة

(ص٥)

## عريقات: الادارة الامريكية ترفض قرار الكونغرس بشأن القدس

(ص٢)

في رسالة: معارضة تعيين سريا نجيدات رئيسة لمجلس نسائي قطري (ص٣)

## اسرائيل اعتقلت (٥٠٠) مواطن فلسطيني منذ مطلع العام

□ السلطة الفلسطينية اوقفت شابا اعد متفجرات لتفجير نفسه! □

□ حيفا - مكتب «الاتحاد» والوكالات - ذكرت مصادر «امنية» اسرائيلية، امس الخميس، ان الجيش اعتقل، منذ مطلع العام الجاري، قرابة (٥٠٠) مواطن فلسطيني، بتهمة القيام بنشاطات معادية.

واعلنت هذه المصادر ان معظم المعتقلين الفلسطينيين هم اعضاء في حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، مدعية انهم اعتقلوا وفي حوزتهم اسلحة غير مرخصة ومتفجرات.

من جهة اخرى اعلن الجيش الاسرائيلي امس، ان قوات الامن الفلسطينية اعتقلت مؤخرا فلسطينيا (١٧ عاما) كان يعد عبوات ناسفة لتفجير نفسه امام مركز مراقبة للشرطة، عند مدخل باحة المسجد الاقصى.

وذكرت المصادر الاسرائيلية، ان اعتقال الشاب الفلسطيني تم بناء على معلومات قدمها جهاز المخابرات الاسرائيلي.

## تقرير دولي: سنة (٩٧) حاسمة للسلام

(ص٨)

## القاضي براك انقذ حياة محام

(ص٨)

□ (١٠٠٠) طفل يصابون بالايدز يوميا! (ص٥)

□ تمديد اعتقال شرطي هدد آخرين بالقتل! (ص٤)

□ تعذيب سادي لشاب متخلف عقليا؟! (ص٤)

## وزير الدفاع التركي يؤكد وجود سفن حربية تركية في حيفا

□ القاهرة - الوكالات - صرح وزير الدفاع التركي تورهان تايان في مقابلة نشرتها صحيفة «الاهرام» المصرية، امس الخميس، ان سفنا حربية تركية ترسو الان في مرفأ حيفا.

وقال تايان ان «عددا من القطع البحرية التركية تزور ميناء حيفا في الوقت الحالي وبعضها سيزور مصر قريبا».

وحول مشاركة الولايات المتحدة في التدريبات التركية - الاسرائيلية في المتوسط، قال «اذا كانت اسرائيل تعلن عن مناورات عسكرية مع امريكا فانه لا توجد اتصالات بين تركيا وامريكا حول هذا الموضوع»، مؤكدا ان موعد التدريبات التي يفترض ان تجري خلال الصيف «لم يتحدد بعد».

واضاف الوزير التركي، مجددا، ان تركيا لا تستهدف من تعاونها العسكري مع اسرائيل «اي طرف ثالث»، مدعيا ان بلاده «لا تدخل في منظمة عسكرية تضر بروابطها الثقافية والتاريخية وعلاقاتها بدول المنطقة».

وكان وزير الخارجية السوري، فاروق الشرع، قد اشار، في كلمة القاها عند بدء اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق، امس الاول الاربعاء، الى وجود سفن حربية لم يحدد هويتها «على بعد بضعة اميال» عن اللاذقية.

## تبضّعت على حساب زوجة ... رئيس مجلس النواب!

● بيروت - و.ص.ف - ذكر مصدر قضائي لبناني ان ليلى الزغير أوقفت، امس الخميس، لشرائها بالدين خضارا وفاكهة على حساب زوجة رئيس مجلس النواب نبيه بري، من غير ان تعلم الأخيرة بذلك!

وترددت ليلى مرارا الى بقالة على مقربة من منزل رندة بري في بيروت، مدعية انها تعمل لدى زوجة رئيس مجلس النواب.

ولم يفتضح أمر ليلى ويتم توقيفها الا عندما بلغت الفاتورة ٦٥٠ ألف ليرة (نحو ٥٠٠ دولار) وتواجه ليلى عقوبة السجن لمدة شهرين على الأقل.

كلمة الاتحاد

## يائس آخر..!

❑ لن نسرع الى ادانة المعتقل علي الكعابنة، الذي كشفت الشرطة، امس وبعد شهرين من اعتقاله، انه اعترف بقتل الفتاتين حجيت زفيتسكي وليئات كتسيئل في نيسان الماضي، وليس لان القضاء لم يبت في قضيته بعد فحسب، بل لمعرفتنا الواسعة بما يتعرض له المعتقلون والاسرى العرب، داخل اقبية السجون الاسرائيلية وزنازينها، من تعذيب وحشي اكسبته المحكمة «العليا» صبغة شرعية لانتزاع الاعترافات والكشف عن الشركاء، بحجة «مكافحة الارهاب».

اما اذا ثبت، من خلال الاجراءات القضائية، ان الكعابنة ارتكب هذه الجريمة البشعة فسنكون اول من يندد بها ويستنكرها بكل شدة. ليس لانها معادية للانسانية فقط، بل ولانها تصب في صالح اعداء السلام الذين يتفننون في اختراع العراقيل لحرمان الشعب الفلسطيني من حقه في ارضه ودولته.

واذا افترضنا ان الكعابنة اقترف هذه الجريمة النكراء، فما هو ذنب الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية لتحميلها وزر ذلك؟ خاصة وان قائد المنطقة الوسطى عوزي ديان اعلن، امس، ان الكعابنة تصرف بمفرده، اي انه لا ينتمي لاي تنظيم فلسطيني مؤيد او معارض للعملية السلمية.

واذا صح هذا، فما هي مسببات هذا التصرف الفردي ودوافعه؟

يقينا، ان اليأس والاحباط المتولدين عن استمرار الاحتلال وموبقاته، وممارسات نتنياهو التعنتية، والجهود التي يبذلها اليمين الاستيطاني المتطرف داخل حكومته للقضاء على المسيرة السياسية، الى جانب مواصلة الحصار وتقطيع الجسد الفلسطيني ومحاولات تهويد القدس والاوضاع الاقتصادية والحياتية المزرية في الضفة والقطاع، تتحمل هي ايضا المسؤولية عن وقوع مثل هذه الجرائم.

لذا، فان الخروج من دوامة الدم هذه يتطلب انتزاع الشر من جذوره. وهذا لن يتحقق الا بتحريك عملية السلام نحو مرحلة الوضع النهائي وتنفيذ الاتفاقيات الموقعة ليتسنى لكل طرف العيش في دولته، مطمئنا على سلامته، ليتفرغ ابناء شعبه للعمل البناء.

(«الاتحاد»)

بعد عودته من نيويورك

# عريقات: الادارة الامريكية ترفض قرار الكونغرس بشأن القدس

## * وترفض التهديدات الاسرائيلية باعادة احتلال المدن الفلسطينية *

* اريحا - «وفا» - اكدت الدكتور صائب عريقات، وزير الحكم المحلي في السلطة الوطنية الفلسطينية ان الدور المصري لاعادة عملية السلام الى مسارها الطبيعي كبير ولا يخفى على احد.

وقال عريقات في مؤتمر صحفي، عقده امس الخميس في مقر الوزارة في اريحا بعد عودته من الولايات المتحدة، واجتماعه بالمسؤولين في الادارة الامريكية ان الجانب الفلسطيني، طلب من الادارة الامريكية رسميا مساعدة مصر على وقف الاجراءات الاسرائيلية احادية الجانب، وان تطبق اسرائيل الاستحقاقات التي لم تنفذها، وطالب الادارة الامريكية باتخاذ مواقف حازمة فيما يتعلق بالتطبيق الامين والدقيق للاتفاقات من قبل الجانب الاسرائيلي.

وقال د. عريقات وان المبعوث الامريكي الى الشرق الاوسط دنيس روس اعلمه ان الادارة الامريكية ترفض رسميا قراري مجلس النواب الامريكي بخصوص القدس وانها لن تسمح بأن يصبح قانونا»، مشيرا الى ان هناك هجوما على السلطة الوطنية والرئيس عرفات تحديدا من قبل الكونغرس، وهذا العمل يقومون به بشكل مكثف عبر مجموعة كبيرة من التحركات التي يقوم بها نتنياهو واركان حكومته للتحريض على الشعب الفلسطيني وعلى السلطة الوطنية ورئيسها.



●اعتقال شاب في احتجاج على الاستيطان●

وعن موقف الادارة الامريكية والخطة الاسرائيلية لاقتحام المدن، قال د. عريقات ان رجلا مثل نتنياهو يستمر في الاستيطان وفي مصادرة الاراضي وفرض الامر الواقع ومصمم على استباق مفاوضات الوضع النهائي من خلال الجرافات والاملاءات، ويواصل هدم البيوت وتهجير السكان وتهويد القدس، والتنكر للاتفاقيات الموقعة، لا يستغرب منه هذا الكم من الاستمرارية الاسرائيلية في تحطيم عملية السلام، وان يتوج مثل هذه الاساليب بافكار اجرامية كاقتحام المدن الفلسطينية، وقال ان الادارة الامريكية اعلمته انها ترفض مثل هذه الامور وانها ستدرس الموضوع.

وكان د. عريقات قد مثل فلسطين في مؤتمر «التنمية والبيئة»، الذي عقد مؤخرا في نيويورك بحضور اكثر من ١٧٠ دولة اجنبية وعربية حيث كانت المشاركة الفلسطينية ايجابية، وبينت الانتهاكات التي تتعرض لها البيئة الفلسطينية جراء الممارسات الاسرائيلية، كاقتلاع الاشجار ومصادرة الاراضي وكذلك استخدام الاراضي الفلسطينية كمكب للنفايات ومُخلفات المفاعلات النووية الاسرائيلية، التي تشكل خطرا على البيئة، ليس على فلسطين فحسب بل على كل المنطقة.

كما كان د. عريقات، شارك كذلك في مؤتمر «الطاقة الشمسية» واجرى مباحثات مع الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان.

لقاء اليوم

### مع: النائب اوري اور (العمل).
### حول: التسريبات عن اندلاع المواجهات في المناطق الفلسطينية.

# المخابرات لم تعدّ اي تقرير!

* حذرت مصادر حكومية رفيعة المستوى، استنادا الى تقارير مخابراتية، من امكانية اندلاع المواجهات العنيفة في كل المناطق الفلسطينية، وانفجار اعمال عنف شديدة يصعب السيطرة عليها. ونفى امس الخميس، مكتب رئيس الحكومة ومصادر وزارتي الخارجية و«الامن» الموضوع. كذلك نفت المخابرات ان تكون قد اعدت تقريرا عن ذلك!!

حول الموضوع التقينا النائب اوري اور (العمل)، رئيس لجنة الخارجية و«الامن» البرلمانية السابق.

*** «الاتحاد» - ما جرى بثه وتسريبه في هذه الظروف السياسية بالذات، هل يدخل في اطار التخمينات؟**

- اور: «بشكل عام، الوضع غير جيد في المجالات كافة. ومنذ عدة اشهر نعاني من جمود في المفاوضات مع الفلسطينيين ولكن، ومستندا الى معرفتي وعضويتي في لجان امنية، لا يوجد اي اساس من الصحة للنبأ الذي بثته القناة الثانية امس الاول الاربعاء.

ولا توجد اية معلومات مخابراتية تشير الى امكانية انفجار واشتعال الاوضاع في المناطق الفلسطينية، رغم سوء الاوضاع والحصار وجمود المفاوضات».

*** «الاتحاد» - اذن في هذا الوضع من مصلحة من بث مثل تلك الانباء، ومن المستفيد منها؟**

- اور: «الامر مؤسف جدا، ويساورني القلق الشديد من ان تكون مصادر رفيعة المستوى في مكتب رئيس الحكومة هي التي سربت النبأ».

*** «الاتحاد» - توجه اصبع الاتهام الى الحكومة، على ماذا تستند؟**

- اور: «الصحفي الذي بث النبأ موضوعي جدا وصادق. والمخابرات نفت نفيا قاطعا ان تكون قد اعدت اي تقرير عن خطر انفجار الاوضاع في المناطق الفلسطينية. ولذلك لم يبث النبأ اكثر من مرة. ولو كانت الاوضاع خطيرة فعلا، لتعاملوا مع الموضوع بشكل اخر».

*** «الاتحاد» - وما هو الهدف من تسريب مثل هذه الانباء؟**

- اور: «تعيش البلاد في ازمة سياسية خانقة وصراعات ونقاشات حادة في الائتلاف الحكومي. واخشى جدا ان يكون اصحاب القرار من السياسيين بدون استشنا»، قرروا صرف الانظار عن ذلك ونقل النقاش السياسي الى خطوط ومواضيع حساسة وخطيرة جدا».

*** «الاتحاد» - اي انهم يريدون استغلال «الامن» لدب الذعر في نفوس المواطنين؟**

- اور: «انه استخدام تنعدم فيه اية مسؤولية لموضوع الامن ومدى تأثر كل مواطن من قضية زعزعة الامن، لذلك تحدثوا عن انفجار المواجهات بشكل عنيف وفوري!! انه امر مخجل ان يكون ذلك دون التفكير في عواقبه. ودون الاستناد الى اي مصدر امني موثوق. وانا شخصيا فحصت الموضوع في كل الاقنية الامنية ووكالات المخابرات، ولم اجد اي شيء غير عادي».

*** «الاتحاد» - والى اين سيقود الوضع في اعتقادك، فالجمود يلف المفاوضات مع الفلسطينيين، وداخليا انعدام ثقة خاصة بين الائتلاف ونتنياهو؟**

- اور: «وصلنا الى طريق مسدود على كل الجبهات. الوضع في المناطق الفلسطينية، والوضع في الشمال مع لبنان. والخلفية القائمة لا تبشر بالخير، لكن بين ذلك وبين بث «نبأ عيني» وكأن الامور ستلتهب بون شاسع. وهذا دليل آخر على مدى فشل هذه الحكومة ورئيسها في ادارة شؤون الدولة».

(سهيل قبلان)

# «اسرائيل تساعد على تهريب البضائع لضرب الاقتصاد الفلسطيني»

● غزة - «وفا» - كشف مدير عام الجمارك الفلسطينية، محمد عرفات، أمس الخميس، عن عمليات تهريب تتم على المعابر السياحية، بتسهيل من اسرائيل، بهدف اضعاف المدخولات التجارية العائدة لخزينة السلطة الوطنية الفلسطينية.

وأوضح عرفات، انه في وقت تضع فيه اسرائيل العوائق امام حركة التجارة، بين فلسطين والاردن ومصر، فهي تقوم بتسهيل مرور البضائع في المعابر التي تسيطر عليها.

وبيّن عرفات ان اسرائيل تقوم باخفاء المعلومات حول الاستيراد من اسرائيل، مشيرا الى ان ما يستورد من اسرائيل غير مسيطر عليه، كالنفط والبنزين والغاز والاسمنت والاصباغ.

وأشار الى ان الجانب الفلسطيني تصدى لمحاولات الجانب الاسرائيلي منع ادخال البيانات الجمركية الفلسطينية على المعابر، حيث تم ادخالها باسم السلطة الوطنية وباللغة العربية وتدوين الرسوم الجمركية والضرائب الأخرى عليها.

# زلزال قوي يضرب شمال شرق ايران ويدمر ١٥ قرية

❑ طهران - الوكالات - ضرب زلزال قوي تبلغ قوته (٦.٢) درجات على سلم رختر، امس الخميس، شمال شرق ايران، وادى الى تدمير ١٥ قرية في المنطقة التي سبق وان ضربها زلزال اوقع نحو ١٦٠٠ قتيل.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن المركز الجيوفيزيائي لجامعة طهران ان الزلزال وقع صباحا في منطقة بيرجاند (محافظة خراسان) ودمر ١٥ قرية، الا انه لم تتوفر للوكالة على الفور معلومات حول ضحايا محتملين ولم تحدد بدقة وقت وقوع الزلزال.

واضافت الوكالة ان الزلزال الذي سجل على بعد حوالي ٣٤٠ كيلومترا عن مدينة مشهد، كبرى مدن اقليم خراسان ضرب بلدات تي - باد وخاف وتورياتي جام وغوناباد وبيرجاند وقاين.

وكانت هزة ارضية عنيفة ضربت في العاشر من ايار منطقة بيرجاند وادت الى مقتل ١٦٠٠ شخص والى اضرار مادية جسيمة.

ووقعت في الاسبوع الماضي، سلسلة من الهزات الارضية الخفيفة تراوحت درجاتها ما بين (٤.٥) و(٥.٩) درجات على مقياس رختر، ادت الى تدمير عدة منازل في هذه المنطقة شبه الصحراوية القريبة من الحدود مع افغانستان.

❑ في الكنيست:

# رسائل واستجوابات وردود على استجوابات

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - بعث اعضاء كتلة (الجبهة والتجمع)، البرلمانية، صالح سليم وهاشم محاميد وعزمي بشارة، برسائل واستجوابات الى المسؤولين وتلقوا عددا من الردود على استجوابات كانوا قد قدموها.

** وفي رسالتين الى وزير الداخلية الياهو سويسا، ومدير عام الوزارة يعقوب افراتي، طالبهما النائب صالح سليم، بمساعدة جمعية «الهلال» لمكافحة المخدرات ماديا، لتتمكن من القيام بمهامها وفعالياتها لمكافحة السموم، مشيرا في رسالتيه الى ان المسؤول عن وزارة الداخلية في اللواء الشمالي أوصى بتقديم الدعم للجمعية لكن الوزارة تتجاهل ذلك؟؟

** بعث النائب هاشم محاميد برسالة الى نائب وزير الاسكان مئير بوروش، احتج فيها على تقليص ميزانية ام الفحم المخصصة لترميم الاحياء من مليون شيكل الى حوالي (٣٠٠) الف شيكل فقط! وأشار الى ان ام الفحم من المدن الفقيرة وتحتاج الى ميزانيات كثيرة، لتواكب العصر ومتطلباته. ولتتمكن من استيعاب الزيادة الطبيعية. وطالبه باعادة النظر في تقليص الميزانية.

** ورفضت الكنيست بحث الموضوع الذي اثاره النائب محاميد حول سحب بطاقة «الشخصيات المهمة» (VIP) من قائد قوات الأمن الفلسطيني في الضفة الغربية، توفيق الطيراوي، ومنعه من دخول اسرائيل. وكان محاميد استجوب وزير «الأمن» يتسحاق مردخاي حول الموضوع واسباب منع الطيراوي من الدخول الى البلاد. ورفضت الكنيست بحث الموضوع او تحويل الاستجواب اليها من منطلقات «أمنية وحساسية الموضوع»!!

** وتلقى النائب هاشم محاميد ردا من وزير «الأمن» يتسحاق مردخاي، على استجواب كان قد قدمه لمعرفة مصير ماجد أحمد الفنش، الذي اختفت آثاره في (١٦/٤/٩١) على حدود الاردن بعد مواجهة مع القوات الاسرائيلية. وعائلة المفقود تعيش في الاردن، توجهت الى النائب محاميد للاستفسار عن مصير ابنها. وقال مردخاي في رده «ان الحادث معروف وقتل فيه شخص وعثر على جواز سفر في ملابسه واسمه ماجد الفنش».

** وتلقى النائب صالح سليم ردا من وزير البنى التحتية، ارئيل شارون، على استجواب كان قدمه حول عدم وجود لافتات مساعدة على جوانب الطريق الممتد من اشكلون حتى رفح لمساعدة المسافرين الذين يضل عدد كبير منهم بسبب ذلك. وأكد شارون انه بوشر بوضع اللافتات على الطريق منذ ايار الماضي.

** وفي رده على النائب عزمي بشارة، الذي أثار في استجواب عادي موضوع التحالف العسكري الاسرائيلي - التركي، قال وزير «الأمن» يتسحاق مردخاي، «انه لا تحالف بين اسرائيل وتركيا بل علاقات صداقة وتعاون في مجالات الثقافة والاقتصاد والسياحة. وفي المجال العسكري. وتلك العلاقات غير موجهة ضد أي طرف».

** وطالب النائب عزمي بشارة في استجواب، الحكومة بمنح مدينة عكا تصنيف منطقة ذات أفضلية. وأشار في اقتراحه الى المشاكل التي تعاني منها عكا في جميع المجالات، وخاصة أهلها العرب.













الاتحاد

● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●
● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●
● رئيس التحرير : نظير مجلي ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكسيميليا ٨٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)

«الاتحاد» في المناطق

■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤)
■ مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة. هواتف ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤)
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم. هاتف وفاكس ٠٦/٦٣١٢٦٢٨
■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف ٠٩/٧٩٩١٩٩٥
■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف وفاكس ٠٦/٦٧٤١٦٠٧
■ مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو. هاتف وفاكس ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦

***

المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها
الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر

# فايتسمان ينتقد طريقة نتنياهو في اتخاذ القرارات

*** محاولات لرأب الصدع في الائتلاف قبل عرض التغييرات الوزارية على الكنيست * نتنياهو يجتمع بليفي والاخير يطرح طلبات لم يكشف عنها * غموض يكتنف موقف ليفي من جلسة الحكومة اليوم ***

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – فيما قلل رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو من خطورة العلاقات بينه وبين نائبه وزير الخارجية دافيد ليفي، ومن مجمل الازمة في الائتلاف و«الليكود» اعرب رئيس الدولة عيزر فايتسمان، امس الخميس، عن قلقه الشديد من الوضع في الائتلاف والحكومة.

وحتى ساعة متأخرة من مساء امس الخميس، لم يعرف ما اذا كان دافيد ليفي، سيشارك في جلسة الحكومة الاسبوعية، اليوم الجمعة ام لا؟!

واتهم النائب شلومو بنيزري، (شاس)، الحكومة بأنها «تعلمت اسلوب حزب الله ومنتحريه. فهذه الحكومة تنتحر رويدا رويدا. «وانا شخصيا اعجز عن استيعاب حقيقة، لماذا قررت الحكومة الانتحار وتسليم الحكم على طبق من الفضة للنائب ايهود براك»!!

وعلى صعيد اللقاءات التي جرت امس الخميس، في محاولة راب الصدع، التقى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو مع رئيس الدولة، قبل لقائه مع وزير الخارجية دافيد ليفي. واطلعه على الازمة التي تعصف بالحكومة وبالائتلاف.

واعرب رئيس الدولة عن قلقه من طريقة إتخاذ القرارات والطريق المسدود الذي وصلت اليه المفاوضات مع الفلسطينيين. وقال نتنياهو للرئيس، انه يفتش عن قناة وطريق لاستئناف المفاوضات واخراجها من الازمة!!

وقال رئيس الدولة بعد اللقاء، في تصريح اعلامي، انه لا «يعمل في مطبخ الحكومة او شؤون الائتلاف، لكنه لن يدخر اي جهد في سبيل استئناف المفاوضات لان الاوضاع خطيرة».

وعلى مدى ساعة ونصف الساعة التقى نتنياهو مع وزير الخارجية ليفي وحضر اللقاء، أيفيت ليبرمان، مدير مكتب نتنياهو، ويعقوب بردوغو، مساعد دافيد ليفي. ولم يكشف اي شيء عما جرى في الاجتماع، سوى أن ليفي قدم مجموعة طلبات الى نتنياهو لم يكشف عن مضمونها! واكتفى بردوغو بالقول، ان اتفاقا وقع بين نتنياهو وحركة «غيشر» والمطلوب احترامه وتطبيقه.

واتفق الجانبان على عقد لقاء ثان، قبل يوم الاثنين القادم، حيث من المتوقع أن يقدم نتنياهو الى الكنيست قائمة بالتعيينات الجديدة في الحكومة بعد استقالة وزير المالية دان مريدور.

هذا واتصل وزير الخارجية ليفي هاتفيا مع رئيس الدولة عيزر فايتسمان، واطلعه على اللقاء مع نتنياهو ونتائجه.

ونفى النائب مكسيم ليفي(غيشر) ما تناقلته وسائل الانباء عن كون دافيد ليفي يحمل رسالة الاستقالة في جيبه.

وقال مكسيم انه «لا توجد استقالة بتاتا ودافيد لا يفكر بالاستقالة»!! ونفى ايضا وجود اي خلاف بين دافيد وارئيل شارون.

على صعيد آخر، تزايدت امس حدة الهجوم الشخصي الذي تبادله براك ونتنياهو. فقد وصف الاخير الاول بانه يتبع اسلوبا رخيصا وانه رجل صغير، بعد ان قال براك: لو ان شقيقك سمعك لخجل بك. في اشارة الى شقيق نتنياهو المتوفى يوني، والذي كان براك ضابطا عليه، وربطتهما علاقات قريبة.

اما خلفية هذه اللهجة، فهي الهجوم الشخصي الذي شنه وزير القضاء تساحي هنغبي على براك عندما رد باسم الحكومة على اقتراحات حجب الثقة (الثلاثاء)، ومن بين ما قاله من اتهامات لبراك، انه هرب بعد حادثة «تسيئيلم»، ولم يقدم المساعدة للجنود المصابين..

## اليوم صلاة الجمعة على اراضي جبل ابو غنيم

● القدس – «وفا» دعت اللجنة الوطنية والاسلامية لمواجهة الاستيطان» في القدس العربية المحتلة، المواطنين الى اداء صلاة الجمعة اليوم على الاراضي المصادرة في جبل ابوغنيم جنوب المدينة المقدسة.

وأكدت اللجنة في بيان اصدرته بمناسبة مرور مئة يوم على بدء الفعاليات الاحتجاجية ضد اعمال التجريف الاستيطانية في «جبل ابو غنيم» على ضرورة تفعيل هذه النشاطات، واعتبار كل يوم جمعة يوماً تقام فيه الصلاة فوق الاراضي المصادرة.

وكان وفد من اللجنة الوطنية والاسلامية لمكافحة الاستيطان ولجان الدفاع عن الاراضي، ولجنة «بدو الجهالين»، زار امس الاول، خيمة الاعتصام المقامة جنوب «جبل ابو غنيم» والتقوا النائب صلاح التعمري، حيث اعربوا عن تأييدهم وتضامنهم مع المواطنين المعتصمين، وحيوا صمودهم ودفاعهم عن اراضيهم. كما دعوا ابناء الشعب الفلسطيني الى مؤازرتهم والتضامن معهم.

وفي رام الله، استنكرت الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة «القانون» امس الاول، اقدام قوات الاحتلال على ذبح ٤٢ رأساً من الخراف بعد مصادرتها من مواطن في قرية صوريف.

وقال صاحب الخراف المواطن احمد عباس القاضي انه كان يقوم بنقل الخراف التي اشتراها من بدو يقطنون داخل اسرائيل بواسطة شاحنة، وعندها اعترضه جنود احد الحواجز الاحتلالية، وصادروا جميع الخراف بحجة عدم حيازته على تصريح لنقلها ثم ذبحوها.

وفي اريحا، داهمت قوات كبيرة من الجيش الاسرائيلي، أمس، مضارب وبيوت شعر، يقطنها بدو في منطقة الخان الاحمر على طريق اريحا – القدس.

وهدم جنود الاحتلال عدداً من هذه البيوت وقاموا بالعبث بمحتوياتها، كما اعتقلوا عدداً من المواطنين عرف منهم، ابراهيم عبدالله ابو داهوك (٣٢ عاماً)، الذي قدم من الاردن لزيارة اقربائه، والمواطن احمد ابراهيم ابو داهوك.

## رئيس «اليسار الدمقراطي» سيتولى منصب نائب رئيس الحكومة التركية

● بولند اجاويد ●

● انقرة – الوكالات – اعلن رئيس الوزراء التركي المكلف مسعود يلماظ امس، الخميس، ان بولند اجاويد، رئيس حزب «اليسار الدمقراطي» وافق على تولي منصب نائب رئيس الوزراء في الحكومة الائتلافية التي يحاول تشكيلها.

وقال يلماظ، في مؤتمر صحافي اثر اجتماع عقده مع اجاويد، ان هذا الاخير «قبل اقتراحي وساقدم العرض نفسه الى حسام الدين تشندورك» زعيم حزب «تركيا الدمقراطي».

يذكر ان الرئيس التركي سليمان ديميريل كلف، يوم الجمعة الماضي، زعيم حزب «الوطن الام» (اليميني) مسعود يلماظ بتشكيل حكومة، خلفا لرئيس الوزراء المستقيل نجم الدين اربكان.

ويجهد يلماظ لتشكيل ائتلاف حكومي مستبعدا الاصوليين وسيشارك حزب «اليسار الدمقراطي» وحزب «تركيا الدمقراطي» في الحكومة المقبلة، التي سيدعمها حزب «الشعب الجمهوري» بزعامة دنيز بايكال من دون ان يشارك فيها.

واضاف يلماظ انه «تم تشكيل لجنة تضم نائبين عن كل جزب في الحكومة، ستبدأ اعتبارا من صباح اليوم الجمعة، في العمل على وضع التشكيلة الحكومية وبرنامجها».

وقال ان قادة الاحزاب السياسية المشاركة في الائتلاف الحكومي المقبل سيجتمعون من جديد، يوم الاثنين المقبل، لوضع الصيغة النهائية للحكومة وبرنامجها.

*في رسالة الى ابراهيم نمر حسين*

## معارضة تعيين سريا نجيدات رئيسة لمجلس نسائي قطري

**◻ نجيدات تقول ان «النساء غيورات حسودات»! ◻**

◻ الناصرة – مكتب «الاتحاد» – بعثت مجموعة من النساء العربيات، النشيطات في مجالات اجتماعية وسياسية ونسائية، برسالة الى رئيس لجنة المتابعة العليا، ابراهيم نمر حسين، يعترضن فيها على قرار تشكيل مجلس نسائي قطري تترأسه سريا نجيدات.

وجاء في الرسالة: «اننا نرى خطورة بالغة في اتخاذ قرار هام من هذا النوع في الاطار غير الملائم له، اذ لا نعلم ان كان القرار قد اتخذ اولا في لجنة المتابعة والى اي مدى اولت اللجنة الاهتمام الكافي لبحث مثل هذا الموضوع الهام. ان القرار بالشكل الذي صدر فيه وطريقة اتخاذه وتعيين السيدة سريا نجيدات رئيسة للمجلس، يعتبر توجها غير دمقراطي تجاه جمهور النساء. كما ان تجاهل معظم الهيئات والمؤسسات والاطر النسائية والتي تستمد مصداقيتها وشرعيتها من نضالات متواصلة من اجل رفع مكانة المرأة امر يثير العديد من التساؤلات».

واكدت الرسالة: «ان جمهور النساء العربيات في البلاد جمهور واع ومدرك، ويرفض ان يقام باسمه مجلس دون المشاركة الفعلية الجماهيرية الواسعة في وضع اسسه وطرق عمله وعضويته، دون ان يعكس كل شمولية ودمقراطية هذه الاسس. وكنا نود لو ان الذين بادروا الى هذا الاجتماع راعوا هذه الامور منذ البداية والتفتوا الى الطرح السليم الذي تطرحه العديد من النساء القياديات بضرورة وضع اسس واضحة ومعايير جماهيرية وطنية للتمثيل النسائي وان لا يخضع هذا الامر لميول سياسية محددة او اغراض شخصية».

وطالبت مجموعة النساء، نمر حسين ولجنة المتابعة بادراج الموضوع على جدول اعمال لجنة المتابعة، ودعوة اوسع تمثيل لجمهور النساء للمشاركة في النقاش حول الموضوع.

وفي حديث مع ابراهيم نمر حسين، قال: «السيدة نجيدات هي عضو في لجنة المتابعة، وفي الاجتماع الذي دعتني اليه في كفر مندا، اقترحت عليها وعلى السيدة نادية حلو ان تعملا على تنظيم مؤتمر واسع خلال ستة اشهر، يشمل النساء من كافة الاطر السياسية، عندها يشكل مجلس نسائي قطري. على اي حال هذه الرسالة لم اتسلمها بعد، وفي يوم ٣/٧/٩٧ سنعقد جلسة خاصة للجنة المتابعة وسنبحث فيها، ايضا، اقتراح المجلس النسائي القطري».

ومن جهتها، استغربت نجيدات اقوال حسين وعدم معرفته بالموضوع وقالت: «في البروتوكول الموجود بين يدي، مسجل وبشكل واضح اقتراح السيد ابراهيم نمر حسين بتعييني مسؤولة في المجلس عن النساء في المدن والقرى العربية، والسيدة نادية حلو عن المدن المختلطة. على اي حال لهذا الاجتماع دعيت كافة النساء، وتوجهت لجميع السلطات المحلية العربية ووجهت دعوة للجميع، وان لم يحضر احد فهذه مشكلتهم، وبصفتي عضو لجنة متابعة انتخبت من جميع رؤساء السلطات المحلية العربية وأعضاء الكنيست العرب وبينهم الجبهويون، ارى نفسي مسؤولة عن نشاط كهذا، وعندما اقترحن اقامة المجلس لم تقترح امرأة اخرى لمنافستي، وعليه كان من الطبيعي ان اكون الرئيسة. عموما، انا مقتنعة بضرورة النشاط النسائي، وكان الاجدر من اللواتي يعترضن على هذا ان يعملن اي شيء لتغيير الوضع قبل ذلك».

واختارت نجيدات ان تضيف: «ولكن، انا مؤمنة بان كل امرأة لا تريد المصلحة لغيرها، والنساء غيورات حسودات، ويرفضن تقديم الدعم لاية امرأة بارزة، وهذا لن يؤدي لتراجعي عن عملي ونشاطي».

## الدقامسة يرفض تهمة قتل الطالبات الاسرائيليات مع سبق الاصرار



● قريبات الجندي الاردني احمد دقامسة يصفقن ويهتفن له وهو في قفص الاتهام ●

● عمان – الوكالات – طلبت هيئة الدفاع عن الجندي الاردني احمد دقامسة، المتهم بقتل سبع اسرائيليات في آذار الماضي استدعاء ٢٥ شاهدا للمحكمة، من بينهم رئيس هيئة تحقيق خاصة كلفه الملك الاردني حسين بالاشراف على مجريات التحقيق مع المتهم.

ووافقت هيئة المحكمة العسكرية، برئاسة العميد مأمون خصاونة، امس الخميس، على استدعاء معظم الشهود لسماع افاداتهم خلال الجلسات القادمة، باستثناء رئيس لجنة التحقيق الخاصة مدير المخابرات الاسبق محمد رسول الكيلاني.

وبرر العميد خصاونة قرار استبعاد افادة الكيلاني بقوله ان هذا الاخير كان «كلف بمهمة خاصة بينه وبين الملك حسين، ولا علاقة لافادته بموضوع الدعوة وهي غير منتجة».

وتتضمن لائحة شهود الدفاع ثمانية من اقرباء الدقامسة من بينهم والدته وعقيلته وستة من زملائه العسكريين واطباء نفسيين وضابط مخابرات عامة.

وكانت المحكمة قد استمعت خلال الجلسات العلنية السابقة الى افادة ٢٥ شاهد نيابة من بينهم عشرة اسرائيليين.

وخلال جلسة امس، اكد الدقامسة مجددا انه تعرض للاستفزاز من قبل الطالبات الاسرائيليات. وقال في معرض رده على مناقشة ممثل النيابة العسكرية المقدم مهند حجازي ان فتيات اسرائيليات سبق وان «تعرين امامه وتبادلن القبل مع اصدقائهم».

واوضح ان جنودا ومزارعين وعمالا اسرائيليين كانوا دائماً في مرمى نيران بندقيته في موقع خفارته، الا انه لم يطلق النار باتجاههم، الامر الذي يدحض اركان جريمة القتل مع سبق الاصرار التي اسندت الى الدقامسة.

## الجامعة العربية: ضم المستوطنات سيوصل المنطقة الى حافة الهاوية!

◻ حيفا – مكتب «الاتحاد» – الوكالات – ادانت الجامعة العربية بشدة، امس الخميس، التصويت الذي جرى في الكنيست على ضم المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية الى السيادة الاسرائيلية.

وقال الامين العام المساعد لشؤون فلسطين في الجامعة العربية سعيد كمال «ان قرار اسرائيل يحمل في طياته نوايا عدوانية ،وهو يحظى بالموافقة الضمنية لحكومة بنيامين نتنياهو».

ودعا كمال المجتمع الدولي، وخصوصا راعيي عملية السلام، الولايات المتحدة وروسيا الى «فرض عقوبات رادعة على اسرائيل قبل ان يستفحل الامر وتصل المنطقة الى حافة الهاوية».

وفي رام الله ندد الناطق بلسان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالمشروع، واعتبره خطوة تصعيدية جديدة للممارسات العدوانية الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني. وشدد الناطق على ان مشروع القرار الجديد هو انعكاس لمستوى التحدي والتمادي السافر الذي يمارسه اليمين الاسرائيلي المتطرف لمشاعر الشعب الفلسطيني وقواه السياسية، ولارادة المجتمع الدولي، ولكل الاطراف الاقليمية والدولية، التي تسعى الى استئناف المفاوضات.

ودعا الناطق بلسان الشعبية، السلطة الوطنية الفلسطينية الى استخلاص العبر من ممارسات الحكومة الاسرائيلية وسياساتها وتوجهات برلمانها، والشروع دون ابطاء بالحوار الوطني الفلسطيني، لرص صفوف شعبنا وقواه المختلفة في مجابهة التحديات التي تهدد مصير ومستقبل الشعب والوطن والقضية برمتها.

كما استنكر المكتب الدائم للجنة الوطنية والاسلامية لمواجهة الاستيطان القرار، واعتبره تقويضا كاملا لعملية السلام ونسفا فظا للاسس والمرجعيات التي قامت عليها هذه العملية الهشة.

وحذر المكتب من امعان الحكومة الاسرائيلية في سياستها المجنونة، القائمة على الابتزاز والتهديد والتنصل من الالتزامات والابتلاع المتواصل للاراضي الفلسطينية.

# السجن الفعلي على شابين ادينا بتعذيب متخلف عقليا

* القدس – لمراسلنا – اكدت هيئة المحكمة المركزية في القدس المؤلفة من ثلاثة قضاة امس الخميس، انها لم تصطدم خلال عملها بملف مذهل كالذي نظرت فيه امس الخميس، وادانت فيه شابين بالتنكيل وتعذيب شاب متخلف عقليا. وفرضت عليهما السجن الفعلي لفترة تراوحت بين (٥و٧) سنوات.

وتبين من لائحة الاتهام ان الشابين وهما في السابعة عشرة من العمر، كمنا للشاب قرب مخزن مهجور، ادخلاه اليه بالقوة، قيداه بحبل، خلعا ملابسه، جلداه، وانهالا عليه ركلا وضربا، بايديهما وبماسورة. وبعد ذلك مارسا ضده الاعمال المشينة والاعتداءات الجنسية. ثم تركاه مقيدا وغادرا المكان.

وفقط عندما مر بالمكان عدد من الاشخاص صدفة، سمعوا اصوات الاستغاثة صادرة من المخزن، فدخلوا وانقذوه.

وقال المعتدى عليه انه منذ الحادث وهو في حالة من الذهول ولم يغادر غرفته اطلاقا، الا لقضاء حاجات خاصة.

ونفى المتهمان ما نسب اليهما وقالا ان الشاب (٣٤ عاما)، مختل عقليا وما قاله من بنات الخيال!

# تمديد اعتقال شرطي هدد بقتل اخرين

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – مددت محكمة الصلح في الناصرة، امس الخميس، اعتقال شرطي يعمل في «حرس الحدود»، من العزير حتى يوم(١/٧/٩٧) للاشتباه بتهديد آخرين.

وكان المشتبه به قد هدد بالقتل افرادا من عائلة اخرى، واطلق تهديداته ايضا امام افراد الشرطة بانه ينوي القضاء على هؤلاء الافراد.

# تبرئة أب من تهمة اطلاق الرصاص على ابنه!

● الناصرة – مكتب «الاتحاد» – اصدر قاضي المحكمة المركزية في الناصرة سهيل فراج، قرارا بتبرئة ابراهيم حمودة من الناصرة (٦٤ عاما) من تهمة اطلاق الرصاص على ابنه واصابته في ساقه يوم (١/٤/٩٦).

وجاء قرار المحكمة بعد الاقتناع باقوال ممثل الدفاع التي قدمها المحامي احمد مصالحة، وقال فيها أن المتهم فعل ذلك دفاعا عن نفسه وعن افراد عائلته!

وكان الحادث قد وقع بعد نشوب خلاف بين الاب المتهم وابنه في البيت، وكما جاء في لائحة الاتهام فان الاب اطلق رصاصتين من مسدسه واصاب ابنه الذي كان يقف على شرفة البيت، وتبين من ملف التحقيق انه في ذلك اليوم وقبل وقوع الحادث تصرف الابن بعنف داخل البيت وطعن شقيقه، ومنع افراد العائلة من الخروج.

# نشاطات واسعة لجمعية "الهلال" بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة المخدرات




● حملة توعية ضد المخدرات في قريتي جديدة والمكر – تصوير: ميسون اسدي ●

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – صادف امس الخميس، اليوم العالمي لمكافحة المخدرات. وبالمناسبة اقامت جمعية (الهلال) لمكافحة المخدرات فعاليات عديدة في المدن والقرى العربية، وتمحورت في مجال الارشاد والتوعية.

وتجسدت الفعاليات بالمحاضرات والندوات والمواد الارشادية وتوزيع المنشورات والمطبوعات الهادفة الى التحذير والتوعية، بالاضافة الى تعليق الملصقات التي تحث على عدم استعمال المخدرات والسعي لمحاربتها ونبذها.

وتجولت سيارة الارشاد التابعة للجمعية في عشرات القرى والمدن العربية. ووزعت المواد الارشادية. وحثت على المشاركة الواسعة في المسيرات التي جرت في الاسبوع الجاري، لمكافحة المخدرات.

وبالاضافة الى ما ذكر اعلاه، جرى عرض افلام ارشادية مختلفة، ومسرحيات تكافح المخدرات وتحذر من اخطارها واسقاطاتها على المجتمع.

وقال مدير عام جمعية (الهلال) عادل ابو ريا، ان نسبة المدمنين العرب على المخدرات تتجاوز الـ(٢٥٪) من مجموع المدمنين، الذين يتجاوز عددهم في البلاد الـ(٤٠) الفا. واشار الى ان مشكلة المخدرات لا تقتصر على ابناء الفقراء، والطبقات المسحوقة اجتماعيا واقتصاديا، بل هناك فئة من ابناء الذوات ادمنت المخدرات والكحول بشكل مقلق. وان نسبة العرب المدمنين في المدن المختلطة اعلى بكثير من نسبتهم في القرى العربية.

وتناشد الجمعية الآباء، والمسؤولين والمؤسسات الانتباه لسلوكيات الاولاد والطلاب بالذات.

# تمديد اعتقال مدير بنك للاشتباه بعلاقته مع غريغوري لرنر!

## ● التحقيق مع النائبين بنيامين بن اليعيزر وسوفا لندفر (العمل) حول العلاقة مع لرنر، بعد غد الاحد كما يبدو، لائحة اتهام ضد لرنر ●

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعتقلت الشرطة يتسحاق فورنسون (٤٨ عاما) من رعنانا، للاشتباه بالتورط في قضية غريغوري لرنر، المشتبه بأنه زعيم المافيا الروسية في البلاد.

وأمس الخميس، قررت محكمة الصلح في بيتح تكفا، تمديد اعتقال فورنسون، اربعة ايام لاستكمال التحقيق، وشغل فورنسون، مدير فرع بنك «هبوعليم» في «هود هشارون».

ووفق ادعاء ممثل الشرطة، فتح مدير الفرع فورنسون، في الفترة بين (٩٣ – ٩٤)، مئات الحسابات المثيرة للاشتباه، تبين انها قريبة من لرنر. وتم في أعقاب فتح الحسابات أبعاد فورنسون عن العمل. وبعد اقصائه عن العمل أقام شركة مدعومة من لرنر.

وعلى الصعيد ذاته، حققت الشرطة في قسم التحقيقات الجنائية في يافا، أمس الخميس، مع النائبين بنيامين بن اليعيزر وسوفا لندفر (العمل) حول علاقتهما مع لرنر. واستغرق التحقيق مع بن اليعيزر أقل من نصف ساعة، بعد التأكد من أنه لا يعرف لرنر بتاتا ولم يلتق به، وقال انه يعرف وجهه فقط من شاشة التلفزيون وصفحات الجرائد، وأشار بن اليعيزر، ان لندفر اخبرته مرة ان لرنر معني بالتقائه لكنه لم يلب الدعوة.

وقالت لندفر، ان كل انسان بريء حتى تثبت دانته، والتحقيق شيء عادي ولا يؤثر عليها.

هذا ومن المتوقع ان تقدم الشرطة بعد غد، الأحد، لائحة اتهام ضد لرنر، بعد ان استكملت جمع الأدلة والافادات. ومن المتوقع أيضاً ان تطلب الشرطة تمديد اعتقال لرنر حتى الانتهاء من الاجراءات القضائية.

**اعلام**

ليكن معلوما انه قدم، لهذه المحكمة الدينية البدائية للروم الملكيين الكاثوليك في ابرشية عكا وحيفا والناصرة وسائر الجليل، طلب لحصر المرحوم وديع عيسى فرح الرومي الكاثوليكي من كفرياسيف. بورثته: زوجته مريم حريز فرح واولاده منها: سهيلة، سهيل، سميرة، سمير، سامي، حسيب، نسيب، جريس، زهير، سمية، كمال، سامية وسعاد.

فمن له اي اعتراض فليتقدم به لهذه المحكمة خلال (٢٠) يوما من تاريخ نشر هذا الاعلام.

حيفا في ١٩٩٧/٦/٢٤

رئيس المحكمة

الاكسرخوس د. فوزي خوري





# اختتام اسبوع الثقافة والكتاب في مؤسسة الجامعيين العكيين العرب

● جانب من المشاركين في احدى امسي اسبوع الثقافة والكتاب في عكا ●

* عكا – مكتب «الاتحاد» – اختتم مساء امس، في مقر مؤسسة الجامعيين العكيين العرب، اسبوع الثقافة والكتاب الذي اقيم بالتعاون مع مكتبة النور لصاحبها سليم زيدان من عسفيا.

واسبوع الكتاب، هو العمل الاول للمؤسسة الذي تستعيد به عافيتها ونشاطها، بعد توقف قسري استمر نصف سنة، بسبب احراق المؤسسة في كانون ثاني الماضي. وارتأت المؤسسة ان تعيد نشاطاتها ببرنامج ثقافي، لتأكيد ان النور والعلم، يهزمان الظلام دائما.

وامتد اسبوع الثقافة والكتاب على مدار خمسة ايام كانت حافلة بالامسيات الادبية والثقافية واتسمت بالزخم الادبي ومنها، امسية حول اوضاع التعليم العربي. شارك فيها د. محمود مصالحة وتخللتها مقاطع مسرحية للفنانة سامية قزموز بكري. وامسية شعرية بمشاركة الشاعرين نزيه خير ونزيه قسيس. وامسية ادبية لاقلام طلابية واعدة من مدرستي تراسنطة والشاملة بمشاركة، هزار مطر وليالي سعدي ونور حوا وسامر حجوج. وامسية ادبية للكاتب الشاعر حنا ابراهيم، وامسية زجلية مع فرقة زجل دالية الكرمل.

وشارك في الامسيات المئات من اهالي عكا. وام المعرض حشد غفير من الناس.

ووضعت المؤسسة بعد انتخاب ادارة جديدة لها برنامجا مستقبليا غنيا بالنشاطات الابداعية والفنية والرياضية والصحية والمعارض الخيرية.

# تبرئة شاب من تهمة إحراق بيت الجيران

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – برأ رئيس المحكمة المركزية في الناصرة، ابراهام اسا، جميل محمد شبلي من التهمة المنسوبة اليه وهي احراق (بالات قش) في بيت جيرانه في القرية.

وكان المشتكي قد تقدم بشكوى ضد جميل شبلي مدعيا انه اضرم النيران في ساحة بيته، مما ادى الى احراق (٧٠) (بالة قش) قيمتها (٥٠٠) شيكل ومن جهته قال القاضي ان المتهم كان على خلاف مستمر مع الشهود وان تناقضات ظهرت بين افادة الضابط والشهود، الامر الذي لم يأت بادلة تدين المتهم.

# جنرال بوليـــفي سابق يؤكد ان جثة جيفارا احــرقت

* لا باز – الوكــالات – القى جنرال بوليـفي سابق، تمكن في ١٩٦٧ من اعتـقـال الثـائر الكوبي-الارجنتيني ارنستو تشي جيفارا، ظلالا جـديدة من الشك على اعمال التنقيب الجارية بحثا عن رفات جيفارا في فاليغراندي (الوادي الكبيـر) حين اكـد ان الجثة قد احرقت.

ففي مقابلة مع صحيفة «ال ديبير دا سانتا كروز» اكـد الجنرال غاري برادو سالمون ان رفات جيفارا قد احرقت وان «ما بقي منه» نثر في الادغال.

وتتناقض هذه الرواية مع رواية زميله السابق ماريو فارغاس ساليناس الذي اكد في العامل ١٩٩٥ لصحيفة «نيويورك تايمز» ان عظام جيفارا دفنت بالقرب من مدرج مطار فاليغراندي.

كذلك اكـد قـائد القـوات المسلحة البوليفية الجنرال هيرنان اغويليرا ان رفات جيفارا موجودة في فاليغراندي من دون ان يحدد المكان بدقة واستبعد امكان تحديده.

وقال الجنرال المتقاعد ان جثة جيفارا احـرقت في التـاسع من تشرين الاول ١٩٦٧ بعـد ايام من وفاته لان حكومة رينيه باريئتوس اوتونو امرت باخفائها.

واعترف الجيش البوليفي، يوم الاثنين الماضي، للمـرة الاولى منذ ثلاثين عاما، بان جيفارا دفن في فاليغراندي.

# دول اعلان دمشــق تدين التنصل الاسرائيلي من الالتزام بالانسـحاب الكـامل من الجولان المحتل

* تنديد بالقـرار الامـريكي بشأن اعتبـار القـدس موحـدة وعـاصـمـة لاسـرائيل *

* اللاذقيـة – الوكـالات – عبـر وزراء خارجية الدول الثماني الموقعة لاعلان دمشق عن رفضهم بقوة محاولات الحكومة الاسرائيلية التنصل من الالتزام بالانسحاب الكامل من الجولان الى حدود الرابع من حزيران (٦٧)، وقالوا انهم يعتبرون هذا التنصل تراجعا عن مرجعية مدريد وتهديدا لعملية السلام ومبدأ الارض مقابل السلام.

وطالب الوزراء راعيي عملية السلام الامريكي والروسي، بالعمل على تأكيد وضمان التقيد التام بالالتزامات والتعهدات التي تم التوصل اليها خلال محادثات السلام، باعتبار ان ذلك هو الطريق الوحيد لاحياء عملية السلام واعادتها الى مسارها الصحيح.

واعرب الوزراء، في البيان الختامي لاجتماعهم الذي انتهى، امس، في اللاذقية في سوريا، عن دعمهم الكامل لصمود سوريا ولمطالبها العادلة باسترجاع اراضيها المحتلة. كما قدر البيان الجهود التي تبذلها مصر في اطار عملية السلام.

وعلى غير ما كان متوقعا، فقد خلا البيان الختامي من كل ما يمكن ان يثير خلافا جديدا حول قمة الدوحة الاقتصادية، علما بان سوريا تعارض عقد هذه القمة، تمسكا منها بقرارات القمة العربية الاخيرة في القاهرة، التي دعت الى مقاطعة اسرائيل بسبب سياستها الاستيطانية التي ادت الى جمود عملية السلام في الشرق الاوسط.



* جانب من اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق في اللاذقية *

وقال وزير الخارجية السوري فاروق الشرع، ان هذه المسألة اثارت جدلا، مشيرا الى ان الوزير القطري عرض وجهة نظره فيما عرض الاخرون وجهة نظر اخرى.

وفي هذا الخصوص، جاء في مقدمة البيان الختامي، ان الوزراء يؤكدون مواصلة التزامهم التام بالعمل وفق المبادئ والقرارات العربية، واخرها قمة القاهرة في حزيران ١٩٩٦. وجاء في موضع اخر ان المجتمعين، يستذكرون قرار مجلس جامعة الدول العربية في اذار ٩٧ حول ما يتعلق بالتطبيع مع اسرائيل والتعاون الاقليمي.

ولم يحسم وزراء الخارجية العرب، مسألة السوق العربية المشتركة، التي قال الشرع «ان الوقت لم يكن كافيا للبت فيها». وجاء في البيان ان الوزراء اتفقوا على ان يجتمع خبراء من مصر وسوريا والامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي في الرياض خلال مدة اقصاها شهر ايلول المقبل.

واعرب البيان عن القلق البالغ ازاء التعاون العسكري بين اسرائيل وتركيا، واعتبره يشكل تهديدا لامن الدول العربية. ودعا البيان تركيا الى اعادة النظر في تعاونها مع اسرائيل والعودة الى علاقات التعاون وحسن الجوار مع الدول العربية حفاظا على المصالح المتبادلة والروابط التاريخية.

كما استنكر البيان التوغل التركي في الاراضي العراقية واعتبره انتهاكا لقواعد القانون الدولي، مؤكدا حرص دول اعلان دمشق على سيادة العراق ووحدة وسلامة اراضيه.

من جهة اخرى اكد البيان ضرورة التزام العراق بتنفيذ قرارات مجلس الامن وخاصة فيما يتعلق باطلاق سراح المحتجزين الكويتيين وغيرهم.

واستنكر الوزراء قرار مجلس النواب الامريكي باعتبار القدس عاصمة لاسرائيل وقالوا «انه يتناقض مع قرارات الشرعية الدولية ومرجعية مؤتمر مدريد».

كما دان الوزراء «ظاهرة الارهاب والتطرف»، واعلنوا وقوفهم الى جانب اية دولة من دول الاعلان تتعرض لعمليات ارهابية.

واكد الوزراء اهمية اخلاء منطقة الشرق الاوسط، بما في ذلك منطقة الخليج العربي، من اسلحة الدمار الشامل وفي مقدمتها السلاح النووي، وانضمام اسرائيل لمعاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية وقبولها نظام الضمانات تحت اشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

في اعتداء جديد في الجزائر العاصمة

# جثث النساء الاربع وجدت متفحمة!

□ (٦٠) الف قــتــيل منذ العـــام (٩٢)!!□

* الجزائر – و.ص.ف – ذكرت مصادر طبية أن اربع نساء لقين حتفهن، واصيب (١٨) شخصا اخر بجروح، صباح امس الخميس، في انفجار قنبلة في حي الحراش الشعبي في الجزائر العاصمة.

ويبدو ان القنبلة استهدفت حافلة نقل. وكان اعتداء مزدوج بالمتفجرات استهدف، امس الاول، قطارا واسفر عن سقوط حوالي (٤٠) جريحا في هذا الحي، الواقع في الضاحية الشرقية للعاصمة.

وقالت مصادر طبية ان جثث النساء الاربع عثر عليها متفحمة، وان هناك ستة اشخاص من بين الجرحى بحال الخطر!

وهذا الاعتداء هو السادس من نوعه الذي يقع في العاصمة في غضون اقل من شهر. واستهدفت الاعتداءات الاخرى صالتي سينما، ورياضين، واحد الاسواق في اوقات محددة تغص فيها هذه الاماكن بالناس.

وقد ارتكبت هذه الاعتداءات بواسطة عبوات ناسفة من صنع يدوي وضعت في اكياس واسفرت عن اكثر من (٢٥) قتيلا وعشرات الجرحى.

وامرت السلطات الجزائرية القوات العسكرية باجراء عمليات تفتيش منتظمة في الجزائر العاصمة في الاماكن العامة مثل المقاهي والمطاعم وفي وسائل النقل.

ويذكر ان اعمال العنف في الجزائر اسفرت منذ عام ١٩٩٢ عن مقتل (٦٠) الف شخص على الاقل، معظمهم من المدنيين!

# الف طفل يصــابون يوميا بفيـروس الايدز!

* باريس – و.ص.ف – يطلق برنامج الامم المتحدة لمكافحة الايدز اليوم، الجمعة، حملة اعلامية دولية تحت شعار «الاطفال في عالم ينتشر فيه الايدز».

ويصاب الف طفل يوميا بفيروس الايدز، وهناك حوالي مليون آخرون مصاب منهم ٩٠٪ في الدول النامية.

وتهدف الحملة الاعلامية التي ستنفذ في بروكسل وجنيف وباريس في آن واحد الى تحقيق اكبر قدر من النجاح لجهود التعبئة في جميع انحاء العالم والى خفض عدد الاطفال الذين يصابون بفيروس الايدز.

وصرحت مديرة ادارة السياسات والاستراتيجيات والابحاث اوا ماري كول-سيك «نحن نريد توعية الناس بحقيقة هي ان الاطفال اصبحوا يعيشون في عالم يتعرضون فيه مدى الحياة لخطر الاصابة بالفيروس».

ويأمل برنامج الامم المتحدة لمكافحة الايدز وشركاؤه (اليونيسيف واليونسكو وبرنامج الامم المتحدة الانمائي ومنظمة الصحة العالمية والبنك الدولي ومنظمات غير حكومية) ان تنخفض عدوى الايدز بشكل ملموس ذات يوم.

وقد اعد برنامج الامم المتحدة لمكافحة الايدز سلسلة من الرسائل التي تذكر بأن الايدز خطر دائم.

وستذاع هذه الرسائل على العالم اجمع وستراعى فيها اوضاع سكان كل بلد ودرجة معرفتهم بفيروس الايدز.

واوضحت المتحدثة ان «مبادرات محدودة ستتخذ ايضا تمثلا توعية قرينات رؤساء دول امريكا اللاتينية بمناسبة قمة فنزويلا في تشرين الثاني المقبل. والهدف هو الا يقتصرن على قص الاشرطة وانما يولين مشكلة الايدز والاطفال اهتماما خاصا».

كما يأمل برنامج الامم المتحدة لمكافحة الايدز تحقيق وعي اكبر بحجم وتنوع تأثير فيروس الايدز على الاطفال وعائلاتهم وتحسين السياسات ونوعية برامج تعليم الاطفال وحصولهم على معلومات تتعلق بالوقاية من الايدز.

واوضح البرنامج ان من بين مليون ونصف مليون شخص ماتوا بسبب الايدز سنة ١٩٩٦ كان هناك ٣٥٠ الف طفل تقل اعمارهم عن ١٥ سنة.

وتوقع برنامج الامم المتحدة زيادة وفيات الاطفال من جراء الايدز بنسبة ٧٥٪ وزيادة وفيات الاطفال الذين تقل اعمارهم عن خمس سنوات بمقدار الضعفين واكثر في المناطق التي يجتاحها هذا الوباء ما لم تبذل جهود في سبيل وقف استشرائه.

# تقرير دولي: سنة (١٩٩٧) حاسـمة للسلام!

□ «اذا انهـارت العـمليـة السـيـاسـيـة سـيـتـصـاعـد العنف» □

● ستوكهولم – و.ص.ف – قال المعهد الدولي لابحاث السلام، ان سنة (١٩٩٧) ستكون سنة حاسمة لعملية السلام في الشرق الاوسط، حيث سيتصاعد العنف في حال انهارت هذه العملية بشكل كامل.

وقال المعهد في تقريره السنوي، الذي نشر أمس الخميس، ان الحكومة الاسرائيلية ورغم انها اكدت التزامها بالسلام اتخذت اجراءات تسير في الاتجاه المعاكس.

وأضاف التقرير انه اذا لم يتم تحريك عملية السلام فانّ «ديناميـة جديدة ستظهر وتحل محله». ورأى ان «التاريخ المتقلب للمنطقة» يدل على ان اي ديناميـة جديدة يمكن ان تحل محل عملية السلام «ستكون دموية على الارجح».

واشار المعهد المستقل في ستوكهولم، الذي أسس في سنة ١٩٦٦، ويموله البرلمان السويدي، الى ان سنة (١٩٩٦) اتسمت بالعنف سواء من جانب الاسرائيليين او الفلسطينيين.

واضاف ان عملية السلام توقفت عندما اعلنت الحكومة الاسرائيلية الجديدة عزمها على أعادة النظر في المبادئ الاساسية لهذه العملية.

وقال انه كان يخشى في نهاية العام «الا تتمكن عملية السلام الهشة من تحمل مزيد من الضغوط والتوتر».

واكد التقرير انه بينما كان رئيسا الحكومة السابقان، يتسحاق رابين وشمعون بيرس، يبدوان مستعدين لتسوية حول المسائل الاساسية من اجل تحقيق السلام، فان بنيامين نتنياهو قام «باتخاذ اجراءات تبدو مخالفة لهذا الهدف»، رغم انه اكد عدة مرات التزامه بعملية السلام!!

وأضاف أن «عددا من تصريحات واعمال حكومته تشير الى أن نتنياهو ليس مقتنعا بأهمية التسويات بالنسبة لاسرائيل في اطار صيغة الارض مقابل السلام، وقرارات مجلس الامن الدولي التي ترتكز اليها عملية السلام».

وقال المعهد انه من الصعب معرفة ما اذا كان ذلك «مناورات تكتيكية» يقوم بها نتنياهو لتحقيق مكاسب اكبر في المفاوضات، او موقفا تمليه اعتبارات سياسية داخلية، ام انه يفكر في ان يفرض من جانب واحد تغيرات اساسية في عملية السلام».

كلمة السلطة الوطنية الفلسطينية التي قدمها وزير الثقافة الفلسطيني ياسر عبد ربه في افتتاح المؤتمر الـ (٢٣) للحزب الشيوعي

# نواصل معركة السلام ونقاوم سياسة الاستيطان والحرب

## * الصلف العنصري مهما تمادى لا يستطيع تجاهل حقيقة وجود ملايين الفلسطينيين فوق ارضهم *

الرفاق اعضاء هيئة الرئاسة

الرفاق اعضاء المؤتمر الثالث والعشرين

الاخوات والاخوة السيدات والسادة

□ باعتزاز كبير اقف اليوم امام مؤتمركم، لانقل لكم تحيات السلطة الوطنية الفلسطينية ورئيسها الاخ ياسر عرفات. واسمحوا لي ان امزج بين دوري الرسمي هذا وبين التعبير عن مشاعري الخاصة، تجاه حزب حمل الهم العظيم طوال عقود عديدة، هم حماية مصير شعب بأسره والدفاع عن بقائه فوق ارض وطنه والوصول الى سلام عادل قابل للديمومة والحياة يكفل لهذا الشعب حقه في الحرية وتقرير المصير.

ان التاريخ المعاصر نادرا ما شهد حالة مثل حالة حزبكم، الذي عايش اصعب قضايا هذا العصر وأشدها تعقيدا، وهي قضية الشعب العربي الفلسطيني وحقوقه الوطنية في مواجهة الاقتلاع والطرد والتشتيت والاحتلال. ومع هذا فقد تمكن حزبكم وفي اشد المراحل حلكة وعندما تخبط معظم الاخرين وتلونت او تراجعت مواقفهم، تمكن من المحافظة على توازن موقفه ومبدئيته، ومن مواصلة التمسك بعدالة هذه القضية وبحلها على اساس يضمن الحد الادنى من حقوق شعبنا:- تقرير المصير والاستقلال على جزء من ارض وطننا، وباعتبار ان ذلك الحل ليس في مصلحة الشعب الواقع تحت الاحتلال فقط وانما يمثل ايضا وسيلة لتحرير الشعب المحتل من عار اضطهاد شعب آخر. واذ عمل حزبكم كحزب اسرائيلي وسط هذا الجزء من الشعب الفلسطيني الذي حافظ على وجوده فوق ارض وطنه، فان مدرسة حزبكم العظيمة تركت بصماتها وتأثيرها العميق على مجمل مسار الكفاح الوطني الفلسطيني. فالنهج الواقعي الوطني كان واحدا من ثمار الفعل الدؤوب لحزبكم داخل صفوف شعبنا وحركته الوطنية. والدعوة الى تبني حل يحتوي على تأكيد قيم المساواة القومية والتآخي بمضامينه الانسانية، دون ان يمس ذلك بالحق الخاص للشعب المضطهد في الحرية وتقرير المصير، هذه الدعوة تخللت فيما بعد مختلف برامج القوى الوطنية الفلسطينية. والاعتماد اساسا على الكفاح الشعبي والثقة بالجماهير وبدورها وبطاقتها، رغم ان ذلك يبدو بالنسبة لنا اليوم وكأنه من المسلمات البديهية، الا انها لم تكن بديهية ابدا في ظروف شديدة القساوة مثل الظروف التي حلت بالشعب الفلسطيني بعد نكبة عام ٤٨ او بعد احتلال عام ٦٧، حيث كان الشعب بأسره مهددا بالتبديد والاندثار، ومصير الاقلية التي بقيت على ارض وطنها لم يكن اقل سوءا وعرضة للمخاطر.

ان مدرسة الحزب الشيوعي الاسرائيلي، مزجت بين الدفاع السياسي والشعبي عن بقاء شعب له حقوقه الوطنية والانسانية، وبين الدفاع عن هوية هذا الشعب ومكونات هذه الهوية ثقافيا وحضاريا. واصبح هذا الدور اعظم واكثر اتساعا من حدود حجم الشعب الباقي في ارضه ووطنه، ليتحول في لحظة معينة، الى دور محوري في معركة حماية الذاكرة والتراث والصلة بين الفلسطيني وبين تاريخه وارضه. كان للحزب الشيوعي الاسرائيلي مدرسته الخاصة في الصحافة التي تجاوزت التقليد والجمود والصيغ الجاهزة، وانجبت مدرسة الحزب مجموعة من اهم وابرز ادباء شعبنا ومفكريه ومثقفيه ومؤرخيه، واضيف اليها «وسياسييه وقادته الوطنيين». ان الثقافة السياسية والحنكة المتسمة ببعد النظر والمعمق، ثم الجرأة الصارمة كحد السيف كانت صفات ملازمة لاسم «ابو الياس» توفيق طوبي واسماء العشرات من قادة هذا الحزب المجيد. شعبنا بأسره في ارض الوطن وخارجه يقول لكم اليوم: اننا نعتز بكم واحدا واحدا واسما اسما، وسنظل نتعلم منكم التواضع والتصميم والثقة بالشعب. تلك الصفات التي يندر ان تتجمع عند العاملين بالسياسة خاصة!!

ايها الرفاق الاعزاء.

اننا نتوحد في الكفاح اليوم كما توحدنا خلال المراحل المختلفة لهذا الكفاح في الماضي. ان ما يوحدنا هو التصميم على مجابهة نهج وبرنامج التطرف العنصري في اسرائيل الذي كلما اعتقدنا انه انحسر او تراجع يطل من جديد، طارحا ذات الخطة التوسعية والعدوانية التي اشعلت كل الحروب في الماضي، والتي تنذر اليوم بتفجير العملية السلمية التي انطلقت منذ مدريد. ان حكومة السيد نتنياهو لا تخفي اهدافها في مواصلة استباحة وسلب الجزء الذي تبقى لنا من ارض وطننا، وادارة الظهر لجميع الالتزامات والاتفاقيات، والسماح لنا في افضل الاحوال بالبقاء كحطابين وسقائي ماء داخل معازل وكانتونات تخضع لسيطرة احتلالية اكثر تمويها من السابق ولكن اشد اخضاعا واذلالا. قد يذكرنا هذا البرنامج بأكثر من خطة اسرائيلية اعلن عنها في الماضي وجرت مساع لتحقيقها، وكان منطلق تلك الخطط انكار وجود الشعب الفلسطيني كشعب وانكار حقه المتساوي في ان يكون له وطنه الحر المستقل، ورفض الاعتراف بمساواته مع الشعب الاخر الموجود على هذه الارض في ابسط حقوق وشروط التواجد الانساني.

ولا ريب ان هذا النهج المتطرف يستقوي اليوم بالمواقف الامريكية التي تشجعه على تجاوز كل الالتزامات من مؤتمر مدريد الى اتفاقيات اوسلو واتفاقيات واشنطن بما في ذلك الالتزام بعدم المساس بوضع مدينة القدس العربية وباعتبارها جزء لا ينفصل عن بقية الاراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام ٦٧. وللتغطية على اللصوصية الاستيطانية التي تمارسها حكومة نتنياهو يصدر الكونغرس الامريكي قرارات تخص القدس، لا توجد اية سابقة لها في تاريخ العلاقات بين الامم والدول وبين البشر كذلك. فالكونغرس يتصرف تجاه القدس بما لا يستطيع ان يقوم به تجاه مدينة من مدن الولايات المتحدة، بل ويصل الامر الى حد ان الكونغرس يخول نفسه حق تغيير اسم مكان ميلاد اي مواطن ولد في القدس حتى لو كان هذا المواطن قد ولد قبل قيام اسرائيل وقبل احتلالها للقدس العربية عام ١٩٦٧.

ان الصلف العنصري مهما تمادى، الا انه لا يستطيع الغاء الحقيقة بان ملايين الفلسطينيين الراسخين على ارض وطنهم ليسوا اقلية ولا قوة هامشية، وقد قاوموا وسيواصلون مقاومة هذا النهج، وفي المقدمة مقاومة سرقة الارض والتدابير العنصرية الرامية الى تغيير طابع القدس ومحاولة تطبيق سياسة الترانسفير فيها.

ونأمل ان نرى في هذه المعركة دورا اكثر فاعلية لقوى السلام في اسرائيل، لاننا بهذا الدور ندافع عن مصيرنا المشترك، وعن مصالح ومكاسب متبادلة يجنيها الطرفان والشعبان. ولان خسارة معركة السلام ستدفع اكثر القوى تطرفا وظلامية نحو مقدمة المسرح ونحو الامساك بزمام الامور.

ان حكام اسرائيل يتصرفون اليوم كما فعل اسلافهم في الماضي، فهم يهاجمون العالم بأسره باعتباره منحازا ضدهم. وكلما ازدادت عزلتهم بفعل سياستهم التوسعية والاستيطانية كلما ارتفع صوتهم بالاحتجاج على ظلم العالم لهم. فالامم المتحدة بالامس ظالمة ومتحيزة لانها تتخذ قرارا بادانتهم وبأغلبية لا سابق لها، واليوم فان قمة دنفر للدول الصناعية الكبرى الثماني ووفق اقوال المتحدث باسم نتنياهو منحازة وقراراتها مخيبة للآمال ايضا.

اننا سنواصل معركة السلام، وسنقاوم سياسة الغزو والاستيطان والعنصرية. ولحزبكم الشقيق والغالي على قلب كل فلسطيني نتمنى النجاح والتقدم لتحقيق اهدافنا المشتركة في اقرار سلام عادل ووطيد وفي توفير التآخي والتعاون الانساني بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي كجارين متساويين. وأحر التمنيات لكم بنجاح اعمال مؤتمركم.

* عبد ربه يلقي كلمته *

## * تنويه *

□ في الخبر عن افتتاح المؤتمر الـ (٢٣) للحزب الشيوعي الاسرائيلي المنشور، امس الخميس، سقط سهوا ان عضوي مكتب اللجنة المركزية اسعد يوسف كنانة (ابو عصام) والنائب صالح سليم، والرفيقة روت لوبيتش، كانوا من بين الجالسين على المنصة.

وكذلك، حضور مركز «اتجاه – اتحاد الجمعيات العربية الاهلية في البلاد»، امير مخول. مما اقتضى التنويه.

كلمة رئيس مجلس الجبهة القطري، النائب هاشم محاميد، في افتتاح المؤتمر الـ (٢٣) للحزب الشيوعي

# (٧٠) عاما والحزب الشيوعي منارة وعنوان تطلعات الشعبين

## * نحن جميعا مطالبون بالقفز على اية خلافات جانبية *

□ باسم الجبهويات والجبهويين – انقل اليكم يا رفاق الدرب، المشاعر الصادقة لكل قوى التقدم والسلام والمساواة والحياة والدمقراطية في هذه البلاد.

– ليس هناك ادنى شك في ان الحزب الشيوعي كاطار عربي – يهودي، سجل اسطرا ناصعة فاخرة في كتاب تاريخ السياسة في اسرائيل، واثبت الحزب طوال اكثر من (٧٠) عاما، انه العنوان والمنارة لآمال وتطلعات شعوب هذه المنطقة، انه سفينة تبحر وسط امواج من الصراعات الدموية والعداء والكراهية والعنصرية – واحة ذات خصوصية – الحياة المشتركة والاحترام المتبادل.

– تعقدون مؤتمركم ايها الرفاق والرفيقات في ظل واقع مرير سياسيا واجتماعيا واقع افقار الفقراء واغناء الاغنياء – تقفون كالسد المنيع في وجه الظلم والاضطهاد القومي والطبقي، منطلقين من ايمانكم بان مسيرة التاريخ كالنهر الجارف لا تستطيع اية قوة ايقافها مهما كانت جبروتها.

الرفاق والرفيقات:

المجتمع الاسرائيلي في مرحلة تفكك ولدرجة ان الامور خرجت عن اطار السيطرة عليها. ورئيس الحكومة المتعجرف المتغطرس المغامر القومجي يقود حكومة تقود المنطقة الى دوائر العنف والاحباط واليأس والعداء.

وهذه سياسة التمييز ضد جماهيرنا العربية الفلسطينية في البلاد مستمرة وبوتيرة اكبر والسياسة المعادية للسلام تجر المنطقة الى حرب من طرف واحد دونما معارضة تذكر في اسرائيل. رغم علم الاكثرية الساحقة في اسرائيل والعالم ايضا انه لا سلام مع استيطان واحتلال ولا سلام الا بجلاء آخر مستوطن وآخر جندي محتل من الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة وباحقاق حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

– نحن في الحزب والجبهة، نحذر من تكرار ما جرى سنة (٨٢) في لبنان – حينما استيقظ الاخرون من سباتهم فقط بعد مذابح صبرا وشاتيلا وبعد وقوع مئات وآلاف الضحايا. اما نحن فلم نسكت ولن نهدأ ولن نصفح عن الساكتين على تدمير آمال الشعوب في السلام والحرية الحقة.

ومن هنا، وفي ظل كل ذلك فاننا لا نملك الحق ولا بأي حال من الاحوال العبث بأنفسنا وهدر طاقات ما احوجنا اليها على صغائر الامور وكأننا لا نرى الغيوم السوداء المعتمة التي تغطي اجواءنا.

امام هذا الوضع، فاننا مطالبون بالقفز على اي خلافات جانبية لاننا لسنا في وضع من الرفاهية واللكسوس في هذا الزمن الرديء.

ان التاريخ ايها الرفاق والرفيقات لن يغفر لمن يحاول تفتيت هذه السفينة الوحيدة وتبديد اتجاهها وتشتيت طاقاتها. علينا واجب التوحد والتكتل والتعاضد في جبهة واحدة لمواجهة التحديات التي تواجهنا.

اننا ندرك جميعا ان الجبهة بحاجة الى حزب قوي كما ان الحزب بحاجة الى جبهة قوية، فلذلك آمل ان تسهم نقاشاتكم بفتح ابواب بيتنا الى اوساط جديدة وخاصة الشبابية منها، وان نضاعف من محاربتنا للطائفية البغيضة وبلا هوادة.

– كل الجبهويين ينتظرون خروج مؤتمركم بقرارات تدفع الحزب الى الامام – لدفع مسيرة الجبهة الى الامام ايضا. فهناك الكثير مما يجب ونستطيع عمله – لضمان التفاعل البناء والمتين والسليم بين الجبهة والحزب في كافة الفروع وعلى المستوى القطري ايضا.

اناشدكم ايها الرفاق والرفيقات باسم كل الذين رافقوكم طوال سنوات طويلة ان تعالوا نتعالى على الصغائر، تعالوا كلنا نفتح قلوبنا ونضع كل شيء في نصابه الصحيح بما يتناسب وماضيكم العريق ومستقبلنا جميعا حتى لا نخذل احدا من ابنائنا، وحتى نضع اشواكا في اعين المتربصين بنا لنسير معا حتى نصنع السلام والحياة وحتى تتحول السيوف الى مناجل للجميع بديلا عن حصاد الدم والعنصرية والكراهية.

ولنصنع المساواة جميعا – حتى تصبح هذه الدولة لنا جميعا كما ينبغي لها ان تكون.

– اتمنى لكم ايها الرفاق والرفيقات النجاح في صون الدرب الذي اثبت صحته لاننا اليوم احوج ما نكون لهذا الدرب واكثر من اي وقت مضى.

تحية لكم ولكُن جميعا.

والى الامام.

* محاميد يلقي كلمته *

## كلمات متقاطعة

لغز رقم (٣٨)

**افقياً**
١) هجوم اسرائيلي على قانا اللبنانية.
٢) عميد المسرح الادبي - عكس برد.
٣) تعتني - عظم - اسم الجلالة.
٤) بمعنى ميسر - مالي مبعثرة.
٥) نفف. زال. بمعنى لب معكوسة.
٦) من العملات - تصريحات، من الفراش.
٧) زوجة ابراهيم. من آثار مصر (معكوسة) - في السيارة.
٨) من كواكب.
٩) من الطوائف المسيحية غير معرفة - انقذ معكوسة.
١٠) للنفي، مدينة اثرية غير معرفة - يلخص معكوسة.
١١) سلسلة جبال عالية. حرف مكرر. مرتفع معكوسة.
١٢) ممثلة مصرية راحلة - من العملات
١٣) اغنية لعبد الحليم حافظ.

**عامودياً**
١) قرية سورية محتلة - اغنية لكاظم الساهر.
٢) مطرب سوري - علم مذكر (معكوسة).
٣) بمعنى طوارىء - بمعنى بعد - غزال.
٤) صحاري - اشاهد مجزومة - صرحا.
٥) انت بالاجنبية - هرب - تتهلل مبعثرة.
٦) تعب (معكوسة) - عاصمة عربية (معكوسة) - حرف مكرر.
٧) جمال - الاسم الثاني لشخصية اشتهرت بالكرم (معكوسة) - حرف مكرر.
٨) علم مؤنث - اشاهد مجزومة ومعكوسة - في الرأس (معكوسة).
٩) من الكواكب. - حرف مكرر
١٠) اغنية لحنها الاخوان رحباني لعبد الحليم.
١١) يشتغل (معكوسة) - من الحيوانات.
١٢) فك - يظلم معكوسة ومجزومة.
١٣) فيلم لعادل امام ويسرا (غير معرف).

اعداد: سميرة ونبيلة مسلم - الناصرة

### حل لغز ٣٧

**افقياً**
١) قادسية - رقيب
٢) طب - مد - كرادر
٣) اوراق الزيتون
٤) لي
٥) الدمام - دمار
٦) ماجينو - وسمه
٧) ينم - كلا
٨) حنا نقاره - سن
٩) مدلل - بلال
١٠) اياب - جدالي
١١) مهنيون - لحم
١٢) هن

**عمودياً**
١ قطا
٢) ابو - ام - حمام
٤) لا - نديه
٤) سما - جد - الآن
٥) يدق - مي - نلبي
٦) الأنيق - ون
٧) ليمون الجنة
٨) ركز - مراد
٩) قوي - دو - هلال
١٠) يات - مسك - بلح
١١) بدو - املس - يم
١٢) رن - رهاني.

## على الشاشة الصغيرة

**الجمعة ٩٧/٦/٢٧**
**التلفزيون الاسرائيلي**
**القناة الاولى**
٦,٣١ - الاخبار بالعربية.
٦,٤٥ - الفترة الاخبارية العبرية.
٨,٠٠ - سبعون وجهاً.
٨,٣٠ - مهرجان سفانسي للجاز.
٩,٠٠ - بولي - الحلقة ٣٤.
٩,٢٠ - ماروكو الصغيرة - الحلقة ٣٥.
٩,٤٥ - غصن الزيتون - قصص بالعربية.
١٠,١٠ - دون كيشوت - الحلقة ٣٥ - مغامرات على السفن.
١٠,٣٥ - بنك المعلومات - التلفزيون.
١٠,٤٥ - نبك المعلومات - اسباب الهزات الارضية.
١١,٠٠ - رصد في الطبيعة.
١١,١٥ - العظام في جسم الانسان.
١١,٣٠ - اخي العزيز - الحلقة ٣٧.
١١,٥٥ - شارلوت - الحلقة ١٢.
١٢,٢٠ - عائلة ماهر - الحلقة الاخيرة.
١٣,٠٠ - محققون في الجينس - الحلقة ١٧.
١٣,٥٠ - شارب - الحلقة الاخيرة.
١٤,٤٥ - الحديث الموسيقي.
١٥,٠٠ - الاخبار بالروسية.
١٥,٣٠ - الحديث الديني.
١٦,٠٠ - بتفكير ثان.
١٦,٤٠ - اللقطات المضحكة في البيسبول.
١٧,١٥ - سري للغاية - فيلم الجمعة العربي.
١٩,٠٠ - الاسبوع في ساعة.
٢٠,٠٠ - المفكرة الاخبارية العبرية.
٢١,٠٠ - نهاية اسبوع - امنون ليفي.
٢٢,١٠ - الخماسي الكاميري - ترفيهي.
٢٢,٣٥ - فيلم سينمائي.

**القناة الثانية**
٦,١٥ - استعراض البرامج.
٦,٢٥ - عن رفوف المكتبة.
٦,٣٠ - سيبدومان - الحلقة ٢٦
٦,٥٨ - قهوة تلعاد.
٩,٠٠ - مع الافلام..
١٠,٠٠ - أذواق.
١٠,٣٠ - روايات عائلية .
١١,٣٠ - نظرة نسائية.
١٢,٠٠ - مسارات - مسابقة معلومات بالعربية.
١٢,٣٠ - من وجهة نظرنا.
١٣,٠٠ - نقطة التقاء .
١٤,٣٠ - هذا الاسبوع بالعربية.
١٤,٠٠ - دوغمي هاوزر - الحلقة ٧٥.
١٥,٠٠ - د. كوين - طبيبة في الغرب - الحلقة ١٠٤.
١٦,٠٠ - الحسان والشجعان - الحلقة ٣٠١.
١٧,٠٠ - موجز الاخبار بالعبرية.
١٧,٠٥ - بطاقة صيف ٢.
١٧,٣٠ - الامير المثير من بيل اير
١٨,٠٠ - فضيحة .
١٨,٣٠ - في دوامة الزمن - الحلقة الرابعة والاخيرة.
١٩,٢٥ - رحلة عالمية مع ايل بيلد - الحلقة ٩٥.
٢٠,٠٠ - الاخبار بالعبرية
٢٠,٤٥ - الدمى - ترفيهي ساخر
٢١,١٠ - ليحرو ويلي - فيلم
٢٤,٤٠ - الخماسي الكاميري
١,٠٠ - هوليود - قسم الاداب
٢,٠٠ - بيت في شارع ٣ - فيلم سينمائي اسرائيلي
٣,٥٠ - عن رفوف المكتبة.

**السبت ٩٧/٦/٢٨**
**التلفزيون الاسرائيلي**
**القناة الاولى**
١٠,٠٠ - لعبة السبت - حول احداث الساعة
١٠,٣٠ - مجلة شؤون الشرق الاوسط - «عربسك»
١١,٠٠ - وراء الافق -
١٢,٢٠ - من افلام الاثارة
١٤,٠٠ - ارض ٢ - الحلقة ٢٢
١٤,٤٥ - هليفكس.
١٦,٣٠ - المجلة الصحية
١٧,١٠ - مجلة التلفزيون
١٧,٤٠ - دردشات - زهير بهلول
١٨,٣٠ - دروب الالهة
١٩,٠٠ - الاخبار بالعربية.
١٩,٣٠ - لعبة السبت (اعادة)
٢٠,٠٠ - العالم من حولنا - الفترة الاخبارية العبرية
٢١,٠٠ - فيلم امريكي
٢٢,٤٥ - من جيل الى جيل
٢٣,٢٠ - نهاية الاسبوع - امنون ليفي

**القناة الثانية**
٧,٤٥ - استعراض البرامج
٧,٥٥ - عن رفوف المكتبة
٨,٠٠ - طوش طوش
١١,٠٠ - زومبيط للحاسوب
١١,٣٠ - نظره نسائية
١٢,٠٠ - ملف اعلامي
١٢,٣٠ - لقاء مع الصحافة
١٣,٠٠ - الدائرة الصغرى
١٤,٠٠ - كاسندرا - الحلقة ٢٥
١٥,٤٥ - غناء
١٦,٠٠ - محققون على الموج - الحلقة ٢٢
١٧,٠٠ - موجز الاخبار بالعبرية
١٧,٠٥ - علبة وثائق -
١٧,٣٥ - الابناء عادوا
١٨,٠٥ - فيلم سينمائي - كليفورد
٢٠,٠٠ - الاخبار بالعبرية
٢٠,١٥ - خمسون سنة على اسرائيل.
٢٠,١٦ - مسابقة كازينو عالمي
٢١,٠٠ - فيلم السبت -
٢٣,٥٥ - غرباء في الليل - الحلقة العاشرة
٠,٢٥ - أشباح
١,١٥ - مع الافلام
٢,٠٠ - عن رفوف المكتبة.

### فيلم الجمعة العربي

## سري للغاية

شاكر موظف بسيط سرق من الشركة التي يعمل بها وثيقة مهمة وفيها فضيحة لصاحب الشركة ولاعماله القذره. وبعد اكتشاف ذلك لاحق السارق مجموعة من البلطجيين، ينجح السارق في اخفاء الوثيقة في عيادة د. عايدة، ويموت شاكر من ضربات البلطجيين، وتبدأ محاولات لقتل الطبيبة.
محمود الصحفي اراد مساعدتها...
بطولة: يسرا، فاروق الفيشاوي، حاتم ذو الفقار، احمد بدير
اخراج: محمد عبد العزيز

* يسرا *

---

قسم الثقافة والفنون - بلدية شفاعمرو | مجلس عمال شفاعمرو | المؤسسة العربية لحقوق الانسان مشروع حقوق المرأة - الناصرة

### دعــوة

تدعوكم لحضور الندوة حول موضوع

### وضع النساء في حقل العمل

وذلك يوم الثلاثاء الموافق ٩٧/٧/١، الساعة السابعة مساء في قاعة مجلس عمال شفاعمرو.
* كلمة افتتاحية وعرافة الندوة - السيدة هدى روحانا عن المؤسسة العربية لحقوق الانسان.
* كلمة بلدية شفاعمرو عضو البلدية احمد حمدي * تحية وترحيب السيد حسيب عبود - رئيس مجلس عمال شفاعمرو.

المشاركون والمشاركات في الندوة:
* السيدة هيام شبلي برغوتي - منسقة برنامج العاملات في جمعية المرأة العاملة - رام الله.
* السيدة عطاف خطيب - عاملة سابقة في مصنع ديرحنا للنسيج.
* السيدة سوسن القاسم - محامية.
* النقابي - بنيامين غونين.

للاستفسار: ٠٦/٦٥٦١٩٢٣

## حظك اليوم .. ولو صدقوا

** الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠):
تداهمك افكار مجنونة ولا تنفذها لعدم جرأتك.

** الثور: (٤/٢١ - ٥/٢١):
الامور العاطفية تكاد تكون متوقفة بعد تصرف الطرف الآخر.

** الجوزاء (٥/٢٢ - ٦/٢١):
الجميع يحبونك لدماثة اخلاقك، انتظر حبا من نوع آخر.

** السرطان: (٦/٢٢ - ٧/٢٢):
امامك عمل شاق، العاطفة تزدهر في عدة اتجاهات.

** الاسد: (٧/٢٣ - ٨/٢٣):
فكر بالشريك جيدا فانت بدونه كالغريق بدون منقذ.

** العذراء: (٨/٢٤ - ٩/٢٢):
عليك بالجرأة والشجاعة لتكسب الجولة الحالية.

** الميزان: (٩/٢٣ - ١٠/٢٢):
لا تيأس من فشل المهمة كرر المحاولة بالاستعانة بأحدهم.

** العقرب: (١٠/٢٣ - ١١/٢٢):
نجاح عاطفي في نهاية الاسبوع مما يشعرك كثيرا.

** القوس: (١١/٢٣ - ١٢/٢٢):
ابتعد عن العصبية والغضب كي لا تضيع فرصا هامة.

** الجدي: (١٢/٢٣ - ١/٢٠):
يجب التصدي لمثيري الفتنة بينك وبين الاخرين.

** الدلو: (١/٢١ - ٢/١٩):
تطور هام على الصعيدين العاطفي والعملي، خبر سار.

** الحوت: (٢/٢٠ - ٣/٢٠):
توكل بعمل جليل ولكن الظروف تحول بينك وبين القامه.

## ● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية اليوم الجمعة، ان يكون الجو غائما جزئيا. ويطرأ انخفاض على درجات الحرارة، ويستمر حتى غد السبت.
درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
● القدس وضواحيها - ٢٥° ● تل ابيب وضواحيها - ٢٦° ● حيفا وضواحيها - ٢٧° ● ايلات - ٣٧° ● جبال الجليل - ٢٤° ● المروج الشمالية - ٣٠° ● جبال المركز والجنوب - ٢٧° ● السهل الداخلي - ٢٦° ● السهل الساحلي - ٢٨° ● النقب الشمالي - ٣٠° ● بحيرة طبريا وجوارها - ٣٤° ● منطقة البحر الميت والعربة - ٣٦°.
في البحر الابيض المتوسط تهب رياح اليوم غربية معتدلة. ويكون البحر مائجا حتى عالي الموج، والسباحة خطرة.
ويتراوح ارتفاع الامواج بين (١) و(٢)م وتكون درجة حرارة المياه (٢٧) درجة مئوية.
وتكون المياه في بحيرة طبريا هادئة .
وفي خليج ايلات يكون البحر هادئا.

### اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل ١٩٩٧/٦/٢٧)

| العملة | «يتسيغ» |
|---|---|
| ● دولار امريكي* | ٣,٥٨٠٠ ش.ج |
| ● مارك الماني | ٢,٠٧٢٧ ش.ج |
| ● جنيه استرليني | ٥,٩٦٨٢ ش.ج |
| ● فرنك فرنسي | ٠,٦١٤١ ش.ج |
| ● فرنك سويسري | ٢,٤٨٨٣ ش.ج |
| ● دينار اردني | ٥,١٣٧٣ ش.ج |
| ● للمسافرين* - | ٣,٧١٧١ ش.ج |
| ● «اسود» - ٣,٥٠ | ٣,٥٢ ش.ج |

## نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ٩٧/٦/٢٦ (سحب ٩٧/٢٦)
فاز بمبلغ 1,000,000 ش.ج الرقم 765847
فاز بسيارة هوندا الرقم 792521
فازت بمبلغ 5,000 ش.ج الارقام 345379, 880911, 008133, 326796, 300535, 124950, 424525, 078998
فازت بمبلغ 1,000 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 53947, 20467, 11651, 28767, 36892, 03593, 19351, 30046, 43861, 58159, 50046, 52944, 44659, 49576, 92691, 58029, 72314, 80621, 12694
فازت بمبلغ 100 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 608, 725, 961, 933
فازت بمبلغ 30 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها: بـ 73, 10, 58, 92
فازت بمبلغ 20 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ: 80, 23
فازت بمبلغ 10 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ: 0, 5

## قداس وجناز الأربعين

ارملة الفقيد واولاده نبيه، ونزيه، وراجي، وبناته وعموم آل مخول واقرباؤهم وانسباؤهم في البقيعة - مخول وخارجها. يدعونكم الى مشاركتهم قداس وجناز الأربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي

### مخول حبيب مخول (ابو وديع)

وذلك يوم السبت الموافق ١٩٩٧/٦/٢٨ الساعة الخامسة بعد الظهر في البقيعة - مخول.
لا اراكم الله مكروها بعزيز
الرجاء اعتبار هذه الدعوة شخصية.

يا عمال العالم اتحدوا!




الجمعة ٢٧ حزيران ١٩٩٧ الصفحة ٨

محمد نفاع، في الجلسة الثانية من المؤتمر الـ ٢٣

# تحيات اصدقاء الحزب الشيوعي وضيوفه تحملنا مسؤولية كبرى لانجاح المؤتمر

## تقرير لجنة المراقبة المركزية يوجه انتقادات حادة للجنة المركزية ولـ«الاتحاد»

□ كفار سابا - لمندوب «الاتحاد» - «الكلمات الحارة في تقدير حزبنا الشيوعي وتاريخه ونضاله ودوره، التي اسمعت في مهرجان افتتاح مؤتمرنا امس (امس الاول)، تحملنا مسؤولية كبرى لصيانة الحزب والجاح مؤتمره والخروج منه اقوى»، هذا ما قاله السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، الكاتب محمد نفاع، في تتمة تقرير اللجنة المركزية الذي كان بدأه في جلسة الافتتاح وانهاه مساء امس الخميس، في الجلسة الثانية.

وقال نفاع انه لا توجد مشكلة في ان تكون هناك اختلافات في وجهات النظر داخل الحزب في القضايا الفكرية والسياسية والتنظيمية. المشكلة هي ان تتحول تلك الى خلافات شخصية. فتعالوا نتناقش في كل القضايا من دون اية قيود ومن دون اي تدخل، لكن بروح النقاش الموضوعي وفي اجواء رفاقية ايجابية. ان الخلافات القائمة معروفة، نشرت في «الاتحاد». وهي امور ثانوية وليست مبدئية. فاذا سيطرت على اجواء المؤتمر نخطئ الهدف. واجبنا ان نعرف في هذا المؤتمر كيف نزداد قوة في مواجهة التحديات الصعبة في الميدان الكفاحي.

بعد ذلك انتخب محمد بركة رئيسا للجلسة. وتم انتخاب هيئات المؤتمر بأغلبية كبيرة: الرئاسة، وقد انتخب محمد بركة رئيسا لها، واللجنة الدائمة برئاسة احمد سعد ولجنة الاعتمادات برئاسة توفيق كناعنة ولجنة الاعتراضات برئاسة بنيامين غونين.

واقترح بعض المندوبين ان لا يتم انتخاب هذه المؤسسات قبل ان يبت في شرعية المندوبين، اذ ان هناك خلافا في بعض الفروع حول طريقة الانتخاب. الا ان الاكثرية الساحقة من المندوبين قررت انتخاب مؤسسات المؤتمر. وشارك في التصويت ايضا المندوبون الذين يوجد بشأنهم خلاف.

بعدئذ جرى اقرار برنامج اعمال المؤتمر خلال الايام القادمة بأغلبية كبيرة.

ثم قدم الياس ابو عقصة، رئيس لجنة المراقبة المركزية، تقرير لجنة المراقبة. وتضمن انتقادات حادة لعمل اللجنة المركزية ومختلف مؤسسات الحزب المنطقية والفرعية. وقال ان اللجنة قدمت عدة تقارير الى اللجنة المركزية حول عدد من القضايا التنظيمية والخلل، لكن اللجنة اهملته. هكذا حدث مثلا بخصوص الخلافات في منطقة تل ابيب، وبخصوص الوضع في «الاتحاد» ومطبعتها. واشار الى خرق الدستور في بعض الفروع وانقسام بعضها الى فرعين. وقال ان نشاطات لجان اللجنة المركزية كانت ضعيفة، وبعضها مشلول. وانتقد جريدة «الاتحاد» خصوصا وكذلك «زو هديرخ» بسبب نشر مقالات ضد الحزب. وقال: على الرغم من الانتقادات التي وجهت لهيئة التحرير بسبب تلك المقالات، فانها لم تتوقف.

وانتقد التقرير اللجنة المركزية على عجزها عن حل المشكلة المالية في الحزب وعدم قيامها بتجنيد مصادر دخل.

وقال ابو عقصة ان عشرات القضايا طرحت على لجنة المراقبة وقامت بمعالجتها.

وتحدث عن خلافات شخصية حادة داخل اللجنة المركزية. وعزا الى هذه الخلافات انها عرقلت معالجة قضايا. وكشف انه استقال من رئاسة اللجنة، في مطلع ١٩٩٦ بسبب عدم التعاون معه. وقد رفضت استقالته. وقال ان الخلافات الداخلية في الحزب انعكست على الجبهة.

وطرح ابو عقصة مشروعا باسم لجنة المراقبة لاجراء تغييرات في الدستور وتطويره بما يتلاءم وروح العصر وتطوراته. وانتقد اللجنة المركزية على اقتراحها تأجيل موضوع الدستور الى جلسة اخرى لهذا المؤتمر. واقترح ان تعقد الجلسة في موعد لا يتعدى ثلاثة اشهر.

وجاء في التقرير ان قرار اللجنة المركزية الموافقة على طلب نقل (١٦) عضوا في فرع تل ابيب الى فرع رمات غان هو خرق للدستور. وقال، كانت هناك امكانية لاعطاء حلول اخرى للمشكلة في تل ابيب، مثل قبولهم جميعا مندوبين. لكنها لم تقبل.

هذا، وسيواصل المؤتمر اعماله اليوم وغدا في مركز المؤتمرات في بيت بيرل، قرب كفار سابا. وسيخصص جلساته اليوم للنقاش. وفي يوم غد سينتخب هيئات الحزب المركزية.

● الشبيبة الشيوعية تحيي المؤتمر ●

# وزارة البيئة: الأسماك في طبريا ملوثة ومسممة!

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - دلت فحوصات أجراها موظفو وزارة البيئة بالتعاون مع موظفي «سلطة حماية الطبيعة» أمس، الخميس، ان الاسماك في اسواق طبريا مسممة وملوثة.

ويقوم موظفو «الوزارة والسلطة» باجراء فحوصات دائمة وعادية، منذ ثلاث سنوات. في الاسواق لمعرفة مدى جودة الأسماك وفيما اذا وجدت مواد سامة، بهدف معرفة مصادر تلويث مياه بحيرة طبريا.

وتبين من الفحوصات الأخيرة التي أجريت على عينة من الاسماك اخذت من عدة أماكن في طبريا، ان (٤) اسماك فحصت، من اصل (٦)، كانت ملوثة بمادة سامة من نوع «طاينكس وليندن».

ونقلت وزارة البيئة نتائج الفحص الى وزارة الصحة لمعالجة الأمر والحفاظ على صحة الجمهور.

وباشرت وزارة البيئة بالتعاون مع «سلطة الطبيعة»، بالتحقيق في قضية تلوث مياه بحيرة طبريا المستمر. وسيقدم من يضبط بالمسؤولية الى المحاكمة، اضافة الى فرض غرامة باهظة جدا عليه.

يذكر انه منذ أواسط ايار الماضي، تم العثور في أماكن مختلفة من طبريا، وعلى امتداد الشواطئ، على عشرات الاف الأسماك التي نفقت بسبب التلوث.

### بعد شهرين من اعتقاله

# الجيش يكشف هوية قاتل الفتاتين في وادي القلط

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلن الجنرال عوزي ديان، قائد المنطقة الوسطى، في مؤتمر صحفي عقده، أمس الخميس، ان المعتقل الفلسطيني علي محمود كعابنة، من سكان وادي القلط، اعترف بقتل الفتاتين حجيت زفيتسكي وليئات كتسنيل في ٤/٢٤ الماضي في وادي القلط بالقرب من اريحا.

وقال ديان، «ان كعابنة تصرف بمفرده لكن بدوافع قومية، وانه قتلهما اولا بضرب رأسيهما ثم طعنهما والقى بجثتيهما في بركة سباحة قريبة.

وقال قائد الشرطة الاسرائيلية في الضفة الغربية الكومندان يوسي سيدبون، ان الكعابنة اعتقل بعد يومين من وقوع الجريمة وانه اعترف بفعلته بعد اسبوع من اعتقاله. لكن سيدبون لم يكشف لماذا تم أمس فقط، الكشف عن اعتراف الكعابنة.

وما زال الجيش الاسرائيلي يعتقل والدة الكعابنة وأحد اشقائه وثلاثة من اقاربه بتهمة «علمهم بالجريمة والتستر عليها» على حد قول ديان.

من الجدير بالذكر ان عائلة كعابنة نفت بشدة ان يكون على علاقة باي تنظيم. واكدت انها لا تتخيل ان يكون اقدم على ما تتهمه به السلطات.

# الزام بلدية تل ابيب بتغيير قرارها بشأن النشاط في «ساحة رابين»

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - قررت المحكمة العليا، أمس الخميس، الغاء قرار بلدية تل ابيب بتخصيص «ساحة رابين» لمظاهرة حركة «دستور لاسرائيل»، والزامها بتخصيصها للحركة من أجل تقديم موعد الانتخابات، التي ستتظاهر فيها، غدا السبت.

وكانت بلدية تل ابيب، قد تراجعت عن تخصيص الساحة لمظاهرة الحركة، رغم انها وافقت على ذلك. مما جعلها تتوجه بالتماس الى المحكمة العليا. وقد وبخ القضاة مدير عام بلدية تل ابيب، بشدة، ورأوا في العودة عن تخصيص الساحة للحركة من اجل تقديم موعد الانتخابات، خرقا لسبل الادارة السليمة، وقرارا مرفوضا. والزمت البلدية بدفع مبلغ (١٥) الف شيكل، لكل من الحركتين، لمصاريف المحكمة.

# مؤسسة «بيت النعمة» توزع (١٦١) منحة على الطلاب الجامعيين

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - وزعت مؤسسة «بيت النعمة» ضمن فعالياتها ونشاطاتها لدعم التعليم العالي، أمس الخميس (١١١) منحة كل واحدة بقيمة (٦٥٠) شيكلا، على طلاب وطالبات جامعيين، من حيفا والجليل. وذلك في احتفال اقيم في قاعة كنيسة الروم الكاثوليك في المدينة.

وكانت المؤسسة وضمن فعالياتها، وزعت في ايار الماضي المنح على (٥٠) طالبا عربيا، يتعلمون خارج البلاد. ويبلغ مجموع المنح (٢١) الف دولار.



### في اطار قضية الرشاوى

# (٨٤٠٠) سائق قد يلزمون باجراء امتحان سياقة عملي ثانية!

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - توجه وزير المواصلات يتسحاق ليفي، الى المستشار القضائي للحكومة، الياكيم روبنشطاين، طالبا منه تحضير صيغة قانونية تلزم باجراء امتحان سياقة عملي، كل أولئك الذين حصلوا على رخص السياقة عند ممتحنين اعتقلوا في اطار قضية الرشاوى في الشمال.

وأشار ليفي الى ان الوزارة لا تملك الاليات والوسائل اللازمة، للطلب من الجمهور اعادة النظر في امور حصل عليها «قانونيا»، وقال: ان كل ممتحن ستقدم ضده لائحة اتهام نهائيا، سيكون من السهل الطلب من كل الذين حصلوا على رخص سياقة عنده اجراء امتحان سياقة عملي لاثبات مدى قدرة السائق على التحكم بالسيارة والسياقة.

وتبين ان عدد الذين يشتبه بحصولهم على رخص سياقة عند الممتحنين المعتقلين، يزيد عن (٨٤٠٠) سائق وسائقة!!.

وتبين ان الامتحان المعاد لن تزيد مدته عن (٢٠) دقيقة ولن تسبقه دروس سياقة عملية او نظرية.

### بعد غد الاحد:

# مهجرو صفورية يتظاهرون احتجاجاً على اقامة مستوطنة في اراضيهم

● الناصرة - مكتب «الاتحاد» - تنظم اللجنة القطرية للدفاع عن حقوق المهجرين في اسرائيل عند الثالثة والنصف بعد غد الأحد، (٩٧/٦/٢٩)، تظاهرة رفع شعارات في مدخل صفورية، تحت شعارات: «لا للاستيطان» و«نعم لعودة مهجري صفورية الى بيوتهم» و«نعم لعودة مهجري الداخل الى ديارهم».

وتأتي المظاهرة احتجاجا على خطة الحكومة وضع حجر الأساس لمستوطنة جديدة على أراضي صفورية.

وأصدرت اللجنة القطرية للدفاع عن حقوق المهجرين بيانا جاء فيه أن: «الجريمة التي ارتكبتها الصهيونية عام (٤٨) بتهجير حوالي مليون فلسطيني، ما زالت مستمرة، والحكومة الاسرائيلية الحالية تعلن عن خطة لاقامة مستوطنة على اراضي صفورية التي تعيش في ذاكرة وحلم مهجريها».

وأعلنت «اللجنة» عن رفضها للسياسة الاستيطانية وطالبت الحكومة والسلطات. المختلفة بالكف عنها.

وأكدت ان مهجري صفورية وكافة مهجري الداخل هم الأولى باعادة اعمار قراهم وبيوتهم. وطلبت اللجنة من جميع الهيئات الشعبية العربية وجميع المدعوين لحضور احتفال اقامة المستوطنة بالامتناع عن ذلك. وطالبت السلطات بالكف عن سياسة المصادرة والتهجير واعادة مهجري صفورية وكافة مهجري الداخل الى قراهم.

# انتخاب عربي قائما باعمال رئيس نقابة المدراء العامين في السلطات المحلية

● عرابة - لمراسل خاص - انتخب مدير عام مجلس عرابة المحلي مصطفى اللهواني، قائماً باعمال رئيس نقابة المدراء العامين وسكرتيري السلطات المحلية في البلاد، وذلك في اجتماع النقابة واداراتها الجديدة، حيث انتخبت هيئات جديدة لادارة النقابة، تضم (٢٩) عضوا منهم خمسة عرب.

وهذه هي المرة الأولى التي ينتخب فيها قائماً باعمال رئيس النقابة من الاعضاء العرب، ومارس لهواني عمله نائباً لرئيس النقابة في الدورتين السابقتين. وتجري الانتخابات للنقابة مرة كل ثلاث سنوات، وزاد في السنوات الاخيرة نفوذ وتأثير الاعضاء العرب في النقابة، وللعرب تمثيل في كل الهيئات.

# عاملو مجلس البعنة المحلي يتظاهرون في القدس

## • استمرار الاضراب المفتوح احتجاجاً على العجز المالي •

● عكا - مكتب «الاتحاد» - تظاهر العشرات من عاملي وموظفي مجلس البعنة المحلي أمس، الخميس، أمام مكتب وزارة الداخلية في القدس احتجاجاً على عدم تسلم الرواتب منذ شباط الماضي.

ورفع المتظاهرون على مدى ساعتين، العديد من الشعارات منها: «خبز وحليب للاطفال»، و«نريد المساواة ولا اقل من المساواة»، و«كفوا عن توجيه الاتهامات للمجالس بسوء الادارة - سوء الادارة في الحكومة وسياسة لتمييز».

وتواجد في مكان المظاهرة حشد كبير من قوات الشرطة، لكنها لم تتدخل. •

والتقى وفد من المتظاهرين برئاسة رئيس المجلس المحلي، احمد بدران، مدير عام وزارة الداخلية يعقوب افراتي وطالبه بسد عجز المجلس المحلي المالي المتراكم.

وتجدر الاشارة الى ان المظاهرة تأتي في اطار الاضراب المفتوح الذي اعلنه المجلس المحلي، منذ أمس الاول الاربعاء، ويستمر الى اجل غير مسمى وتستثنى منه في الاسبوع الأول خدمات النظافة.

### في لقاء مع وزير القضاء

# وفد اهالي اقرث: نريد من العدالة احترام العدالة واعادتنا الى قريتنا

● وزير القضاء يتهرب من الالتزام باي شيء ● عوني سبيت: خمسون عاما ولم نفقد الامل، ولم نيأس وستظل نناضل حتى نعود. وسنعود! ●

● مكتب «الاتحاد» - خمسون عاما مضت منذ أن طردتمونا من قريتنا وحتى الذي يفرض عليه السجن المؤبد، لا يقبع في السجون (٥٠) عاما. ونحن، الى متى سنظل سجناء في وطننا؟ فلا يصح ان نكون لاجئين في وطننا، وكل ما نريده أن تحترم العدالة قرار العدالة وتعيد اهالي إقرث الى قريتهم».

هذا ما قاله الشاعر عوني سبيت، الناطق باسم أهالي اقرث المهجرين، في اللقاء الذي عقد أمس الخميس، مع وزير القضاء تساحي هنغبي في القدس.

وشارك في اللقاء المحامي أنيغدور فيلدمان، الذي قدم التماسا الى «العليا» قبل أشهر، الالزام الحكومة بتطبيق قرار «العليا» الصادر في (١٩٥١) والذي ينص على اعادة أهالي اقرث الى قريتهم. واستعرض فيلدمان في اللقاء مع هنغبي، القضية وابعادها واهمية حلها واحقاق حقوق أهلها ورفع الغبن عنهم.

وشرح سبيت للوزير المعاناة التي يعيشها الاهالي. وأكد ان الاسباب التي ادعتها السلطات وأدت الى طرد الاهالي زالت، فقد تذرعت يومها بالوضع الأمني. وأضاف: ان العودة حق مقدس للأهالي ولن يتنازلوا عنه بتاتا.

وطالب سبيت الوزير، باسم الاهالي، بالعمل على حل المشكلة باسرع وقت، ورفع الظلم عن المظلومين.

هذا ولم يلتزم تساحي هنغبي باي شيء. واكتفى بالقول، أنه سينقل ما سمعه الى رئيس الحكومة، مؤكداً ان «مشكلة اقرث لا يحلها وزير واحد وهي بحاجة الى بحث معمق ودراسة في هيئة اوسع»!!

وقال سبيت لـ «الاتحاد»، ان الوفد عاد من اللقاء بشعور ثقيل وغير مرتاح، لأنه لم يلمس أي استعداد عند الوزير لحل المشكلة. وقال: انهم جميعا يتهربون من حل المشكلة ولا يريدون حلها. ويريدون فقط زرع الأوهام وكأنهم يعالجون القضية بجدية، وذلك في محاولة لكسب الوقت والمماطلة والتسويف.

وأكد سبيت: ان هنغبي يحاول الالتفاف على الالتماس الذي قدمناه الى «العليا»، من اجل تطبيق قرارها الصادر في (١٩٥١). لكننا نؤكد لهم انه مرت (٥٠) سنة ولم نيأس ولم نفقد الامل وسنظل نطالب ونناضل حتى نرجع الى قريتنا.

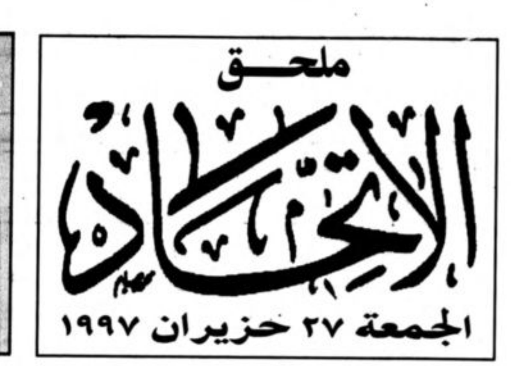
# رئيس المحكمة العليا انقذ حياة محام سقط في القاعة!

● القدس - لمراسلنا - أنقذ قاضي «المحكمة العليا» أهارون براك. في حوالي الثامنة من مساء أمس الأول الاربعاء حياة المحامي نفتالي شيلو، الذي سقط على الأرض فاقد الوعي أثناء ترافعه أمام القاضي براك في ملف مدني.

وكانت قاعة المحكمة خالية من الجمهور، ولم يكن فيها الا القاضي براك وعاملة الطباعة وممثلة النيابة والمحامي شيلو. الذي كان يرافع في ملف موضوعه الاستثمارات. وفجأة وبخ القاضي براك المحامي شيلو، وذلك لأنه بموجب البند ٧٢د) الذي كان يتحدث عنه المحامي، عليه ان يقدم استئنافه الى المحكمة المركزية حول القضية التي يعالجها وليس الى «العليا»!!

ويبدو ان ذلك أثر على المحامي الذي ربما شعر باهانة أيضاً، ترنح وسقط أرضا فاقد الوعي وبلع لسانه! ولم يكن أمام القاضي براك الا الهرولة الى المحامي ومحاولة احيائه واعادة لسانه. وبعد دقائق من المحاولات، انتعش المحامي وعاد الى وعيه.

وطلب القاضي براك من المحامي الخلود الى الراحة ووقف النقاش في الملف، الا ان المحامي أصر على مواصلة النقاش، رغم ان المحكمة «العليا» ليست العنوان!!


ملحق
الاتحاد
الجمعة ٢٧ حزيران ١٩٩٧

مع نهاية السنة الدراسية الحالية..

# هل كان التحسّن في السنة السابقة.. موجة عابـرة؟!

خاص بـ الاتحاد

# لم يتبقّ للعرب من القدس الا ٤٪؟!

المرأة:

## قضية المرأة العربية في اسرائيل على طاولة الامم المتحدة

مسنو سحماتا لـ الاتحاد:

## اذا متنا قبل العودة.. فادفنونا في سحماتا

الطب:

## الرياضة افضل علاج وقائي

جمعة ويوم

نظير مجلي

# اليأس.. سيولد الانفجار.. حتما!

❏ عندما التقينا الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، في مطلع هذا الاسبوع، وجدناه هادئا.. ذلك الهدوء المخيف، الذي يخفي غضبا عارما وقلقا كبيرا وحزنا شديدا. لكنه لا يفقد صبره بعد. وان فقد هذا الرجل صبره، كلنا يعرف ماذا تكون النتيجة.

يعطي تحليلا عميقا ودقيقا للاوضاع. يطرح اسئلة، كان قد طرحها علينا وعلى امثالنا القادمين من اسرائيل، عشرات المرات. ويعرف الاجابة عليها. لكنه يسألها.

يرسم خارطة للتحركات الجارية المقبلة، آخذا بالاعتبار فيها كل الاحتمالات والاخطار، حاسبا نقاط القوة ونقاط الضعف ومواقع التأثير والنفوذ، الداخلية والخارجية، العربية والدولية، الاسرائيلية والفلسطينية. وهو مدرك تماما انه يسير بين حبات المطر. وان الوضع في منتهى الحساسية. وان استمرار الوضع على ما هو عليه الآن، سيقود حتما للانفجار. والانفجار لا يفيد اي طرف.

❏ ❏ ❏ ❏

عندما التقيناه، كانت تلوح في الافق تحذيرات الاجهزة الامنية الاسرائيلية، بأن الانفجار على الابواب. لكن تلك الاصوات طمست خلال الضجيج الذي احدثته ازمة الائتلاف الحكومي لدى نتنياهو.

وحين عبرت الحكومة ازمة نزع الثقة هذه الثلاثاء سكنت الاوضاع قليلا وعادت تظهر تلك الاصوات. في اجهزة الامن الاسرائيلية قناعة تامة بأن الانفجار في الارض الفلسطينية قادم لا محالة، اذا استمر هذا الجمود في مفاوضات السلام. وما يحدث في الخليل وقبل ذلك في مشارف رفح هو دليل قاطع. والخلاف هو على امر واحد: هل السلطة الفلسطينية تشجع على الوصول الى الانفجار ام لا؟ ويوجد خلاف. رئيس اركان الجيش، امنون شاحاك، يرى - مثلا - ان السلطة الوطنية غير معنية بالانفجار. هكذا قال امام لجنة الخارجية والامن في الكنيست، بينما وزير الامن، يتسحاق مردخاي، يرى عكس ذلك. ومثله نتنياهو، على الاقل بالتصريحات.

ونقول بالتصريحات، على اعتبار ان خبراء الامن يعرفون تماما ان السبب الاساسي لاخطار الانفجار لا تكمن بالسلطة الوطنية ولا بالشعب الفلسطيني، بل في الموقف الاسرائيلي المؤدي للجمود في عملية السلام. وها هو ايلان شاحور، المنسق العسكري لشؤون المناطق، المطلع على تفاصيل التفاصيل في حياة الشعب الفلسطيني وقيادته وفي مفاوضات السلام والذي خلع البزة العسكرية فقط قبل بضعة اسابيع. فقد اكد في لقائه الاذاعي، صباح امس الخميس، ان تحريك العملية السلمية هو مصلحة اسرائيلية عليا. وان احد اسباب تركه الخدمة العسكرية انه يريد دفع عملية السلام وانه يريد ان يتكلم عن هذا الموضوع بصراحة وبحرية، لذلك خرج الى الحياة المدنية.

وفي اللقاء مع الرئيس عرفات قال بوضوح امورا بنفس المعنى: «السلام ليس مصلحة فلسطينية فقط، انه مصلحة مشتركة. الشعب الفلسطيني ليس وحده بحاجة الى السلام، فحاجة الشعب الاسرائيلي لا تقل شدة».

اذن، ما العمل للوصول الى سد هذه الحاجة؟

او على الاقل، ما هو السبيل لمنع الانفجار؟

❏ ❏ ❏ ❏

عرفات من جهته، لا يقطع شعرة معاوية حتى مع نتنياهو.

لكنه، في الوقت نفسه يفرض عليه حصارا شديدا. وحتى لا نفهم خطأ، فان هذا الحصار لا يعني ان الجانب الفلسطيني هو الاقوى وهو القادر على فرض قوانين اللعبة. بل بالعكس. فانه الطرف الاضعف، عسكريا واقتصاديا وسياسيا واجتماعيا.

فاسرائيل دولة قوية. اقتصادها متين ومدعوم بثلاثة مليارات دولار في السنة من الحكومة الامريكية وحدها. والادارة الامريكية تساندها، حتى عندما تدوس على القوانين والشرائع الدولية وتدير ظهرها لقرارات الامم المتحدة ومجلس الامن.

واما اجتماعيا، فنقصد ان المجتمع الاسرائيلي رغم التصريحات والفوارق والصراعات في داخله، فهناك دولة مستقرة وقوانين دمقراطية وصحافة حرة تجعله مترابطا ومتعاضدا، خصوصا في مواجهة الغريب.

بالمقابل، السلطة الوطنية الفلسطينية تقيم دولة في بداية الطريق. تتعرض لضغوط سياسية واقتصادية ليس فقط من الادارة الامريكية. علاقاتها مع الغرب ومع العرب تسير على حبال دقيقة مثل خيوط الحرير. اقل تصرف من طرفها تجاه اي طرف آخر، يثير الاصداء السلبية وردود الفعل الغاضبة وربما العقوبات ايضا.

والوضع الاقتصادي في الاراضي الفلسطينية قاس للغاية: بطالة واسعة، اجور متدنية، مستوى معيشة منخفض جدا - ليس مثل الصومال مثلا، لكنه اقرب الى الصومال منه الى اسرائيل. مشاريع التنمية تتعرقل. الزراعة، مصدر الدخل الاساسي، تتدهور. واموال الدعم تتأخر، بل تستعمل اداة ضغط.

واما اجتماعيا، فالمجتمع الفلسطيني بعيد جدا عن الاستقرار. يرى ان اوضاعه السياسية والاقتصادية تتراجع، فيدخل في ازمة ثقة وغموض. ولا يعرف هل ستتحسن الاوضاع، فيعمل على هذا الاساس، او ستتدهور، وعندها عليه ان يستعد لمعركة طويلة.. انتفاضة او غير ذلك. ويدخل في صراع ذاتي صعب، وهو يرى كيف تدار الامور في السلطة الوطنية، ذات التجربة القليلة والتي يوجد فيها ايضا من يريدها دولة عربية اخرى، بلا دمقراطية وبلا حقوق انسان وبلا رقابة جماهيرية وبلا صحافة حرة.. الخ.

من هنا، فان فلسطين هي الحلقة الضعيفة في المعادلة مع اسرائيل.

لكن فلسطين تتغلب على اسرائيل بأمرين جوهريين: الحق والقيادة. فالشعب الفلسطيني هو صاحب الحق الشرعي العادل. وكونه كذلك لا يؤدي فقط الى اتخاذ قرارات جيدة في الامم المتحدة والمحافل العربية والدولية فحسب، انما الاهم من ذلك انه يجعل الشعب الفلسطيني موحدا في المطالبة بهذا الحق. والكفاح والتضحية من اجله. في هذا الامر يتفق الشعب الفلسطيني بكل فئاته وقواه السياسية، باستثناء حفنة العملاء وسماسرة الارض. وقد رأينا هذا في الكفاح الوطني الفلسطيني منذ شراراته الاولى ورأيناه في الانتفاضة ولن يكون مختلفا في المستقبل.

اما في القيادة، فان الغلبة للشعب الفلسطيني واضحة. فهنا توجد قيادة مجربة وحكيمة. الرئيس عرفات يعتبر اليوم اكثر الرؤساء في العالم تجربة وخبرة وذكاء، ونسمح لانفسنا بأن نضيف ايضا اكثرهم دهاء، بالمفهوم الايجابي للكلمة. وفي السياسة لا بد من دهاء. بل ان عكس كلمة دهاء في السياسة، نجده في كلمة «غباء». وقد مر على عرفات زعماء كثيرون في العالم، اهم واكبر واقوى من نتنياهو. ولذلك نجده يحاصره ويلخبط حساباته ايضا.

❏ ❏ ❏ ❏

بالمقابل، نتنياهو احد اضعف رؤساء حكومات اسرائيل، رغم انه رئيس الحكومة الذي يتمتع بأكثر صلاحيات بين الرؤساء الذين سبقوه. ضعيف ليس فقط بشخصيته المهزوزة وقراراته المتسرعة وائتلافه المتصدع، بل ضعيف بالاوراق التي يحملها.

صحيح ان اتفاقات اوسلو مليئة بالثغرات ونقاط الضعف. وقد وضعت في حينه، ضمن حسابات لم تأخذ بالاعتبار ان رابين سيقتل وان بيرس سيسقط وان نتنياهو سيصل الى الحكم بائتلاف يميني متطرف. ولكن هذه الاتفاقات جاءت بعرفات الى ارض الوطن. ووضعت اللبنة الاساسية للدولة الفلسطينية. ولا نتنياهو ولا غيره بقادر على تغيير هذا الواقع. واذا كان يعتمد على قوة عسكرية جبارة، فان هذه القوة لا تستطيع ان تعيد التاريخ الى الوراء في كل ما يتعلق بالوجود الفلسطيني الوطني والكياني. والتهديدات الفلسطينية التي يردون بها على التهديدات الاسرائيلية، حول دخول الجيش الى نابلس وغزة، صحيحة وفي محلها. فاذا جرب نتنياهو حظه وقرر اعادة الاحتلال لتلك البلدات، فان الثمن الذي سيدفعه سيكون باهظا، لن يقوى على حمله. ففي هذا الموضوع بالذات، هناك موقف فلسطيني حازم، قياديا وشعبيا. وهذا اول حصار.

لكن، حتى في الامور الاخرى التي يقوم بها نتنياهو، بالاعتماد على القوة وعلى افكار اليمين وعلى محدودية اتفاقات اوسلو، مثل القدس والاستيطان، لا يتحرك نتنياهو بحرية مطلقة. ويواجه موقفا فلسطينيا حازما، يبدو في بعض الاحيان اقوى من القوة الفلسطينية الموضوعية. وها هو الاستيطان في جبل ابو غنيم يجمد المفاوضات. ومع ان تجميد المفاوضات لا يقود بعد الى تراجع نتنياهو، الا ان الصمود الفلسطيني في هذا الموضوع، سيكفل التقدم نحو حل يكبل ايديه ايضا في هذا المجال. والا، فان النتيجة ستكون استمرار الجمود، وبالتالي تعمق اليأس لدى الفلسطينيين. واليأس يولد الانفجار. والانفجار يؤدي الى نتائج وخيمة، لن يدفع ثمنها الشعب الفلسطيني وحده، وربما سيدفع ثمنها نتنياهو بكرسي الحكم الذي يجلس عليه.

وفي الوقت الحاضر، ما زلنا نعيش وضع ما قبل الانفجار. القيادة الفلسطينية من جهتها، تعمل كل ما في وسعها لكي لا يقع الانفجار. انها تسيطر على الامور. ولكن هذا لا يتم بسبب تهديدات نتنياهو وتحذيرات مردخاي. انما، بسبب قناعة القيادة الفلسطينية والرئيس عرفات انه ما زالت هناك امكانية للتوصل الى حل. يعطون الفرصة للامريكان وللغرب ولمصر وللاردن ان يواصلوا محاولاتهم. فاذا ما فشلت كل هذه الجهود واصرت حكومة نتنياهو على موقفها، فان الشعب الفلسطيني لن يكون بحاجة الى اشارة من عرفات ولا الى ضوء اخضر، لينفجر. وعندها، سيكون نشاط عرفات والقيادة الفلسطينية و«فتح»، نشاطا كفاحيا منظما. ولكن هؤلاء ليسوا الوحيدين في الساحة.

وفي تصورنا، قليل من الحكمة لدى نتنياهو، كفيل بمنع الوصول الى مثل هذا الانفجار.

# كيف استوطنوا القدس؟

## ■ تهويد القدس - حقائق وارقام ■ (الحلقة الاولى)



● بقلم: خليل التفكجي ●

**«الاتحاد» - تنشر، ابتداء من هذا العدد وفي حلقات متلاحقة، الدراسة الهامة التي اعدها الاستاذ خليل التفكجي عن الاستيطان في القدس مرحلة بعد مرحلة، والطرق التي ابتكرتها السلطات لتحقيق ذلك، مرفقة بالارقام المذهلة والخرائط.**

**واذ نفعل ذلك، ومهما بدت الصورة قاتمة في هذه الدراسة، فان الهدف هو استنفار الهمم للوقوف في وجه كل تلك المخططات وانقاذ ما يمكن انقاذه. ونحن مشرفون (او كان ينبغي ان تكون) على مفاوضات الحل النهائي التي تقف القدس في مركزها.**

**والمؤلف، الخبير في شؤون الاستيطان، هو مدير دائرة الخرائط التابعة لجمعية الدراسات العربية، وعضو اللجنة الوزارية الفلسطينية لشؤون الاستيطان، وعضو في لجنة القدس لشؤون التخطيط والبناء، وممثل بيت الشرق في مجلس الاسكان الفلسطيني، وعضو المكتب الدائم للجنة الوطنية لمواجهة الاستيطان. وهو حاصل على شهادة البكالوريوس في الجغرافيا من جامعة دمشق عام ١٩٧٤.**

### مقدمة

ترجع اهمية موقع القدس الجغرافي الى انه يجمع بين ميزتين، ميزة الانغلاق وما يوفره من حماية للمدينة، وميزة الانفتاح وما يتيحه من اتصال بالمناطق والاقطار المجاورة.

وقد كان لموقع القدس الجغرافي اهمية خاصة في المجال العسكري نظرا للتضاريس الطبيعية التي تعزز الدفاع عنه. ولا يقل موضع المدينة اهمية عن موقعها فهو موضع ديني دفاعي يجمع بين قدسية المكان وسهولة الدفاع عنه. وقد تعاقبت كثير من الامم على هذا المكان منذ بداية التاريخ حتى اليوم، وشهد موضع المدينة حروبا كثيرة ادت الى تعاقب البناء والهدم بما لا يقل عن ١٨ مرة خلال تاريخها.

نشأت النواة الاولى لمدينة القدس على (تل اوفل) المطل على قرية سلوان، حيث اختير هذا الموقع لاسباب امنية، وساعدت عين سلوان في توفير المياه للسكان، وهجرت هذه النواة وانتقلت الى مكان آخر هو (جبل بزيتا) ومرتفع موريا الذي تقع عليه قبة الصخرة واحيطت بالاسوار، ثم بدأت القدس بالتقلص حتى بنى السلطان العثماني عام (١٥٤٢) السور الحالي محددا حدود القدس القديمة جغرافيا بعد ان كان سورها يمتد شمالا حتى وصل في مرحلة من المراحل الى منطقة المسجد المعروف بمسجد سعد وسعيد، وفي اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين، لم يعد موضعها يستوعب الزيادة السكانية، فبدأ الامتداد العمراني خارج السور وفي جميع الجهات. وظهرت الاحياء الجديدة التي عرفت فيما بعد بالقدس الجديدة اضافة الى الضواحي المرتبطة بالمدينة وكانت وما زالت قرى تابعة لها، حيث اتخذ الامتداد العمراني اتجاهين، احدهما شمالي غربي، والاخر جنوبي.

ونتيجة لنشوء الضواحي الاستيطانية في المنطقة العربية، فقد جرى العمل على رسم حدود بلدية بطريقة ترتبط بالوجود اليهودي، حيث امتد الخط من الجهة الغربية الى عدة كيلومترات، بينما اقتصر الامتداد من الجوانب الجنوبية والشرقية على بضع مئات من الامتار، حيث وقف خط الحدود امام مداخل القرى العربية المجاورة للمدينة، ومنها قرى عربية كبيرة خارج حدود البلدية (الطور، شعفاط، لفتا، دير ياسين، سلوان، العيساوية، عين كارم، المالحة، بيت صفافا) رغم ان هذه القرى تتاخم المدينة حتى لتكاد تكون ضواحي من ضواحيها.

ثم جرى ترسيم الحدود البلدية عام ١٩٢١ حيث ضمت البلدية القديمة وقطاعا عرضيا بعرض ٤٠٠م على طول الجانب الشرقي لسور المدينة بالاضافة الى احياء (باب الساهرة، وادي الجوز، الشيخ جراح) من الناحية الشمالية ومن الناحية الجنوبية انتهى خط الحدود الى سور المدينة فقط. اما الناحية الغربية والتي تعادل مساحتها اضعاف القسم الشرقي، فقد شملتها الحدود لاحتوائها تجمعات يهودية كبيرة بالاضافة الى بعض التجمعات العربية (القطمون، البقعة، الطالبية، ومأمن الله).

اما المخطط الثاني لحدود البلدية فقد وضع عام ١٩٤٦ وجرى بموجبه توسيع في القسم الغربي حيث تم استيعاب الاحياء اليهودية الجديدة التي بقيت خارج التنظيم عام(١٩٣١) اما الجزء الشرقي فقد اضيفت اليه قرية سلوان من الناحية الجنوبية، ووادي الجوز، وبلغت مساحة المدينة بهذا المخطط (١٩,٣٢١) دونما منها (٨٦٨) دونما مساحة البلدية القديمة و١٨,٤٦٣ دونما خارج الاسوار، وتوسعت المساحة المبنية من (٤١٣٠) دونما عام (١٩١٨) الى (٧٢٣٠) دونما عام (١٩٤٨) وجاء قرار التقسيم ليوصي بتدويل القدس وخضوعها لنظام دولي خاص وادارتها من قبل الامم المتحدة، وحدد القرار حدود القدس الخاضعة للتدويل حيث شملت: عين كارم وموتسا في الغرب، وشعفاط في الشمال، وابو ديس في الشرق، وبيت لحم في الجنوب. ولكن حرب عام ١٩٤٨ ادت الى تقسيم المدينة ونتيجة لضيق الاراضي والزيادة السكانية، صودق على اول مخطط رسمت فيه حدود بلدية القدس عام ١٩٥٢، حيث ضمت الى نفوذ البلدية ضواحي (سلوان، راس العامود، الصوانة، ارض السمار والجزء الجنوبي من شعفاط). واصبحت مساحة البلدية ٦,٥ كيلومتر مربع، وفي عام ١٩٥٩ أوصى بتوسيع حدود بلدية القدس (امانة القدس) فقامت شركة بريطانية برئاسة كاندل بوضع مشروع لتوسيع حدود البلدية ليصل الى ٧٥ كيلومترا مربعا، ولكن نشوب حرب عام ١٩٦٧ اوقف المشروع.

### حرب حزيران وتهويد المدينة

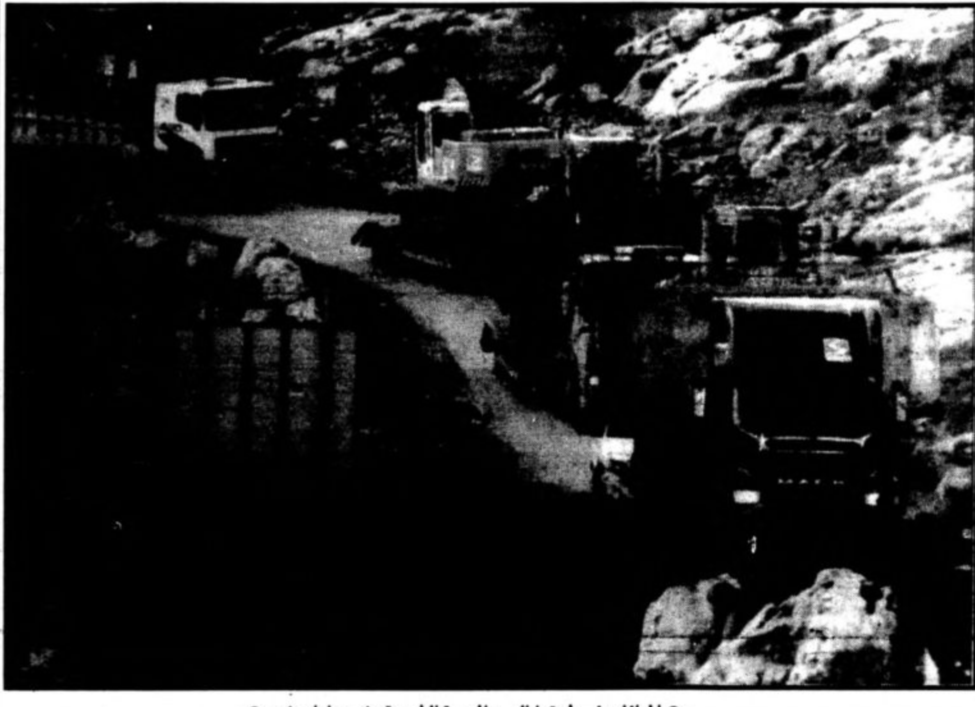
وجاءت حرب عام ١٩٦٧ فاحتلت اسرائيل شرقي القدس، وبدأت خطوات تهويد المدينة، واتفقت الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة سواء حكومات المعراخ او الليكود على هذه السياسة، ووضعت البرامج الاستراتيجية والتكتيكية لبلوغ هذا الهدف. فبعد الاعلان عن توسيع حدود بلدية القدس وتوحيدها بتاريخ ١٩٦٧/٦/٢٨ بدأت الخطوة العملية لتنفيذ هذا المخطط بالاعلان عن مصادرة ١١٦ دونما للمصلحة العامة من احياء البلدة القديمة من القدس لاقامة الحي اليهودي الجديد، وهدم الحي العربي (حارة الشرف، المغاربة) وهجر السكان العرب من تلك الاحياء الى خارجها، ووسعت رقعة الحي اليهودي من ٥ دونمات الى (١٣٠) دونما، وبدأ الحي الجديد في الظهور بنمط معماري يمزج ما بين القديم والحديث، ثم ترافدت الى الحي افواج المستوطنين، ليصل عدد سكانه الى ٢,٣٠٠ نسمة بعد انفاق ملايين الدولارات في اعادة اعماره وترميمه. وفي شتاء عام ١٩٦٨ بدأت الخطوة التالية وهي خارج الاسوار لتبدأ حلقة جديدة من الاستيطان، في ذلك العام تمت مصادرة ٣٣٤٥ دونما من اراضي الشيخ جراح، وادي الجوز، ارض السمار لتقام عليها احياء استيطانية اسرائيلية بدأت تغلق الافقين االشمالي والغربي ولعل ذلك قد نفذ في اطار ما يمكن اعتباره - من وجهة نظر اسرائيلية - تصحيحا للتشويه الذي نتج عن حرب عام ١٩٤٨ عندما سقط الحي اليهودي وعزل جبل المشارف (سكوبس) وقسمت القدس بين اسرائيل والاردن. وكان رد الفعل الاسرائيلي على ذلك هو اقامة هذه السلسلة من المشاريع الاستيطانية بين القدس الغربية وجبل المشارف، واقامة مستعمرات (رامات اشكول، جبعات همفتار، معلوت دفنا، التلة الفرنسية)، شكل اول الاطواق حول القدس ولكن الحقيقة ان هذه المستعمرات شوهت المنظر العام للمدينة كما شوهت واقعها التاريخي لان هدف هذه المستعمرات كان الربط بين الشطرين واسكانها على عجل، فاقيمت مستعمرة معلوت دفنا على اراضي الشيخ جراح (خلة نوح) على مساحة تبلغ (٢٠٧) دونمات تضم ٢٤٠ وحدة سكنية تستوعب ٤٧٠٠ نسمة. اما مستعمرتا جبعات همفتار ورامات اشكول فقد بلغت مساحتهما ٤٩٠ دونما من الاراضي (البباض، والمنطقة الحرام) وضمتا ٢٢٠٠ وحدة سكنية، وسكانا يبلغون ٦,٦٠٠ نسمة. اما المستعمرة الاخيرة فهي مستعمرة التلة الفرنسية (كرم اللويز وارض السمار) فقد اقيمت على مساحة تبلغ ٩٦١ دونما وشيدت فيها الوحدات السكانية المتعددة الطبقات والبالغة ٥٠٠٠ وحدة سكنية يسكنها ٦,٥٠٠ نسمة. وهكذا تم انجاز الهدف السياسي الاول من ربط القدس الغربية بمنطقة الجامعة العبرية، وتحكمت هذه المستعمرات بالطرق الخارجية وخاصة الشارع الواصل الى رام الله. وفي صيف عام ١٩٧٠ بدأت الخطوة الثانية من سياسة بناء الاطواق، فصودر ١١٧٨٠ دونما تحت غطاء المصلحة العامة لتقام عليها اكبر المستعمرات الاسرائيلية، وشكل الطوق الثاني بدءا من المنطقة الشمالية الشرقية من القدس (النبي يعقوب ٤٧٠ دونما) ومرورا بالمنطقة الغربية (راموت ٤,٨٤٠ دونما) وانتهاء بالمنطقة الجنوبية الشرقية (تلبيوت الشرقية ٢٢٤٠ دونما) والجنوبية الغربية (جيلو) ٢٧٠٠ دونم. ومنطقة باب الخليل لتقام عليها قرية داود على مساحة ١٣٠ دونما (حي الشماعة). و١٠٠ دونم في وادي الربابة منطقة خضراء. ولكن سلسلة المصادرات استمرت بعد ان ملئت المستعمرات

● القدس - «أمر واقع» جديد؟ ●

**كانت مساحة القدس قبل عام ٦٧ تبلغ (٦,٥)كم٢ ثم بلغت بعده (٧٠,٥)كم٢. وقفز عدد اليهود عام ٦٧ من صفر الى (١٦٠) الفا شكلوا لاول مرة اغلبية يهودية في الشطر الشرقي من القدس، وقد اقيمت (١٥) مستعمرة على هذه الاراضي وتم بناء (٣٠) الف وحدة سكنية لليهود مقابل (٥٥٥) وحدة للعرب.**

**بعد ان تم الاستيلاء على ٣٣٪ من مساحة القدس بشكل مباشر، تفتقت العقلية الاسرائيلية عن اسلوب جديد هو اسلوب المصادرة بطابع «حضاري»، بعيدا عن الضجيج. وتمثل ذلك في وضع الخرائط الهيكلية للاحياء والقرى العربية.. فكيف حدث ذلك؟!**

←



● الجرافات في طريقها الى «المحمية الطبيعية» في جبل ابو غنيم ●

السابقة بالسكان والوحدات السكنية. ثم فوجئ اهالي قريتي بيت حنينا وشعفاط في شتاء عام ١٩٨٠ بمصادرة اخرى من اراضيهم تبلغ مساحتها ٤٤٠٠ دونم لتقام عليها حلقة الوصل ما بين المستعمرات الشمالية الشرقية مع مستعمرات الطوق الاول. فأقيمت مستعمرة بسجات زئيف (١١٥٠ دونما) وبسجات عومر (١٧٠٠) دونم. وهكذا، فعلى مدى عقدين ونيف من الزمن وضعت اليد على ما نسبته ٣٣٪ من مساحة القدس الموسعة، او ما يقارب ٢٤ كيلومترا مربعا.

(كانت مساحة القدس قبل عام ١٩٦٧ تبلغ ٦,٥ كيلومتر مربع، وبعد عام ١٩٦٧ بلغت ٧٠,٥ كيلومتر مربع) وبهذا الاسلوب استطاعت الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة ان تخلق واقعا جغرافيا وسكانيا في القدس الشرقية، واخذ الصراع العربي - الاسرائيلي على منطقة القدس مظهرا ديمغرافيا، فقفز عدد السكان اليهود عام ١٩٦٧ من صفر الى ١٦٠ الفا، شكلوا لاول مرة اغلبية يهودية في الشطر الشرقي من القدس المحتلة، وقد اقيمت (١٥) مستعمرة على هذه الاراضي وتم بناء ٣٠ الف وحدة سكنية لليهود مقابل ٥٥٥ وحدة للعرب.

## الخرائط الهيكلية والاساليب الاخرى

وبعد ان تم الاستيلاء على ٣٣٪ من مساحة القدس بشكل مباشر وعن طريق الاستملاك والقوانين، تفتقت العقلية الاسرائيلية عن اسلوب جديد

**ما تبقى من القدس هو (٢١٪) من مساحتها فقط، وهذه المساحة المتبقية ملزالت تحت النهش والابتلاع، واذا اخرجنا (١٠٪) هي مساحة الارض العربية الماهولة و(٧٪) غير منظمة ومعرضة للمصادرة، فان ما يتبقى للعرب في القدس هو (٤٪) فقط يجري عليها الآن صراع في جو من عدم التوازن وتميل فيه كفة الميزان للجانب الآخر.**

هو اسلوب المصادرة بالطرق غير المباشرة وبطابع «حضاري» بعيدا عن الضجيج والمناكفات، وتمثل ذلك في وضع الخرائط الهيكلية للاحياء والقرى العربية. فمن المعروف ان الخرائط الهيكلية هي اسلوب حضاري لتطوير اي قرية او مدينة، يأخذ بالحسبان مدى تطورها للسنوات القادمة بالاضافة الى الاحتياجات الخاصة بها ولسنة هدف معلنة، هنا اذا كانت السلطة تقوم على اصدارها ورسمها ضمن مصلحة عامة الشعب، وبعد ان تقوم بدراسات اجتماعية واقتصادية. ولكن السياسة الاسرائيلية في وضع هذه المخططات كان هدفها خنق وضبط البناء العربي ووقف النمو السكاني لهذه التجمعات والقرى العربية. فقد تم تنظيم هذا الحي او تلك

**يمكننا ان ناخذ قرية بيت صفافا مثالا، فقد قُسمت الى (٤) اجزاء بشوارع طويلة واحيطت بالمستعمرات من جميع الجهات. اما مناطقها الخضراء فقد تحولت الى مستعمرات مقترحة او تحت الانشاء. وهكذا فان القرية اليوم عبارة عن اشلاء من القطع الشطرنجية البعيدة عن بعضها البعض...**

القرية ضمن مفهوم الضبط والخنق. وعلى هذا الاساس يمكننا ان نأخذ مثلا على ذلك قرية العيسوية لتي تبلغ مساحتها حسب المسح الانجليزي ١٠٤١٧ دونما، وجاء المخطط الهيكلي الاسرائيلي الذي يحمل رقم ٢٣١٦ ليختصر هذه المساحة الى ٦٦٦ دونما توزعت استعمالات الاراضي فيها كما يلي:

| | | |
|---|---|---|
| مساحات خضراء | ١٥٨,٤ دونما | ٪٢٣,٨٪ |
| مبان عامة | ٥٠,١ دونما | ٪٧,٥ |
| مناطق تحديد البناء | ٣٦٢ دونما | ٪٥٤,٤ |
| طرق | ٩٥,٥ دونما | ٪١٤,٣ |
| المجموع | ٦٦٦ دونما | ٪١٠٠٪ |
| عدد السكان | ٤,٧٠٠ نسمة | |

اما النظام المرفق بهذه الخارطة فانه لا يسمح بالبناء على اكثر من ٥٦٪ من مساحة الارض، بينما يسمح في المنطقة الاسرائيلية بالبناء على ٣٠٠٪ او ما يزيد عن ٨ طوابق. اما النتيجة الثانية لهذه المخططات فهو تقسيم هذه القرى واحاطتها بالمستعمرات من جميع النواحي بغية السيطرة عليها وانهاء وجودها كقرى وتحويلها الى مجموعة من الابنية موزعة وبعيدة كل البعد عن جيرانها، وتدميرها اقتصاديا واجتماعيا. ويمكننا ان نأخذ قرية بيت صفافا مثالا ايضا. فقد تم تقسيم بيت صفافا الى اربعة اجزاء بشوارع طويلة وعريضة بالاضافة الى احاطتها بالمستعمرات من جميع الجهات. اما مناطقها الخضراء فقد تحولت الى مستعمرات مقترحة او تحت الانشاء. وهكذا فان القرية اليوم هي عبارة عن اشلاء من القطع الشطرنجية بعيدة عن بعضها البعض ممزقة ومرتبطة والغربية وتقطيع اوصالها بالشوارع الطويلة والعرضية. وبهذا الاسلوب «الحضاري» والمتطور استطاعت السلطات الاسرائيلية ان تجمد وتسيطر على ٤٠٪ من مساحة القدس دون اي رد فعل على هذه المصادرة او ضجة بحجمها ومساحتها. واصبح المواطن المقدسي الباحث عن قطعة ارض كالباحث عن الماء في الصحراء. وهكذا، وبجمع ما هو تحت السيطرة الاسرائيلية، يصبح ٧٣٪ من مساحة القدس تحت السيطرة والسيادة الاسرائيلية.

اما الاسلوب القديم الجديد، والذي بدأت السلطات في تنفيذه، فهو

**عام ١٩٧٠ صودرت ارض تبلغ مساحتها (١٣٩٨) دونما من اراضي شعفاط، وزرعت اشجارا حرشية واطلق عليها اسم «غابة راموت». وفي عام ١٩٩١ قطعت اشجار هذه الغابة الخضراء لتقام عليها مستعمرة «ريخس شعفاط» شيّدت فيها (٢١٦٥) وحدة سكنية لليهود المتدينين! ونفس هذا الامر يحدث الآن في «المحمية الطبيعية» في جبل ابو غنيم الذي تم تشجيره لمنع التمدّد العمراني العربي. وكان تيدي كوليك، رئيس البلدية السابق، قد قال: «ان هذا هو الاسلوب الوحيد لمنع البناء»!**

اقتصاديا بالسوق الاسرائيلية بما يترتب على ذلك من عواقب. اما الهدف الثالث فهو جعل جزء كبير من هذه المخططات مناطق خضراء سوف تكون احياطيا للموسعات المستقبلية الاسرائيلية. والمقصود بالمنطقة الخضراء هو انها منطقة يمنع فيها البناء العربي او تزرع بالغابات من اجل منع التمدد العربي، ولكنها تتحول الى مناطق بناء اذا كان المقصود بناء مستعمرة.

ومثال على ذلك انه صودرت في عام ١٩٧٠ ارض تبلغ مساحتها ١٣٩٨ دونما من اراضي قرية شعفاط وزرعت اشجارا حرشية واطلق عليها اسم (غابة راموت). وفي صباح يوم من ايام سنة ١٩٩١ قطعت اشجار هذه الغابة الخضراء لتقام عليها مستعمرة جديدة اطلق عليها اسم (ريخس شعفاط) وشيدت ٢١٦٥ وحدة سكنية لليهود المتدينين.اما المثال الثاني فهو المنطقة الجنوبية الشرقية من مدينة القدس حيث يقع جبل ابو غنيم وهو عبارة عن محمية طبيعية تم تشجيرها وزراعتها بالاشجار لمنع البناء والتمدد العربي عليها، وخاصة من قريتي (صور باهر وام طوبا). وكان تيدي كوليك رئيس البلدية السابق قد صرح قائلا: (ان هذا هو الاسلوب الوحيد لمنع البناء). وفي عام ١٩٩٠ تم مصادرة ١٨٥٠ دونما لاقامة مستعمرة على هذا الجبل وبعد ان خسر السكان الالتماس المقدم للمحكمة العليا في العام الماضي فان مشروع بناء ٧٥٠٠ وحدة سكنية على هذا الجبل وقطع هذه الاشجار سيكون خلال الشهور القادمة. اما المنطقة الثالثة وليست الاخيرة فهي المشروع المخطط لاقامة اتصال بين مستعمرة عطروت في الشمال ومستعمرة ريخس شعفاط خلف قريتي بيت حنينا وشعفاط على مساحة ٣ كيلومترات مربعة والتي اخرجت من المخطط الهيكلي رقم (٣٠٠٠ ب) لوضع هذه القرى بين فكي كماشة المستعمرات الشرقية

ضريبة الاملاك، فقد بدأت تصل الى السكان العرب منذ عام ٨٥ ضرائب تبلغ ارقاما فلكية على اراض لا يمكن ان يتم البناء عليها (خضراء) او انها بحاجة الى اعادة تقسيم ليتم البناء عليها. ولعل ما اعلن في الصحف اليومية (النهار ٢٩/١٢/١٩٩٤) بطرح ٩٢ دونما من اراضي بيت حنينا و١٢ دونما من اراضي بيت صفافا للبيع، لهو اكبر دليل على هول الكارثة المحدقة بما تبقى من القدس العربية. فيلاحظ انه بعد فرض السيطرة والتطويق، بدأت مرحلة الهجوم على المناطق المأهولة بالسكان العرب. وهنا يمكن ان نذكر مشاريع الوزير شارون في تعبئة الفراغ بمشروعه المشهور (٢٦ بوابة حول القدس). وخصوصا في منطقة كرم المفتي وجبل الزيتون ورأس العامود وجبل المكبر. فاذا اضفنا الى ذلك ان ٦٪ من مساحة القدس خصصت لشق طريق طويلة وعرضية بهدف وصل المستعمرات بعضها ببعض ومحاصرة القرى العربية وجعل مداخلها ومخارجها تحت السيطرة الاسرائيلية، نجد ان ما تبقى من القدس هو ٢١٪ فقط من مساحتها وان هذه المساحة المتبقية ما زالت تحت النهش والابتلاع. واذا اخرجنا ١٠٪ هي مساحة المناطق العربية المأهولة و٧٪ غير منظمة ومعرضة للمصادرة او طرحها للبيع بسبب الضرائب، فان ما يتبقى للعرب في القدس هو ٤٪ يجري عليها الآن صراع في جو من عدم التوازن وفي جو تميل فيه كفة الميزان للجانب الآخر، واذا اضفنا التغير السكاني للمدينة والهجرة العربية من القدس باتجاه الضواحي وما تقدمه السلطات من تسهيلات للحصول على الجنسية الاسرائيلية، وما تبع ذلك من اغلاق المناطق، فاننا نلاحظ ان القدس اصبحت متحفا يزوره سياح من كافة الاقطار، اما سكانها العرب فهم بقايا شعوب بائدة!!.

## مع انتهاء هذه السنة التي لم تشهد اي تحسن ملحوظ

# هل كان التحسّن في السنة السابقة.. موجة عابرة؟!

□ ■ مع انتهاء تطبيق «الخطة الخمسية» لم يشهد هذا العام مشاريع جديدة في التعليم العربي، كزيادة الغرف والبنايات وتحسين التعليم التكنولوجي وادخال الكمبيوتر وغيرها.. بينما تم تقليص طواقم اعداد المناهج الخاصة بالتعليم العربي، والوزارة نفسها تعترف بنقص (١٥) الف ساعة في التعليم الخاص.. اضافة الى المشاكل الكثيرة المزمنة.

□ ■ رئيسة لجنة متابعة التعليم العربي، د. هالة حزان، ورئيس لجنة اولياء امور الطلاب العرب، محمد ملحم، ومدير مدرسة عرعرة الاعدادية، محمود يونس، ومدير قسم المعارف في مجلس كفرياسيف، نعمان شحادة، يصفون لـ «الاتحاد» صورة قاتمة. بينما يرى مفتش التعليم العربي، علي اسدي، انه «كانت هناك انجازات في النواحي المختلفة»... لكن السؤال اي سنة دراسية قادمة تنتظرنا؟!

■ تقرير: آمال شحادة ■

● (٢٨٠) الف طالب عربي ينطلقون فرحين، هذه الايام، لقضاء العطلة الصيفية الكبرى، بعد طي عام دراسي آخر من اعوام عمرهم الوردي.

وان كانت السنة الدراسية الماضية شهدت نشاطا ضمن «الخطة الخمسية» لتحسين وضع التعليم العربي، فان هذه السنة المنتهية في هذه الفترة شهدت توقف هذا النشاط مع انتهاء تطبيق تلك الخطة. وبرز الكثير من المشاكل والعقبات. ومع صعود حكومة الليكود وسياستها التمييزية تجاه الجماهير العربية تعمقت هذه المشاكل، رغم الشعار الذي كان اطلقه نتنياهو: «سنوفر كمبيوترا لكل طالب»!

كذلك فان الصراعات المستمرة في الحكومة وبين الكتل المختلفة، هذه السنة، اخذت الكثير من الوقت على حساب الاهتمام بالقضايا المختلفة التي تخص جميع المواطنين، وكان «النصيب» الاقسى للمواطنين العرب «بطبيعة الحال»! وفي جميع المجالات، ومنها مجال التعليم.

معظم اصحاب الشأن في الوسط العربي، فيما يتعلق بموضوع التعليم، يرون الصورة قاتمة وان التعليم العربي في تراجع.. وفقط الاستاذ علي اسدي، مفتش التعليم العربي، ورغم النواقص الكثيرة التي اعترف بوجودها، الا انه يرى، بتفاؤل، تحسنا ما في وضع التعليم العربي...

## * اطلالة على السنة الدراسية المنتهية *

* قررت وزارة المعارف في شهر آذار الماضي تقليص عشرة طواقم تعمل في اعداد المناهج الخاصة للمدارس العربية.

* نتائج البجروت التي اعلن عنها في شهر نيسان دلت على ان (٥٨,٢٪) من العرب ينهون الصف الثاني عشر مقابل ٩٠٪ من الطلاب اليهود، وهناك تراجع في بعض المناطق.. ولجنة متابعة التعليم العربي، ترى بذلك مؤشرا خطيرا لسوء وضع التعليم العربي واستمرارية في تعميق الفجوات بين العرب واليهود والتي وصلت الى ٢٣٪.

* ما زال مطلب تحويل التعليم الخاص الى تعليم رسمي قائما، وهذا يتطلب تعاون وزارة المعارف غير الموجود.

* وكذلك ضرورة فتح فندق خاص ومركز علاجي للاطفال التوحديين، وقد خرج المجتمعون في الناصرة، في يوم دراسي من اجل التوحديين (اوتستيم) في شهر ايار الماضي، بهاتين التوصيتين.

* وفي الشهر نفسه، لجنة قضايا التعليم العربي تطالب وزير المعارف بالغاء التقليصات المقترحة في الحصص للمدارس العربية.

كما شهد ذاك الشهر خطوة اولى من نوعها قامت بها مؤسسة «عدالة» ولجنة المتابعة للتعليم بتقديم التماس للعليا مطالبة وزارة المعارف بادخال برنامج «شاحر» للمدارس العربية.

* ويوم الثلاثاء ٦/٥/٩٧ جرى اضراب شامل في المدارس العربية.

واختتمت السنة الدراسية بالتهديد بالاضراب في بداية السنة الدراسية القادمة.

□□ □□ □□

د. هالة حزان، رئيسة لجنة متابعة قضايا التعليم العربي ترى ان السنة الدراسية انتهت: «وبدون وجود اية خطوة الى الامام او اي تحسن ملحوظ، فلم ينفذ اي مشروع جديد ولم يتجاوب احد من المسؤولين مع طلباتنا وتوجهاتنا واقتراحاتنا، بل ظهرت اشكالات كثيرة.. فكانت سنة تعليم بدون اية برمجة واضحة».

ومن جهته يقول رئيس لجنة اولياء امور الطلاب العرب، محمد ملحم: «حتى القليل الذي قدمته الحكومة السابقة لدعم التعليم العربي صادرته الحكومة الحالية».

اما عضو ادارة نقابة المعلمين، ومدير مدرسة عرعرة الاعدادية الاستاذ محمود يونس فيقول: «الوضع ما زال سيئا وهذا ينعكس في كافة المجالات التعليمية».

ومدير قسم المعارف في مجلس كفرياسيف المحلي، نعمان شحادة، يكشف امامنا صورة مؤلمة للنقص في الاطر التعليمية، التي تكشف سعة الهوة بين الوسطين، اما مفتش التعليم العربي الاستاذ علي اسدي، فيلخص السنة الدراسية ٩٦ - ٩٧ قائلا: «كانت هناك انجازات في النواحي المختلفة الادارية والتربوية والتعليمية وغيرها».




* علي اسدي * | * هالة حزان * | * محمد ملحم * | * محمود يونس *

ومقارنة مع السنة الدراسية ٩٥ - ٩٦، تقول د. حزان: «في تلك السنة (٩٥ - ٩٦) ظهر اهتمام اكثر بالتعليم العربي على صعيد البناء والنية في الدعم والتغيير اما هذه السنة فقد تجمد كل شيء»، فعلى صعيد البناء لم ينفذ اي مشروع ولم يقدم شيء»، ومن حيث الاجهزة والكمبيوتر فمع انه في السنتين الاخيرتين دخل مشروع الكمبيوتر الى المدارس عموما، لكننا لم نشعر بمبادرة لادخاله الى المدارس العربية». وتضيف حزان: «بدون شك فان ازمة السلطات المحلية اثرت على الوضع في المدارس، وانعكست من خلال الاضرابات. وعدم تجاوب المسؤولين انعكس على وضع الجماهير العربية عموما والمدارس بشكل خاص، فالميزانيات لم تكن واضحة بالنسبة للمدارس العربية وتقلصت ميزانية ساعات التطوير، مع العلم الواضح لدى جميع المسؤولين بأن هناك حاجة ماسة لزيادة الميزانيات. والمشكلة انعكست ايضا في التعليم الخاص، والوزارة بنفسها تعترف بنقص (١٥) الف ساعة للتعليم الخاص، وللاسف فاللامبالاة تجاه التعليم ظهرت ايضا في تقرير مراقبة الدولة الذي لم يتطرق للتعليم العربي».



●هل ستكون السنة الدراسية القادمة أفضل؟ ●

الاستاذ محمود يونس يقول: «ان ثمرة التعليم العربي في اسرائيل تتمثل في عدد الطلاب العرب الذين يدخلون الجامعات، اذ لا تزيد نسبتهم عن (٥٪). وهذا يدل على افلاس الجهاز ووجوب التغيير الجذري في معالجة قضايا التعليم العربي». ويشير الاستاذ يونس الى التراجع الذي حصل في تنفيذ الخطط والبرامج التي وضعت في السنوات قبل الاخيرة، لجسر الفجوة بين الوسطين العربي واليهودي. ويقول: «لقد شعرنا في حينه بمحاولة ايجابية من قبل الوزارة للنهوض بالتعليم العربي وتقليص الفجوة الكبيرة، وكانت هناك بعض الخطط كالخطة الخمسية وغيرها. ثم تضاعفت الميزانيات والملاكات وشرع في بناء العشرات من الغرف التدريسية. الا ان الوضع اخذ بالتراجع في السنة الاخيرة، وازداد سوءا، والامر نفسه ينعكس ايضا في المنهاج والتعليم الخاص والتعليم التكنولوجي».

السيد محمد ملحم يقول: «السنة الدراسية ٩٦ - ٩٧ شهدت تراجعا خطيرا في التوجه الحكومي تجاه التعليم العربي وفي نوايا السلطة لجسر الفجوة بين الوسطين، وهذا التراجع ترجم على ارض الواقع. فالتعليم العربي غير موجود بالنسبة لتخطيط التعليم في البلاد. فلتحسين التعليم التكنولوجي هناك حاجة ماسة لمعالجة البنية التحتية لكافة مجالات التعليم العربي حتى يمكننا استيعاب القفزة التكنولوجية التي اعلنت عنها الوزارة، ولكن، كما يبدو، فان اعلان

(البقية على ص ١٦)

### اهالي سحماتا المهجرون لـ «الاتحاد»:



# سنرجع حتما الى حينا...

## اذا متنا قبل العودة، فادفنونا في مقبرة سحماتا

□□ في الذكرى الخمسين للنكبة، والتي حلت قبل فترة، قام الكثيرون من أهالي القرى الفلسطينية المهجرة بزيارة قراهم، مستذكرين ومذكرين الأجيال، بانه في تلك القرى «كانت لنا من زمان، بيارة جميلة، وضيعة ظليلة، يدور في افيائها نيسان...».

وقد تمت الزيارات بدعوة من اللجنة القطرية للمهجرين، بعد ان جرت العادة سابقا ان يزور بعض المهجرين قراهم كل سنة، بدون التنسيق مع مهجري باقي القرى، مثل أهالي معلول والبروة وغيرهم.

وليست هذه القضية موسمية، لنفطن اليها مرة في السنة فقط، فهناك من يحلمون بالعودة الى قراهم ويعملون من أجل ذلك، يوميا، وها نحن نخصص لهم هذه المساحة من هذا العدد.

والملفت للنظر، ان اهالي سحماتا هم الوحيدون الذين لم يكتفوا بالاستذكار. فمنذ (٥٠) عاما وهم يطالبون بالعودة الى قريتهم، ولا ينتظرون ذكرى يوم النكبة ليقوموا بنشاط معين، فهم على مدار السنة ومنذ ترحيلهم عنوة لم يتركوا طريقة الا واتبعوها، بعثوا بمئات الرسائل الى المسؤولين في السلطة ومن يؤثر عليها، عقدوا اجتماعات فردية وجماعية مع المسؤولين في جهاز الدولة، بالاضافة الى تدخل شخصيات عربية واعضاء كنيست ومخاتير، وأعمال تطوعية دائمة وتواجد مستمر في القرية لتنظيف المقابر والجامع والكنيسة وما تبقى من اطلال القرية.. كتبوا عشرات المقالات في الصحف المحلية والعالمية، اصدروا كتابا بعنوان «سحماتا - زهرة من رياض الجليل الأعلى» ضم كل صغيرة وكبيرة عن هذه القرية بالاضافة الى مسح ديمغرافي يتعلق بأهالي سحماتا في الشتات وفي الداخل.. انتجوا افلاما وثائقية، وأحد ابناء المهجرين في كندا قام بكتابة واخراج مسرحية مستوحاة من يوم النكبة، يوم تهجير اهالي القرية وباقي القرى العربية.. وليس هذا فحسب، فأهالي سحماتا كانوا من المبادرين لاقامة اللجنة القطرية للمهجرين.

**● يتحدثون عن الذكريات التي نجت معهم تحت القصف، وبقيت معهم ونقلوها الى اولادهم اينما ذهبوا واقاموا، لتشدهم الى بيوتهم القديمة وحقولهم الخضراء وسمائهم الاولى، مصرين على العودة اليها. وما زالوا يلتقون اسبوعيا على اطلال القرية، يحلمون ويعملون بتواصل ومثابرة من اجل العودة ●**

※※ تقرير: ميسون اسدي ※※

اليأس بعيد عن قلوبهم. وهم مصرون على العودة. الكهول يوصون اولادهم واحفادهم بان يدفنوهم في مقبرة سحماتا، والجميع يؤكدون «سنرجع يوما الى حينا...»، ولدى كل منهم ما يقوله عن القرية.

واذ نتحدث عن سحماتا فان تعاطفنا وتضامننا المبدئي والوطني مع المهجرين يجعلنا لا نفرق بين قرية مهجرة وأخرى. ولكن فلتكن سحماتا نموذجا يختصر هذا الحنين الى العودة.

### □ «أفكر باقامة خيمة هناك» □

يقول اميل سمعان (حيفا): «اطلال قريتنا مهددة. فيها بقايا كنيسة، والجامع مهدوم، ويقوم المستوطنون من مستوطنتي «حوسان» و«تسورئيل» بسرقة حجارة البيوت والمقابر ليزينوا بها حدائقهم.. قسم من مدينة معلوت اقيم على أراضي سحماتا وقسم من البقيعة الغربية ايضا.. نتألم يوميا من أجل هذا الغبن الذي لحق بنا، فابقار مستوطنة «تسورئيل» ترعى على قبور اجدادنا، ونحن ننظف المقابر اسبوعيا.. ولكن عندي سؤال: هل يرضى اي يهودي بان يقوم أحد بتدنيس قبور أجداده بأي شكل، فكيف اذا كان ذلك روث المواشي؟!».

ويضيف: «أشعر اني سأصاب بالجنون، فانا أحلم بالعودة ليل نهار، وأحيانا افكر بان اقيم خيمة هناك اسكن فيها مع زوجتي وأولادي، على ان لا أخرج منها الا جثة هامدة».

وعن بعض الانجازات يقول اميل: «بعد (٥٠) عاما من النضال سمح لنا بترميم الأماكن المقدسة، المقبرتين الاسلامية والمسيحية والجامع والكنيسة».

### □ «خيمة في سحماتا افضل من قصر في مكان آخر» □

يقول عادل قدورة (من مواليد ١٩٧٢): «عائلة قدورة من سحماتا كانت كبيرة، لكن الاحتلال شرد افرادها الى جميع انحاء الدول العربية، ومنهم من هرب الى قرى ومدن عربية فلسطينية. والدي عبد المنعم قدورة (من مواليد ١٩٤١) اصيب في رأسه جراء القصف، ويومها لجأ الى قرية كفرسميع ومن ثم الى قرية الرامة»..

←

وعن معاناة الأهل المشردين يقول عادل: «ونحن نعيش المعاناة، ايضا، عندما نسمع القصص التي يرويها لنا الأجداد بكل التفاصيل، حتى أصبحت على استعداد للسكن في خيمة في سحماتا فهي افضل من قصر في اي مكان آخر»!

## ❐ «لم أستطع محاربة الطائرات ببارودة الصيد» ❐

يقول لطف مبدا سمعان - ابو الوليد : «كنت في سن الـ ٢٥ عندما تركنا القرية واختبأنا في المغر القريبة، ولكن حتى المغر لم تحمنا من القصف.. كان عندي «جفت» (بارودة صيد) ولكنني لم استطع محاربة الطائرات بها.. لقد حاصرونا من جميع الجهات وابقوا على الطريق الشمالية مفتوحة بالاتجاه الى لبنان».

ويضيف لطف: «أملنا بالعودة كبير، وان لم يكن ذلك في حياتي فانا اوصي بدفني قرب افراد عائلتي في مقبرة سحماتا».

## ❐ غصة في الحلق ❐

يقول الشاب فهد الجشي (الحليصة - حيفا): «ولدت في حيفا، حيث يسكن افراد عائلتنا اليوم.. وعندما اسمع عن الحياة البسيطة والوفيرة التي عاشها ابائي وأجدادي في سحماتا أشعر بالغصة في حلقي ورغبة في البكاء، وذلك بالمقارنة الى ما وصلنا اليه اليوم نحن ابناء سحماتا، فأوضاعنا الاجتماعية والاقتصادية متردية جدا، وفقط بالعودة الى قريتنا نستطيع الحياة بكرامة انا وابناء عمومتي وجميع أهالي سحماتا.. وان شاء الله سنحقق ذلك».



**شيوخ سحماتا: اذا متنا قبل الرجوع فنوصي بدفننا في قريتنا**

- من الأعلى ومن اليمين - خديجة الجشي / سليمان، لطفية مبدا سمعان، طنوس مبدا سمعان، محمد اسعد موسى، وجيه مبدا سمعان، خرنة ميخائيل سمعان، نجية سليمان، لطف مبدا سمعان، رزق قيصر سمعان، وديعة مبدا سمعان، حنا قيصر سمعان، سمعان قيصر سمعان، جميل مبدا سمعان، شكري مبدا سمعان، نعوم فهد سمعان، فاطمة ذيب محمود، بطرس خليل سمعان، يوسف نجيب سمعان

ويضيف فهد: اسمعي هذه الكلمات التي تعبر عن مشاعري وهي للمطرب العراقي سعدون جابر:

**ياللي مضيع ذهب — في سوق الذهب يلقاه**
**وياللي مضيع محب — يمكن سنة ويلقاه**
**واللي مضيع وطن — وين الوطن يلقاه**

## ❐ «الشباب هربوا خوفا من القتل والشيوخ هربا من القصف» ❐

يقول نعوم فهد سمعان - ابو سهيل (مواليد عام ١٩٢٠): «في عام ١٩٤٨ كنت شابا، متزوجا وابا لطفلة، عندما قامت الطائرات بقصف سحماتا طوال اليوم، فقتل منا من قتل وتشرد الباقون.. نحن الشباب هربنا خوفا من القتل بعد ان سمعنا انه تم قتل (٦٠) شابا من قرية الصفصاف أمام أهاليهم، اما الشيوخ فرفضوا ترك القرية ولكن القصف من الطائرات في الصباح والظهر والمغرب اجبرهم على الهرب».

ويضيف نعوم: «لدي (٣) شباب و(٣) صبايا، جميعهم متزوجون، ونحو جميعا مع الأحفاد نطالب بالعودة او بالدفن في مقابر سحماتا».

## ❐ العودة لسحماتا أهم من أية حكومة ❐

يقول انور اسعد سليمان (المزرعة): «محبتنا لسحماتا وثقت الرباط بين كل مهجري القرية اينما كانوا»، ويضيف: عمري (٤٠) عاما، رضعت خلالها محبة القرية عن طريق ابي وأمي اللذين لم ينقطعا عن ذكرها وحق العودة اليها... وبشكل تلقائي اصبحت انقل هذه الروح الى اولادي الذين اصبحوا يتكلمون بنفس لغة الأجداد والآباء.

«كل واحد من سحماتا يملك ما يقارب الـ (١٠) دونمات - يقول انور - وخلال زياراتنا الاسبوعية للقرية نجري اتصالات مع اليهود المستوطنين هناك على قسم من أرضنا، ونشرح لهم لماذا نريد العودة وعن حقنا بذلك، وأنا أرى ان هذه اللقاءات مهمة جدا، فنحن اصحاب الأرض ونريد العودة اليها، ولا يهمنا اذا كانت الحكومة يمينية ام يسارية، فحق العودة أهم من أية حكومة!».

## ❐ ما زلنا نحتفظ بخوابي الزيت ❐

تقول لطفية مبدا سمعان (فسوطة): «ولدت في سحماتا عام ١٩٣١، عندما قصفت الطائرات بلدنا كنت وأختي وديعة نخبز. اختي ركضت وأخذت مناديلها التي طرزتها، وانا حملت الخبز وهربنا.. رأيت بأم عيني صريعا جراء القصف، فدب الرعب في قلبي.. ومنذ أن شردنا وحتى يومنا هذا أحلم ببيت أمي».

لطفية تحمل حجرا تحتفظ به من بيت والدها، تبكي وتأخذ بالغناء:

**نزل دمعي على خدي غربة — وعلينا كاتب المولى غربة**
**وانا يا عيشتي في بلاد غربة — تلوج العين ما تلاقي حدا**

***

**احنا تغربنا وطالت غربتنا — وابكوا علينا يا رفقتنا**
**وان قعدتوا سوا جيبوا سيرتنا — وان امسكتوا بالدبكة اتذكرونا**

***

**زعق طير الحمام وقال غريبة — تبكي العين لأني غريبة**
**يارب لا تموتني غريبة — إلا غير بين أهلي والحباب**

***

**يا عريس روّح بلادك — هالبلد ماهي بلادك**
**لولا الكرامة لخوالك — على عرسك ولا اجينا**

***

تضيف لطفية: «أمي، رحمها الله، اجبرتنا على ارتداء السواد لمدة عام حدادا على ترك البيت والقرية... آه ما اجملك يا بيتنا، أذكر التنور والبئر، وجيراننا دار محمود صالح قدورة وكيف كنا نلعب معا، وكنت انا وابنة الجيران نتقاسم تنظيف البيوت والحواكير.. بعد قصف سحماتا، حملت انا وامي خوابي الزيت على رأسنا حتى قرية فسوطة، وما زلنا نحتفظ بها حتى اليوم».

وتنهي لطفية حديثها: «اريد ان أعود الى سحماتا حية ارزق ولا اريد العودة ميتة»!

## ❐ قمت بتسجيل كل شيء على ورقة حتى لا ننسى ❐

يقول حميد ذيب محمود (شفاعمرو): «كانت عائلة محمود تملك حوالي (١٢٠) دونم ارض. ولدت عام ١٩٤١ وما زلت اذكر بالتفصيل ما حدث ايام النكبة. وحتى لا تضيع هذه الأحداث قمت بتسجيل كل شيء على ورقة.. يومها تم قصف البيوت، واصيبت أمي، ورأيت القتلى يتطايرون على الشجر.. لا زلت أذكر بيتنا حجرا حجرا، البركة، الجيران وحتى النّور الذين كثيرا ما زاروا قريتنا.. في تلك الأيام لجأنا الى بيت عمي في البقيعة، لكن الناطور نادى بان كل من يؤوي شخصا هاربا سوف يقوم الجيش بهدم بيته على رأسه، فهربنا الى لبنان، وهناك انتقلنا من بلد الى بلد، صور، صيدا، بنت جبيل وبعلبك، الى ان عدنا عام ١٩٥٢ بالتهريب، عندما توسط لنا مختار البقيعة حسين عبد الله وأخذنا هويات حمراء».

ويضيف حميد: «انا اليوم انسان مقعد لكني زرعت في ابنائي حب بلدهم والعمل من أجل العودة.. اما باقي عائلة محمود فقد تشردت في لبنان ولا نعرف اين هم الآن، خاصة وان بيوتهم قصفت اثناء الحرب».

## ❐ ما زلنا نذكر كل شيء ❐

يقول طنوس مبدا سمعان (فسوطة): «انا من مواليد عام ١٩٢١، وما زلت اذكر كل شيء، فسحماتا كانت بالنسبة لي الحياة الرغيدة التي تبعث الهدوء في النفس، ورغم تقدمي بالسن الا اني ما زلت اذهب لزيارة القرية لأشم رائحة أرضها».

اما رزق قيصر سمعان (مواليد عام ١٩٣١) فهو ايضا ما زال يذكر كل شيء، ويقول: «ابي كان مختارا، انا واشقائي، جريس، سمعان، الياس، رواندا، حنا، رحيبة ورتيبة، جميعنا ولدنا وتربينا في سحماتا، وما زلت اذكر جيراننا ابو حسن فضة واحمد خليل قدورة واحمد محمود عبد الرازق، وأحمد مرّة وموسى عبسي وجميع أهل القرية.. لقد مات عمّاي تحت القصف.. وارجو ان اعود الى سحماتا قبل وفاتي، ولكن اذا لم أحقق ذلك فارجو كل السامعين ان يساهموا في دفني في مقبرة سحماتا».

ويضيف بطرس خليل سمعان (حيفا): «ولدت عام ١٩٣٥، تعلمت حتى الصف الخامس في سحماتا، وما زلت أذكر كل شيء عن النكبة.. لقد أخرجنا اليهود بقوة السلاح، والعاجز الذي لم يستطع السير اطلقوا عليه الرصاص.. هربنا الى فسوطة ومن ثم الى حيفا، ورغم اني هنا منذ (٣٦) عاما الا اني اعتبر سحماتا بلدي وان لم أرجع اليها في حياتي فاطلب ان يكون قبري هناك مع الأهل».

(٣٦) عاما وانا أعمل وأكد - يقول بطرس - وحتى الآن لم أفلح بشراء بيت في حيفا.. لدى ثلاثة اولاد في البلاد والرابع في امستردام.. وجميعنا سنرجع يوما ما الى أرضنا، بارداتنا القوية وبعدم تنازلنا عن حقنا.

## ❐ عندما تسنح فرصة العودة ساترك كل ما املك وأعود ❐

انور خالد موسى (كفرسميع)، من مواليد ١٩٦٠، يقول: «حتى عام ١٩٨٨ ظل والدي يحدثنا عن سحماتا. لقد زرع فينا الحب لقريتنا.. حدثنا

←

# سنرجع يوماً الى حينا...

عن النكبة وعن أهالي القرية وعن املاكنا وكيف تشردت عائلتنا الى لبنان وسوريا والى داخل البلاد.. منذ سنتين وانا فعّال من اجل العودة الى سحماتا.. عندما أرى ارض الأجداد اتأجج غضبا وحنينا، لذلك لن نستكين حتى نعود الى قريتنا».

ويضيف انور: «نحن نملك الأرض والبيوت في كفرسميع، ولكن مترا واحدا في سحماتا افضل من كل ما نملك.. لو يسمحون لي ببناء بيت هناك لتركت كل ما املك وعدت الى سحماتا»!

## ❏ اختبأت وراء الزيتونة وأخذت بالبكاء ❏

ويقول وجيه سمعان (حيفا): «ولدت عام ١٩٣٧ في قرية سحماتا، وعندما اتكلم عن قريتي اقفز في مخيلتي (٤٩) عاما الى الوراء، الى طفولتي وانا مختبئ وراء الزيتونة ابكي خوفا من قصف الطائرات لقريتنا.

في سحماتا - يضيف وجيه - تعلمت حتى الصف الرابع.. كنا نقفز في الحواكير مع باقي الأطفال، نقطف التين والرمان والصبر، ونصطاد العصافير.. ما زلت أذكر الحراثة وزراعة الدخان وقطف الزيتون، كانت البيادر عامرة وامتدت على مساحات شاسعة، وغطت العرائش سطوح البيوت.. اهالي البلد اجتمعوا في عرس واحد وهو شهر رمضان المبارك، المسيحيون قبل المسلمين.. مثل هذا التآخي نفتقر اليه اليوم. والدي زرع الدخان وكان يشدد على ترتيبه كشعر البنات.. بعد النكبة، أخذوا الوالدة وطردوها الى لبنان، ثم عادت، وكنا ننام في حينه (١٣) شخصا في غرفة واحدة فداهمنا مرض التيفوئيد.

وينهي وجيه حديثه: النكبة ما زالت معنا، في دمنا وروحنا وفي الظروف الصعبة التي ما زلنا نحياها.

## ❏ المشكلة سياسية ❏

توجه أهالي سحماتا الى مكتب رئيس الدولة بطلب العودة، فكان الجواب ان قضية المهجرين وعودتهم، هي مشكلة سياسية معروفة، وهناك اختلاف سياسي بهذا الشأن ولا يمكن اعطاء اي جواب لهذه المشكلة حاليا. اما الناطق باسم وزارة الأديان السيد شمعون مالكة فقال: «هذه مشكلة سياسية معروفة لنا، ولو كانت المقبرة مكانا مقدسا ومعترفا به لامكننا المساعدة، اما بالنسبة لطلب الأهالي بالدفن في هذه المقبرة فعليهم التوجه الى قسم الدفن في وزارة الأديان، ولكن هذه الأرض تابعة لدائرة اراضي اسرائيل وهي عنوانهم، فالمشكلة ليست معنا، بل مع الدولة وأجهزتها، من وزارة الداخلية وغيرها من الوزارات».



## شباب سحماتا على العهد: عائدون

من الأعلى ومن اليمين - محمد فهد الجشي، انور خالد موسى، أنور اسعد سليمان، نايف محمود عبد الوهاب، موسى فهد الجشي، فهد الجشي، سميرة سمعان، علي فهد الجشي، بهية كامل قدورة، مخلص علي الجشي، اميل سمعان، نمر الجشي ●

## الآباء والابناء على نفس طريق العودة



● كامل علي قدورة ● ● عبد المنعم كامل قدورة ● ● عادل قدورة ●



صالح سليم خشان، احميد سعيد خشان، سعيد محمود خشان، (واقفين) وصالح وعلي سعيد خشان ●

## ❏ الجبهة تطالب الحكومة بعودة أهالي سحماتا فورا ❏

توجهت «الاتحاد» الى النائبة تمار غوجانسكي لطرح القضية على جدول اعمال الكنيست ولمطالبة الحكومة بحلها فبعثت النائبة الجبهوية برسالة الى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، تطالبه فيها باتخاذ خطوات عملية وفعلية، لاعادة اهالي سحماتا الى قريتهم.

وأشارت غوجانسكي في رسالتها الى ان ابناء سحماتا يخوضون معركة جماهيرية عادلة للاعتراف لهم بحق العودة الى قريتهم. وجاء في الرسالة: «تحتفل اسرائيل في السنة القادمة بيوبيل اقامتها، لكنها تواصل اجحاف ابناء سحماتا وظلمهم، كما ان ابناء قرى عربية اخرى هجروا من قراهم بالقوة ويعتبرون في وطنهم «حاضرين غائبين». وبما ان حل القضية لا يلحق اي ضرر بأمن الدولة، وبما ان من حقهم العودة الى ارض الاباء والأجداد فتفعل الحكومة خيرا ان بادرت لاتخاذ خطوات لاعادتهم الى قراهم».

## ❏ اللجنة القطرية للمهجرين

## تساند كل نشاطات الأهالي ❏

توجهنا الى النائب هاشم محاميد عضو اللجنة القطرية للمهجرين لنعرف عن المساعي التي بذلها وبذلتها اللجنة بشأن اهالي سحماتا، فقال: «قمت بزيارات وجولات مع الأهالي في القرية، حيث شاركنا في تنظيف الأماكن المقدسة ووضع حد للاعتداء عليها، بدخول المواشي والحيوانات المختلفة، وطالبنا الحكومة السابقة والحالية بحق اهالي سحماتا في ترميم هذه الأماكن، ونحن نتعامل مع قضية اهالي سحماتا ضمن الاطار العام لقضية المهجرين، وأنا أنصح اهالي سحماتا بالتنسيق الدائم مع اللجنة القطرية للمهجرين وعدم القفز عنها، لكن اهم شيء هو تعميق الذاكرة والانتماء عند جميع الأهالي المهجرين».

اما المحامي واكيم واكيم عضو اللجنة القطرية للمهجرين، فيقول: «البعض من أهالي سحماتا بادروا لاقامة اللجنة القطرية للدفاع عن المهجرين، وكانوا فعالين قبل قيام اللجنة القطرية، وقد اكتسبوا الخبرة من نشاطاتهم، ولهم نظرة اقليمية قطرية لقضية المهجرين، ويعتبرون من أنشط مهجري القرى المهجّرة. نجحوا في عملهم واستمروا به، وحققوا بعض المكاسب، حسب توجيهات اللجنة القطرية. وعلاقتنا معهم، علاقة تنظيمية، فاللجنة القطرية تضم عشرات اللجان المحلية، وقبل اسبوعين أقمنا لجنة لأهالي الدامون.. وكل رئيس لجنة يعتبر ممثلا في اللجنة القطرية، واللجنة القطرية لديها الآن خطط تعمل عليها بدراسة علمية، في الوقت الذي تعتم علينا وسائل الاعلام الاسرائيلية التي تعرف باننا لسنا مجرد لجنة تأبين، فاننا نحاول ان نعكس الوجه المشرف للمهجرين، واننا بعكس قوانين اسرائيل التي تنظر الينا كغائبين.. نحن حاضرون رغم كل شيء».

* «الاتحاد» - هل سيعودون في النهاية؟

- واكيم: «رغم كل الجهود التي نبذلها فهذا حلم بعيد في الفترة الراهنة، فعملنا بطيء لانه بشكل تطوعي، لكننا لن ندعْ السلطة تستفرد بنا، ولذلك نعمل على توحيد مطالبنا.. وهذا الحلم مبني على خلفية الواقع السياسي الصعب، لكن عندنا رسالة نطرحها، وعلينا ان نتعلم من اليهود، ففي عام ١٨٩٨ قال هرتسل «ستقوم لنا دولة خلال (٥٠) عاما»، وبعدها قامت بالفعل. لانهم عملوا من أجل تحقيق هذا الحلم وعرفوا كيف ينهبون ويعملون بشكل موحد.. نحن أحق منهم بهذه الأرض، هم جاءوا على اساس حلم اسطوري بينما نحن الواقع نفسه».

ويضيف واكيم: «العودة لها معاييرها، زيادة وعي الناس وزرع الأمل بالعودة وعدم البيع.. ففي مقارنة لدراسة محمود سعيد، الباحث الاول في موضوع المهجرين، نجد انه في السنوات الثلاث الأخيرة، زادت نسبة الوعي لدى المهجرين وحقهم بالعودة بشكل كبير، فهم مصرون على العودة والأمل عندهم كبير بتحقيق ذلك والأجيال تتناقل هذا الشعور.. وأهم أمر في هذه القضية هو الوحدة».

***

وبعد.. ان الايمان بالعودة موجود، وهذا أمر مهم. لكن هل فعل المهجّرون كل ما يجب ويستطيعون ان يفعلوه فعلا؟.. أم ان تنكر الحكومات المتعاقبة كان أقوى من أي نضال؟

اننا نتساءل هكذا لأننا مع حقهم في العودة، ومع حقهم في العمل الوحدوي المنظم من أجل تحقيق ذلك. وليكن لقاؤنا القادم معهم في بلدهم سحماتا، في بيوتهم الجديدة على أرضهم القديمة الباقية .

● يحيى يخلف ●

# الذاكــرة والوثيقة

● تبدو الحاجة ملحة، ربما أكثر من اي وقت مضى، لجمع وتوثيق وكتابة تاريخنا السياسي، وتاريخنا الثقافي، ومن حق الأجيال الجديدة ان تقرأ وتتأمل وتدرس هذا التاريخ، حتى لا تكون هناك قطيعة بين الماضي والحاضر، وعندما أقول تاريخنا لا أعني فقط تلك المرحلة الموغلة في القدم، وانما أعني ايضا المرحلة المعاصرة التي تبدأ من كارثة عام ٤٨ حتى الآن، مرورا بتجربة الثورة الفلسطينية المسلحة.

وللأسف الشديد، فان تاريخ الشعب الفلسطيني لم يكتب بعد بطريقة علمية موثقة، كما أن تجربة الثورة الفلسطينية المجيدة لم تسجل، وقد سبق ان نبهت الى أن كثيرا من المعلومات والوقائع وتفاصيل لحظات تاريخية ما تزال محفوظة في صدور الرجال، وان كثيرا من التفاصيل التاريخية الهامة قد رحلت برحيل عدد من القادة التاريخيين مثل ابي علي اياد، ابي يوسف النجار، ابي جهاد (خليل الوزير)، وأبي اياد (صلاح خلف)، وغيرهم.

أذكر انني عندما كنت بصدد كتابة روايتي (بحيرة وراء الريح) عن حرب عام ٤٨ أجريت عملية بحث ودراسة لوقائع تلك الأيام، للاستفادة من المادة التاريخية في عملية السرد، وقد رجعت لعدد من المصادر التي توفرت بصعوبة، ووجدت ان معظم ما كتب تعوزه الدقة العلمية، ويعوزه التوثيق الدقيق، ومما أثار دهشتي ان الاسرائيليين قد وثقوا وقائع حرب ٤٨ (من وجهة نظرهم بالطبع)، وقد ترجمت تلك الرواية الاسرائيلية عن الحرب مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت، واعتمدت الرواية الاسرائيلية على مجريات الحرب من خلال ما سجلته غرف العمليات، ومن خلال الوثائق والبرقيات وأوامر القتال، لا من خلال الذاكرة.

واعتقد انه لا يجوز الاعتماد على الذاكرة فقط، فالذاكرة قد تهرم، والذاكرة قد تخون صاحبها، وعندما أقمت في الجزائر عام ١٩٨٦ كان حزب جبهة التحرير قد شكل آنذاك لجنة عليا لكتابة تاريخ



الثورة، اي ان الاخوة الجزائريين قرروا كتابة تاريخهم السياسي والعسكري بعد ربع قرن من الاستقلال، وأعتقد ان تلك اللجنة لم تنجح في مهمتها لان كثيرا من المعلومات والتفاصيل التي كانت مخزونة في صدور الرجال قد رحلت برحيلهم، وان كثيرا من المعلومات الاخرى كانت متضاربة بسبب ضعف الذاكرة، وبسبب بعد المسافة الزمنية.

وحتى لا نذهب بعيدا، فقد قرأت ذات يوم ان عددا من المثقفين الفلسطينيين شكلوا جمعية ثقافية عام ٤٥، اقامت جمعيتهم معرضا شاملا للكتاب الفلسطيني عام ٤٦، وطبعت بهذه المناسبة كتيبا احتوى على ثبت بأهم ما صدر في فلسطين من كتب، منذ بداية القرن حتى العام ٤٦، وكان هذا الكتيب مرجعا هاما للباحثين الذين ظهروا بعد نكبة ٤٨، ومن هؤلاء د. عبد الرحمن ياغي صاحب كتاب (حياة الأدب الفلسطيني الحديث)، الذي اتصل بادباء فلسطين في المنافي وفي ديار الهجرة والشتات اثناء تأليف كتابه، واقتبس هنا من مقدمته الجملة التالية (لم يبق لنا الا ذلك السجل.. اسماء تلك الكتب ليس غير، واذا الاحياء من الادباء والمفكرين يفقدون حتى قدرتهم على تذكر ما كتبوه.. واذا أحدهم لا يذكر لنفسه الا اسماء ثلاثة عشر كتابا بعد ان يكد نفسه ويجهد ذاكرته، حتى اذا عدنا الى الفهارس والسجلات تبين لنا انه الف أربعة وأربعين كتابا لا ثلاثة عشر فحسب).

***

تلك خواطر ترددت في ذهني وانا اقرأ في جريدة الاتحاد الحيفاوية تعليقا للأخ الدكتور ادوار الياس حول مقالتي عن زيتونة فلسطين وشاعرها الكبير عبد الكريم الكرمي (ابو سلمى) ضمن السلسلة التي بدأتها في زاوية (وجوه في الذاكرة).

وقد أكد في مقالته معلومة وردت في المقال، وصحح معلومة أخرى.

اما التأكيد فقد كان يتعلق بطاولة ابي سلمى التي بقيت في حيفا، وكتب عليها عدد من مثقفي الرعيل الأول مقالاتهم، ومنهم اميل حبيبي، توفيق زياد، سميح القاسم، توفيق طوبي، اميل توما، محمود درويش وغيرهم.

وأفرحني انه اصبح لتلك الطاولة تاريخ، وان السيد عباس زين الدين (ابو عصام) الاتحادي المخضرم كما يصفه د. ادوار الياس، قد ذكر شيئا عن صيانتها وتلميعها والاحتفاء بها، وانها ما زالت حتى الآن في (الحفظ والصون).

وأفرحني أكثر، ان يعمد (ابو عصام) مسؤول أرشيف «الاتحاد» الى نبش أرشيفه لتصحيح معلومة أوردتها في مقالتي، تتعلق بلقاء تم عام ١٩٧٠ في موسكو بين حنا نقارة محامي الشعب الفلسطيني وبين ابي سلمى وبحضور الشاعر الكبير محمود درويش.

وكنت قد ذكرت في مقالتي انهما لم يلتقيا منذ عام ٤٨.

أفرحني، وأسعدني هذا التصحيح، وانا أتقبله بكل احترام ومحبة، بل وبتقدير لهذا الجهد الذي بذله (ابو عصام) للوصول الى حقيقة تهم الباحث والمؤرخ، حقيقة مسندة وموثقة بما نشر عن ذلك اللقاء في مجلة الجديد.

وهكذا، فان الجمع والتوثيق والبحث والاستقصاء يبقى أقوى من الذاكرة التي قد تخطئ، وقد تصيب، وأقول للسيد (ابو عصام) ان أرشيفك اقوى من ذاكرتي، ومع ذلك أرجو ان تسمح لي بالقول بان ذاكرتي على الرغم من كل شيء ما زالت شابة ولم يدركها الهرم بعد وقبل ان تهرم الذاكرة علينا ان نواصل الكتابة، وموعدنا في اسبوع قادم مع بعض ما نثرته الحياة امامي من ذكريات في مشوار العمر، ومع وجه جديد من (وجوه في الذاكرة).




● سلمان ناطور ●

# النفاق التعليمي..

## يبدو احيانا ان التعليم ورقة علاقات عامة لتثبيت المسؤول على مقعده



☐ مع نهاية السنة الدراسية ينشغل الطلاب بالشهادة والعلامات، ومنهم من يعود خائبا ومنهم من يعود فرحا، لينشغل اهاليهم ايضا بهذه المسألة فتثير فيهم ردود الفعل ذاتها، ومنهم من «يخجل» بتحصيل ابنه/ ابنته ومنهم من «يعتز» ويلوح بالشهادة ليس تعبيرا عن قدرات ابنه بل افتخارا «بتربيته الصالحة»..

ومع انتهاء السنة الدراسية ننهي فصلا من الادانة والاستنكار لسياسة التمييز والعنصرية والاجحاف بحقنا، ونستعد للفصل الآتي. فهكذا نفعل منذ خمسين عاما. ولكن في اي فصل من فصول السنة نسأل عن العامل الذاتي؟ يعني عن مسؤولية الفرد المسؤول منا، عن المفتش والمدير والمعلم وولي الأمر، ورئيس المجلس؟

قضية التربية والتعليم تطرح احيانا وكأنها قضية مقدسة، وانها رسالة سماوية انزلت على المسؤول، فما من مرشح لرئاسة المجلس او لعضويته الا ويصرح انه يضع قضية التربية والتعليم على رأس سلم الأولويات، وانه سيكرس كل الجهود والطاقات لدفع التعليم الى الأمام، وكم من رئيس نجح في تحقيق ذلك؟

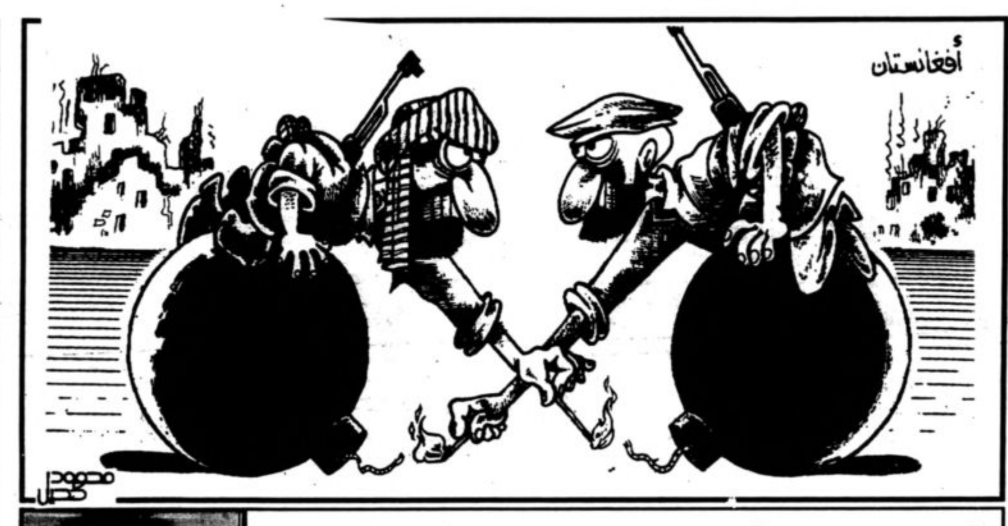
يبدو احيانا أن التعليم في قرانا هو ورقة أخرى من ورقات العلاقات العامة التي يستعملها المسؤول لتثبيت نفسه على مقعده، وتتحول الى ضريبة كلامية في المهرجانات المدرسية والاحتفالات التي يتوجها بحضوره وكلماته، امام الطلاب والأهالي، ولكن عندما تحتاج معلمة الى «طباشير» فهي تضطر للدخول في ابواب جهنم السبعة للحصول عليها، واذا تدخل في التعيينات فليس لضمان تعيين المدير الأفضل والمعلم الأفضل وحتى الآذن الأفضل، بل الشخص الأقرب منه عائليا او حزبيا، وهكذا تتسلسل الأمور في الهرم القيادي لتنصيب المدير والمعلم والأهل لتنزل في النهاية على رأس الطالب.

النفاق التعليمي هو ظاهرة منتشرة، والمؤسف انها مقبولة ومسلم بها في مجتمعنا، ولا تحارب مثلما تحارب الظواهر السلبية الأخرى، لانها محكومة دائما بالعلاقة الشخصية، وهي التي تؤدي الى شل دور اولياء أمور الطلاب في العملية التربوية، وفي معظم مدارسنا بدلا من ان تكون لجنة اولياء امور الطلاب هي المحرك لدفع هذ العملية الى الأمام فانها تصبح اداة في ايدي المسؤول، وفي أحسن الحالات تتحول الى لجنة تطوعية لاجراء تصليحات للشبابيك المحطمة او لشراء جهاز او لسد احتياجات، كان على المدرسة او السلطة المحلية او وزارة المعارف توفيرها؛ وفي كثير من المدارس يعمل المسؤول على تصفية اللجنة وحلها ليتمكن من العمل بحرية وتسيير العملية التربوية وفقا لأهوائه ومزاجه وأفكاره.

نتيجة لهذه الاوضاع الناجمة عن النفاق التعليمي نشأت حالة عبثية خالدة وهي ان في طرفي العملية التربوية قوتين تشدان بها في اتجاهين متناقضين، الاولى: هي قوة المسؤولين الذين يمارسون عملية النفاق والثانية هي قوة الأهالي الذين يمارسون عملية التذمر الدائم وتوجيه الاتهامات واتخاذ المواقف المزاجية ورفض تحمل المسؤولية كاملة. وبين هذا وذاك تدفع بعشرات الوف الطلاب الى عالم الجهل والأمية، هل هذا يسر السلطة؟ اذا كان الجواب «نعم»، فلماذا نوفر لها هذه المسرة، واذا كان «لا» فلماذا لا نجبرها على اصلاح الوضع؟

العطلة الصيفية هي لراحة الجميع، ويحق لكل من له علاقة بالدراسة ان يرتاح جسديا ونفسيا، ولكن هل يستطيع ان يرتاح ضميريا؟

«كل عام وأنتم بخير»، نقولها للطلاب في نهاية كل عام وبداية كل عام جديد، هل حقا طلابنا بخير؟ أرجو ان يقنعني احد بعكس ما أعرفه واصدقه.




● محمود أبو شنب ●

# لا أراكم الله مكروها..!



● اذا كنا قد قلنا قبل اسبوعين، ان العملية السياسية تحتاج الى ضربة كهربائية لاعادة الحياة اليها، فانه حتى الضربة الكهربائية لم تعد تفيد حكومة نتنياهو لتعود الى الحياة. وما دامت «هالحكومة حكومتنا» فـ «كفّك عالضيعة» خصوصا، حين يزداد الأمر ضغثا على ابالة، ويرشح مثل ارئيل شارون وزيرا للمالية، وليس فقط، انما يرى انه في موقع يستطيع فيه ان يملي شروطا ثلاثة لكي «يقبل» بوزارة المالية: ان يكون مسؤولا عن سلطة المياه، وعن دائرة اراضي اسرائيل، وعضوا في المجلس الوزاري الأمني المكون من «ثلاثة»: نتنياهو، ليفي ومردخاي، ليكون هو، شارون «رابعهم»، فان ختامها زفت.. ولا اراكم الله مكروها.

الاسبوع الأخير كان اسبوعا عاصفا، لم يخف فيه حتى شمير، رئيس الوزراء الأسبق، غضبه من نتنياهو، وقال ان لديه بديلا (رفض ذكر اسمه) يرشحه لرئاسة الليكود خلفا لنتنياهو. وقبل ذلك كان بنيامين زئيف بيغن قد استقال احتجاجا على سياسة نتنياهو (هو يقع على يمين نتنياهو). ثم كانت استقالة دان مريدور، القشة التي قصمت ظهر البعير، وجعلت الحرب الخفية في داخل الليكود تتحول الى حرب علنية على رؤوس الاشهاد، ذلك أن هؤلاء جميعاً من قدامى حزب الليكود. ثم كانت زيادة البياع، استقالة الوزيرة ليفنات من منصبها كمنسقة بين الحكومة وكتلة الائتلاف في الكنيست، غضبا من تصرف نتنياهو، وربما كان يتسحاق مردخاي، وزير الأمن هو الآتي بالدور وان نتنياهو يضعه «تحت الضرب» الآن، وذنب مردخاي انه يحظى بشعبية في اوساط المتطرفين تخيف نتنياهو من أن يصبح مردخاي منافسا له.

الخلاصة، ان نتنياهو «سيبقى ورا الحكومة» حتى القضاء عليها، ونحن آخرُ من يأسف على مواراتها التراب مشيعة باللعنات، وقد يخرج نتنياهو مثل «المصيف في الغور» في نهاية المطاف، فيرفض براك الدخول معه في حكومة «وحدة قومية»، كما يخطط نتنياهو، لا لأن براك لا يريد، بل خوفا من انفضاض معسكره من حوله.

مقدمو اقتراح نزع الثقة برئيس الحكومة، الذي بحثته الكنيست الثلاثاء الماضي، كانوا يعرفون، مثل الجميع، ان لا أمل في نجاح الاقتراح، هذه المرة على الأقل، الا ان وزير العدل، هنغبي، نجح في تحويل البحث وقلبه رأسا على عقب بكلمة واحدة، ايهود «براح» بدل ايهود براك، مستذكرا حادث «تسئيليم»، الذي كان في وقت يحتل فيه ايهود براك رتبة قائد الأركان. الا ان ما نجح فيه هنغبي، لم ينجح فيه رئيسه، ولم يستطع استرضاء دافيد ليفي، وزير الخارجية، الذي رفض، حتى كتابة هذه السطور الجلوس مع رئيس الحكومة نتنياهو، واعجب ما شئت لحكومة يقاطع وزير خارجيتها رئيسه، وهذه ايضا من علائم النزع الأخير لهذه الحكومة، التي ما إن يرتّق نتنياهو ثوبها المهلهل من قُبل، حتى يتمزق من دُبر، فتصلح عورتها امام خلق الله جميعا. ويبدو ان «حَرْنة» ليفي جاءت، لأنه شعر بأن الأرض تميد تحت أرجل هذه الحكومة.

في خضم هذا الصراع الداخلي المرير، الذي ملأ فيه نتنياهو أفواه اعضاء «يسرائيل بعليا» ليس ماء، بل مالا فصوتوا معه، وانقذوا حكومته وهم شركاء فيها، ضاعت العملية السياسية، فلم يعد يذكرها أحد. واذا ما فطنت اليها وسائل الاعلام الاسرائيلية، تذكر فقط ان عمرو موسى يواصل جهوده مع انه يعترف ان الهوة عميقة بين مواقف الطرفين، ثم تقفز وسائل الاعلان الى سوريا لتقول انها تطلب التفاوض مع اسرائيل.

ليس من الصعب التكهن، بأن المبادرة المصرية لاعادة التفاوض على التفاوض، قد لفظت انفاسها، مباشرة بعد بدايتها، ولكن أيا من الاطراف لا يريد استصدار شهادة الدفن، كل لاسبابه، فمصر لا تزال تردد على لسان مختلف المسؤولين ان المساعي مستمرة، لانها تخشى، على ما يبدو، ان يلغي الكونغرس «المساعدة الامريكية» لمصر اذا هي اعلنت وفاة مبادرتها بسبب تعنت نتنياهو.

واما بالنسبة للفلسطينيين، فهم لم يعلنوا موت المبادرة المصرية مداراة لمصر فقط وتقديرا لجهودها المخلصة في اقناع نتنياهو. وأما حكومة نتنياهو فمسرورة جدا لمواصلة الحديث، ولو الحديث فقط عن مبادرة وعن مساع مصرية، لأن هذا يؤجل انكشاف وانفضاح تعنت نتنياهو وتحجره.

ولكن تصريحات الدول الصناعية المجتمعة في «دنفر» حول الشرق الأوسط، لم تعجب حكومة نتنياهو، لانها تطالب فيما تطالب، «بعدم الاقدام على اجراءات من جانب واحد»، فاعتبرت حكومة نتنياهو ان الفقرة الأخيرة موجهة اليها ومنتقدة اياها بالنسبة لجبل ابو غنيم وتكثيف المستوطنات.

واذا ما كانت حكومة اسرائيل نسيت او تناست العملية السياسية في خضم صراعاتها الداخلية، فقد وجد من يذكرها بهذه العملية في كل يوم وكل ساعة. فهناك المواجهات المستمرة بين الفلسطينيين وبين جيش الاحتلال والمستوطنين، ووقوع مئات الجرحى وأحيانا قتلى، الأمر الذي اذا استمر سوف يتبعه بالضرورة الانتقال الى أماكن مختلفة في المناطق، وبالتالي اشتعال المناطق كلها، وهذا ما يتوقعه ويخشاه ايضا، حكام اسرائيل، ولهذا اخذوا يهددون السلطة الفلسطينية بشكل مباشر، وانها اذا لم تعمل على وقف المواجهات، فان الحكومة قد أعدت قائمة باسماء مجموعة من اعضاء السلطة الفلسطينية ستقوم باعتقالهم.

بكلمات أخرى، يهدد نتنياهو الفلسطينيين واعضاء سلطتهم فاما ان يسكتوا ويرضوا بوضعهم الحالي، واما يعتقلهم، وفي الوقت نفسه تعترف الحكومة بان استمرار الجمود في العملية السلمية وازدياد المواجهات بسبب هذا الجمود، قد يؤدي الى تفكك السلطة الفلسطينية.

هذا التناقض، ليس التناقض الوحيد في حكومة نتنياهو وفي سياستها المتطرفة. وسيبلغ هذا التناقض اوجه - اذا لم يحدث شيء قبل ذلك - في خريف هذه السنة، وهو الميعاد الذي حدده الكثيرون، لتلفظ هذه الحكومة انفاسها فيه، وتشهق شهقة الموت.

وعلى كل قوى السلام بذل اقصى جهد لكي تسهل على هذه الحكومة الانتقال، بأسرع ما يمكن، الى العالم الآخر.

■ د. احمد سعد ■

# هل تقود ازمتهم الى اشعال فتيل مغامرة كارثية؟

☐ شهد الشهر الأخير تطورات عاصفة على ساحة ازمة حكومة نتنياهو اليمينية. فقد اوصلت السياسة المغامرة والنهج العربيد لادارة نتنياهو الاوضاع الى مفترق خطير تبرز من خلاله حقيقة انه بدأ العد التنازلي في حياة حكومة المغامرة والكوارث. فنتائج التصويت في الكنيست حول نزع الثقة من الحكومة ورئيسها التي قدمتها كتل «العمل» و«ميرتس»، و«الجبهة - التجمع»، وما رافقها من احداث داخل اروقة الائتلاف الحكومي تشير الى مدى عمق ازمة حكومة نتنياهو. فعلى السطح برزت التناقضات المحتدمة بين الكتل الائتلافية وفي الموقف من نهج نتنياهو الاداري - السياسي.

فكتلة «جيشر» بزعامة وزير الخارجية، دافيد ليفي، لم تحضر للتصويت احتجاجا على نهج نتنياهو. ومع ان رئيس كتلتها في الكنيست، مكسيم ليفي، ادعى ان السبب المركزي هو موقف الحكومة من القضايا الاجتماعية التي تدعي «جيشر» برفع علم الدفاع عنها وعن المسحوقين اجتماعيا، الا ان السبب المركزي - حسب رأينا - ليس هذا الادعاء، خاصة وان «جيشر» صوتت على الميزانية العامة المعادية للفئات المسحوقة. السبب المركزي يكمن في نهج المافيا في صياغة واخذ القرارات، وانفراد نتنياهو، وشلة من المحيطين به، في اتخاذ قرارات انفرادية، وفي غربة عن رأي بعض الوزراء الذين يتعلق القرار بشؤون وزاراتهم.

فعلى سبيل المثال، لا الحصر، زار البلاد وزير خارجية «مولدوفا» في الاسبوع الماضي دون علم وزير الخارجية، دافيد ليفي، او حتى اخباره بالامر، وتسعى «جيشر» لاقامة «بلوك تكني» (טכני) مع «تسوميت» وضم عضو او اثنين من الليكود حتى يصبح لها الحق (ثلث فما فوق) باقامة كتلة منفردة وقت الضرورة. وعلى خلفية النهج الانفرادي في سلك التعيينات وتوزيعة «كعكة الرشاوى التمويلية لاحزاب الائتلاف» تفجرت وحلت الازمة مؤقتا مع «يسرائيل بعلياه» بواسطة التعهد بتنفيذ بنود تمويلية والاستجابة لابتزازات اخرى، ومع «المفدال» بتعهد مواصلة وتكثيف الاستيطان. وتتبلور داخل الليكود كتلة «أمراء» و«جهورت» وقد أشهر السلاح علنيا ضد نتنياهو واحتمال ان مجموعة مريدور، وزير المالية السابق، بيني بيغن، وزير العلوم السابق، وروني ميلو، رئيس بلدية تل ابيب، واولمرت، رئيس بلدية اورشليم، وليمور ليفنات، وزيرة الاتصال، وموشيه ارنس عضو قيادة الليكود وغيرهم، ان تقدم مرشح رئاسة خليفة لنتنياهو.

لقد ضمن نتنياهو بقاء حكومته بفارق ٥ اصوات عن المعارضة وبـ ١١ عضوا لاسقاطه. ولكن هذه الضمانة غير مكفولة في المستقبل لصيانة وتحصين حكومة نتنياهو من ازمة قد تؤدي الى سقوط حكومته او الذهاب الى انتخابات برلمانية مبكرة.

والاخطر من ذلك هو تفجر الازمة السياسية بسبب تصعيد عربدة الاستيطان الكولونيالية وادارة ظهر المجن من قبل حكومة نتنياهو لمطالب وشروط تجديد العملية السياسية. فبسبب هذه السياسة فان المناطق الفلسطينية تغلي كالمرجل وعلى حافة انفجار رهيب.

(البقية على ص ١٦)




● غازي ابو ريا ●

❑ على شرف مؤتمر الحزب الشيوعي:

# نعم للأغلبيــة، نعم للأقليــة

● عندما ينتهي النقاش، تتوقف امكانية الابداع. والنقاش، يحدث بين طرفين - عندهما رغبة في الوصول الى اتفاق. او الى قبول احد الرأيين المطروحين.

ولا قيمة لنقاش، يقرر كل طرف فيه مسبقا انه هو الصادق فقط، وقوله هو الحق كله. والرأي الآخر هو كل الخطأ، او الغاء الرأي الآخ مسبقا حتى قبل سماعه.

اذكر في احدى الانتخابات للمجلس المحلي، كنت عضوا في لجنة انتخابات، وقدمت اقتراحا لنقل احد الصناديق وقدمت الأسباب الداعية الى هذا الاقتراح. عندها وقف عضو من القائمة المنافسة ثم قال: وكلامك صحيح ومنطقي، لكن بما انك أنت صاحب الاقتراح فلا بد ان يكون في الاقتراح ما أجهله الآن ويخدم حزبك ويضر بي. لذلك أرفض الاقتراح».

في هذا المثال كان الطرف الآخر صريحا لأنه عبر جهارا عن قبوله الاقتراح منطقيا وعن رفضه لأنه جاء من الطرف المقابل.

هذا النقاش او الحوار او تبادل الأفكار والذي يكتب له الفشل مسبقا يتم بين طرفين نقيضين تماما.. لأنه صراع شد الحبل.. لا حل وسط.. ولا تنازل عن فكرة لصالح الفكرة الأفضل.

لكن هذا الاسلوب من النقاش لا يمكن ان يحدث داخل البيت مثلا.. او داخل الأسرة، كذلك لا يمكن ان يحدث في البيت الأوسع او الأسرة الواسعة التي اسميها الحزب الشيوعي أو الجبهة، وذلك على مستوى الفرع والمناطق وقطريا.

لكن، وللأسف.. ان الحزب او الحزب والجبهة ايضا قطعا شوطا بعيدا في الدمقراطية وممارسة الانتخابات على كل المستويات.. محليا وقطريا.. وهذه الخطوة لم تحدث بهذا الشكل في اي حزب عربي في العالم العربي.

وصحيفة «الاتحاد» والتي من طبيعة التزامها الحزبي فتحت الباب على مصراعيه لكل نقاش، لا تجد مشكلة في نشر كل الآراء ولو كانت مضرة بالحزب والجبهة ونافعة لأحزاب تترصد وتتوق الى حالة بعثرة الجبهة والحزب قبلها.. فقد اعلنت «الاتحاد» انها دمقراطية حتى النهاية.

هذا واقع جديد. واقع الدمقراطية التي لا امكانية لحسم الأمور الا عبرها. وواقع ان لا مكان لاسكات الأصوات، لأن الكلمة التي ترفض صحيفة ما نشرها، ستجد مكانا في صحيفة أخرى.

وهناك واقع آخر، ان داخل الحزب الواحد وبسبب خلاف الرأي، وطرق التفكير، تفرز الجماعة اغلبية وأقلية. قد تكون الأقلية ٤٩.٩٪ والأغلبية ٥٠.١٪. وقد تكون الأغلبية ٩٩.٩٪ والأقلية ٠.١٪. او ما بينهما، والويل للأكثرية ان تجاهلت الأقلية مهما كان وزن وحجم هذه او تلك لأن الحزب اسرة واحدة، ولا يمكن ان يكون هدف عضو الحزب تدمير الحزب الا اذا كان عميلا. ومثل هذا يجب ان يفصل حالا.. وكذلك الأمر في الجبهة.

من المعروف ان كل عملية انتخاب تفرز فردا او مجموعة نجحت وفردا او مجموعة لم يحالفها النجاح. ومن الطبيعي ان يشعر الذي لم يحالفه

(البقية ص١٦)

● سهيل قبلان ●

# وفود الحــجــيج «الدرزية السلطوية»!



● بعد عودة القيادة الفلسطينية من تونس وباقي مواقع الشتات، الى غزة وبعض قرى ومدن الضفة الغربية في أواخر عام (١٩٩٣)، أصابت «الحمية والأريحية والشهامة»، العديد من القيادات العربية الدرزية التقليدية في اسرائيل، وبدأت بالحج المشبوه الى غزة ورام الله، لالتقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات!!

وكان آخر تلك الوفود، الوفد الذي زار رام الله يوم الاثنين (٩٧/٦/٢٣) بقيادة مستشار رئيس الحكومة النائب الليكودي السابق اسعد أسعد. واستمع الوفد من الرئيس الفلسطيني الى شرح عن العقبات التي تكدسها الحكومة الاسرائيلية امام العملية السلمية. وقال اسعد، انه نقل رسالة شفهية الى الرئيس الفلسطيني من بنيامين نتنياهو تضمنت أمورا عينية وليس مجرد كلمات عامة!! وردا على سؤال لـ «الاتحاد» قال اسعد، «لم نتحدث عن مسألتي استمرار الاستيطان وعرقلة اعادة الانتشار. وعبر عن أمله ان يثمر اللقاء عن تقدم العملية السلمية رغم المشاكل»!

وعبر الوفد عن رضاه الكبير للترحيب الذي لاقاه والاستقبال الجيد الذي حظي به في رحاب الرئيس ياسر عرفات! وقال احد اعضاء الوفد: «ان لقاء الاخوان الذين تجمعهم لغة الضاد والتقاليد الأصيلة التي ورثناها جيلا بعد جيل، هو مفخرة لنا على مر التاريخ وسوف تتناقلها الأجيال من بعدنا لتظل صفحة ذهبية في تاريخنا الاجتماعي والحضاري والأخلاقي. وان قولكم المأثور ياسيادة الرئيس انكم تريدون سلام الشجعان، خلق جوا في قدوم سلام عاجل الى المنطقة»!!

الكلام أعلاه حلو وجيد وأصيل، لو قيل فقط في الموقع الذي يجب ان يقال فيه. ففي رام الله يتخذ الكلام أعلاه طابع الغش والتزلف والرياء، لأن الذي قاله وللأسف يتنكر وتنكر له بعد خروجه من اللقاء مع الرئيس ياسر عرفات!! والمطلوب ليس التباهي أمام عرفات بأن «لغة الضاد تجمعنا»، المطلوب من «القيادات الدرزية» التقليدية التباهي ومواجهة نتنياهو وبيرس ودرعي وهامر وبراك، ان الدروز عرب، لهم نسب وحسب وأصل وفصل، يمتد بعمقه التاريخي الى يعرب والرسول العربي الكريم محمد.

واذا كانت تلك القيادات «المعراخية والليكودية والمفدالية والتسومتية والشاسية»، تعتز بلغة الضاد أمام عرفات، فلماذا لا تسعى أمام الحكومة الاسرائيلية للعمل والضغط من أجل الغاء ما يسمى «التراث الدرزي»، الهزيل والسطحي، الهادف الى فصم اي علاقة بين الشباب العربي الدرزي مع تاريخه الأصيل وانتمائه القومي الى الامة العربية والديني الى الاسلام، هذا التراث الهادف الى تعميق التقوقع «الدرزي» والانسلاخ عن الجذور العربية وتحضير الشاب «الدرزي» ليكون جندي المستقبل وهراوة في يد جيش الاحتلال لقمع ابناء شعبه في فلسطين؟

لماذا لا تعتز تلك القيادات بعروبتها واسلامها هنا وليس هناك فقط؟!

وهل تلك القيادات على استعداد للتأكيد هنا، في القرى العربية الدرزية، ان عرفات حقا يريد سلام الشجعان وهو الذي خلق جوا في قدوم السلام؟ وأن الذي يعرقل السلام هو نتنياهو وحكومته؟

لقد تدخلت السلطة وفي اطار تعميق وفرض مؤامرة «التدريز» أي فصل الدروز عن العرب، في كل شيء، لدرجة تغيير مقدمة تهليلة الصلاة على الميت فمن: «لا اله الا الله محمد رسول الله»، استبدلت بـ «لا اله الا الله دائم باقي وجه الله». ولطش عيد الفطر وفبركة عيد النبي شعيب، المعروف منذ عهد الأتراك، بأنه ليس عيدا انما زيارة تقليدية عمومية. الى محاولة تغيير عقد الزواج وعدم توجيه رأس الميت صوب الكعبة اثناء الصلاة عليها!!

والسيء في تلك اللقاءات، انها مدروسة ومرتبة من الحكومة الاسرائيلية، الحالية والسابقة، والهادفة الى ضرب القوى الوطنية الحقيقية في القرى العربية الدرزية، من شيوعيين وجبهويين ولجنة مبادرة درزية. ومحاولة اظهار ان تلك القوى المدعومة من السلطة هي الوجه للدروز وهي البديل للقوى الوطنية. وعلى القيادة الفلسطينية الانتباه للأهداف الاسرائيلية السيئة والنوايا السوداء من وراء ارسال وفود تتنكر لعروبتها هنا لمقابلتها، لأن الاستقبالات الرئاسية وبحفاوة بالغة، تمنح تلك القيادات المصداقية والشرعية، وبالتالي تضعف القوى الأصيلة المعارضة لسياسة الاستيطان والاحتلال ومصادرة الأرض والتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني. وليختبر عرفات تلك القيادات، فهل عندها الجرأة الكافية للمطالبة باقامة دولة فلسطينية وعاصمتها القدس الى جانب اسرائيل؟ هل عندها الجرأة للمطالبة على الأقل بارجاع عيد الفطر وليس أكثر من ذلك؟! هل عندها الجرأة للمطالبة بالغاء قانون التجنيد الاجباري المفروض قسرا على العرب الدروز؟

# الرياضة أفضل علاج وقائي للجسم!

*** د. عدنان خطيب اخصائي طب العائلة لـ «الاتحاد»: المشي هو «أضعف الايمان» من اجل الحفاظ على لياقة الجسم، مع اتباع نظام غذائي صحي وصحيح. ولا أتحدث عن السير حتى كيلومتر واحد، بل حتى (٥) كيلومترات وزيادتها تدريجيا * ماهي فوائد الرياضة على الجسم والنفس؟ ماهو النظام الغذائي الصحيح؟ ولماذا يجب ممارسة الرياضة مبكرا قبل فوات الأوان؟ ***

أجرت اللقاء: ابتهاج مجلي

● ظاهرة ايجابية جديدة دخلت الى مجتمعنا. وفي الأونة الأخيرة بدأ الكثيرون ممارستها بانتظام من منطلق الوعي والقناعة بمردودها الصحي على الجسم. والظاهرة هي ممارسة الرياضة وبالذات رياضة المشي. فقد أصبحنا نشاهد عائلات كاملة تنطلق باستمرار لممارسة هذه الرياضة الشيقة وهذا الأمر بحد ذاته يحتاج الى التشجيع والدعم والمتابعة.

وفي الوقت الذي نتحدث فيه عن رياضة المشي الشيقة، يقول د. عدنان خطيب اخصائي طب العائلة انها فرع من فروع الرياضة الهامة، وهي بمثابة «أضعف الايمان» من أجل الحفاظ على لياقة الجسم البدنية الى جانب نظام غذائي صحي وصحيح. فبدون الرياضة لن يكون هناك شعور بالراحة ولن تكون هناك لياقة بدنية وهي الأساس للصحة السليمة.

*** «الاتحاد» - وكيف يمكن تعريف الصحة السليمة؟!**

- د. عدنان: ان تكون الصحة معافاة لا يعني انعدام المرض فقط. انما الدمج بين اللياقة البدنية والشعور بالمعافاة. اما اللياقة البدنية فهي دمج بين ثلاثة أمور المرونة والقوة والقدرة على الاحتمال.

*** «الاتحاد» - وما رأيك بازدياد ظاهرة اهتمام الناس واقبالهم كبارا وصغارا على الرياضة؟!**

- د. عدنان: بدون شك هذا يدل على ازدياد الوعي لأهمية الرياضة وانعكاساتها فيما بعد على الصحة. مع أن هناك كثيرين لا يهتمون بهذا المجال الا بعد تضرر صحتهم.

*** «الاتحاد» - عدم ممارسة الرياضة بانتظام.. الى ماذا يمكن أن يؤدي؟!**

- د. عدنان: قلة الحركة تسبب الخمول والسمنة والارهاق وبالتالي ضغط الدم العالي. فالانسان عندما يأكل يدخل لجسمه الدهنيات. ولضمان عدم اختزانها وبقائها في الجسم نحن ملزمون بحرقها من خلال الفعاليات والتمارين الرياضية وعكس ذلك يؤدي للسمنة ولتراكم تلك الدهنيات في الشرايين والأوعية الدموية.

*** «الاتحاد» - ذكرت أن رياضة المشي هي جزء من انواع الرياضة التي يمكن ممارستها للحصول على اللياقة البدنية، وماذا عن انواع الرياضة الأخرى؟!**

- د. عدنان: اولا أود التوضيح انه عند الحديث عن رياضة المشي فاننا لا نتحدث عن السير حتى كيلومتر واحد انما على الأقل خمسة كيلومترات وبشكل منتظم وزيادتها تدريجيا. ثانيا: الرياضة عدة أنواع وعلاج الصحة يمكن ان يكون عن طريق الرياضة ومجانا. فالرياضة يمكن ممارستها في البيت عن طريق الأجهزة المتوفرة او عن طريق التمارين المختلفة او عن طريق المشي والمشي

* د. عدنان خطيب *

السريع والركض خارج البيت لمسافات طويلة. وأكثر أنواع الرياضة متعة هي الرياضة المسلية فأغلب هذه الأنواع تحتاج الى مجموعات من الاشخاص مثل رياضة كرة القدم والسلة والتنس والطاولة وحتى المشي ففي الرياضة يمكن ايضا بناء روابط صداقة وطيدة.

*** «الاتحاد» - ماهي الفوائد الصحية التي تعود على الجسم بسبب الرياضة؟!**

- د. عدنان: ممارسة الرياضة بشكل منتظم تساعد الدماغ والجسم معا. فعندما يكون الجسم رشيقا وحيويا فان ذلك ينعكس أيضا على ملامح الانسان ونفسيته. فالضغوطات النفسية هي مشكلة تؤثر سلبيا على معظم الأشخاص صغارا وكبارا سواء كان ذلك في البيت او خارجه. ولقد ثبت ان الرياضة تساعد على الهدوء وتحول دون التوتر والضغط النفسي، تفتح الدماغ وتنشطه. اضافة الى ذلك فانه خلال ممارسة الرياضة المنتظمة تتغير نسبة المواد الكيماوية في الدم، الأمر الذي يمكنه من التدفق بسهولة أكثر ويقلل من احتمال تخثره وانسداد الأوعية الدموية.

*** «الاتحاد» - اي ان الجسم يصبح أكثر قوة؟!**

- د. عدنان: الرياضة تمنح الجسم المرونة وتقوي العضلات، ومن ضمنها عضلات القلب والجهاز التنفسي. وهذان معا يحافظان على هيكل الجسم ويحميانه من خطر الاصابة. والعضلات القوية تسند المفاصل وتساعدها على الانحناء وتحريك الجسم في كل حالة دون الحاجة الى بذل جهد مفرط او مساعدة معينة.

والرياضة المنتظمة تؤهل الجسم مع الوقت على استعمال الاوكسجين بصورة أفضل واستهلاك الطاقة أو السعرات الحرارية التي تدخل الجسم عن طريق الطعام.

*** «الاتحاد» - هذا الأمر ينطبق على كل الأشخاص؟!**

- د. عدنان: على كافة الأشخاص الاصحاء. لذا علينا عدم الانتظار لممارسة الرياضة حتى يمرض الجسم.

*** «الاتحاد» - بعض الأشخاص يشكون من اوجاع في العضلات بسبب الرياضة؟!**

- د. عدنان: هذا يكون في البداية فقط لانهم غير معتادين على الرياضة. عليهم مواصلة التمارين الرياضية وعدم التوقف بتاتا والوجع سيذهب سريعا.

*** «الاتحاد» - متى يمكن اعتبار الرياضة مضرة للجسم؟!**

- د. عدنان: ولا في أي حال.

*** «الاتحاد» - ولا حتى للمرضى؟!**

- د. عدنان: للأسف.. فاننا في الكثير من الحالات نشهد اقبال البعض على ممارسة الرياضة والامتناع عن التدخين وتناول الكحول فقط عندما ينتاب الخطر صحتهم، بينما قبل ذلك تكون كل الامكانيات لتوفير ذلك على انفسنا والحفاظ على صحتنا ولا نفعل ذلك.

*** «الاتحاد» - ماذا تعني بنظام غذائي صحيح؟!**

- د. عدنان: تناول ثلاث وجبات رئيسية شرط ان تكون الوجبة الأخيرة في الساعة الخامسة مساء. وثلاث أخرى صغيرة عبارة عن خضار وفواكه.

*** «الاتحاد» - ماهي نصيحتك من أجل الحفاظ على صحة سليمة؟!**

- د. عدنان: من المعروف انه كلما تقدمنا في السن كلما تراكمت رواسب دهنية على جدران الشرايين. لذلك أنصح بعدم التفتيش عن طرق للحفاظ على الصحة بعد ان نكون قد اتلفناها. فعملية التنظيم للغذاء اليومي والرياضة في مراحل مبكرة من العمر والامتناع عن كل ما هو مضر للصحة كالتدخين والكحول وقلة الحركة والسمنة... الخ ستضمن لنا صحة جيدة ولياقة بدنية لائقة.

## القطط والكلاب والقردة تحمل فيروسات خطيرة



● حذر المؤتمر الدولي الأول لأمراض «الطفيليات المشتركة مع الحيوان» من خطورة التعايش مع الحيوانات الأليفة والاختلاط بها خاصة القطط والكلاب والقردة، لانها تحمل امراضا فيروسية شديدة الخطورة والفتك بصحة الانسان.

وتوصل اعضاء المؤتمر الى أن الفأر يختزن بداخله أكثر من عشرين مرضا طفيليا تنتقل للانسان عن طريق البراغيث والقمل والبق وبعض الحشرات، وتنشط هذه الأمراض وتتكاثر في جسم الانسان. وكذلك الأمر بالنسبة للكلاب والقطط والقردة.

اما الأبحاث فأكدت ان معدل نقل العدوى يزداد بطول مدة المشاركة والتعايش مع الحيوان. وأن ٥٠٪ من سكان امريكا اللاتينية ودول البحر الكاريبي البالغ عددهم (٣٨٠) مليون نسبة مصابون بأمراض مثل التيفوئيد والسل وداء الكلب وجدري القرود وجدري البقر الكاذب والحمى الفطاوية وحمى البيغاء وديدان الاسكارس الشريطية وديدان الحشرات، خاصة في المناطق التي يكثر فيها الفقر والجهل والتعايش الدائم مع الحيوانات والطيور ونقل مخلفاتها بدون لباس واق.

بقي ان نشير الى أن هناك أكثر من مائتي مرض وفيروس ينقلها الحيوان للانسان معظمها تنشط وتتوغل في جسمه وتسبب العقم والاجهاض في الولادة وتسبب العيوب لحوالي ٥٣٪ من أطفال العالم الثالث.

---

□ جديد في الطب □

● اعداد: د. يوسف حنا ●

## حبوب منع الحمل ومخاطر الاصابة بشرايين المخ(*)

● لقد نشرت مؤخرا المجلة الطبية الشهيرة (LANCET) بحثا بالغ الأهمية من الناحية العلمية يأتينا بنتائج مثيرة وذات ابعاد ليست أقل أهمية من الناحية الوقائية.

اشترك في هذا البحث (٢١) مركزا طبيا من جميع انحاء العالم: من اوروبا، آسيا، افريقيا وامريكا اللاتينية. وقد ضم (١٠٦٨) امرأة تتراوح اعمارهن بين (٢٠) و(٤٠) سنة، قد أصبن بجلطة في شرايين المخ حيث تم تشخيص الاصابة عن طريق الأساليب المتعارف به طبيا (MRI; CT) وأخذت مجموعة ثانية من النساء عددها (٢٩١٠) مشابهة للأولى من ناحية العمر، للمقارنة (CONTROLE GROUP). وقد تم استفتاؤهن عن طريق لائحة اسئلة بخصوص تناول حبوب منع الحمل وعن الماضي الطبي لكل امرأة وخاصة عن التدخين ومرض ضغط الدم المرتفع.

### ● نتائج البحث:

تبين ان الخطر النسبي للتجلط في شرايين المخ (CEREBRAL ISCHAEMIC ACCEDENT) عند النساء المتعاطيات لحبوب منع الحمل، كان ما يقارب (٢.٩). هذه النسبة كانت أقل عند النساء الشابات، غير المدخنات وغير المصابات بضغط الدم العالي.

اما عند النساء المصابات بضغط الدم العالي واللاتي يتعاطين حبوب منع الحمل فكان الخطر النسبي يساوي (١٠.٧) في اوروبا و(١٤.٥) في دول العالم الثالث. كما تبين انه في اوروبا، حيث تستعمل حبوب منع الحمل الحاوية لتركيز منخفض من مركب الأستروجين (اي اقل من ٥٠ ميكروغرام)، سُجلت نسبة اقل لمخاطر التجلط في شرايين المخ (الخطر النسبي ١.٥٣) بالمقارنة مع الحالات التي تم فيها استعمال حبوب منع الحمل ذات نسبة عالية من الأستروجين حيث وجد الخطر النسبي (٥.٣).

في الدول النامية لم يبرز هذا الفرق في النسب، ولذلك فان الاختلاف في النتائج بين اوروبا والدول النامية يتعلق، كما يبدو، باختلاف في مميزات النساء المتعاطيات لهذه الحبوب مع كمية قليلة من مركب الاستروجين في كل بلد وبلد.

اما الخطر النسبي لحوادث النزيف في شرايين المخ (HEMORRHAGIC ACCEDET) بين صفوف النساء المتعاطيات لحبوب منع الحمل فكان اعلى بشكل ملحوظ في الدول النامية (١.٧٦) مقابل (١.٣٨) في اوروبا.

عند النساء الشابات لم ترفع حبوب منع الحمل من مخاطر النزيف في شرايين المخ، اما عند النساء من جيل (٣٥) فما فوق فكان الخطر النسبي أكثر من (٢.٠)، وعند النساء المصابات بضغط الدم العالي كان الخطر النسبي (١٠ - ١٥) ضعفا. اما التدخين في صفوف النساء المتناولات لحبوب منع الحمل فقد زاد من الخطر النسبي للتزيف في شرايين المخ بأكثر من (٣.٠). ومن جهة ثانية لم تشكل نسبة الاستروجين والبروجسترون في حبوب منع الحمل عاملا مساعدا للتزيف في المخ كما تبين من دورها كعامل مساعد للتجلطات في شرايين المخ.

في المحصلة، وبالنسبة لجميع انواع الاصابات في شرايين المخ، ان كان هذا تجلطا ام نزيفا، ففي اوروبا تبين ان تناول حبوب منع الحمل كان ينطوي على خطر نسبي (١.٤١) مع مركب استروجين منخفض و(٢.٧١) مع مركب استروجين مرتفع. اما في الدول النامية فكانت هذه النسبة (١.٩) لكلا النوعين من حبوب منع الحمل.

وبشكل عام، فان حبوب منع الحمل كانت مسؤولة عن (٨ - ١٣٪) من حالات الاصابة بشرايين المخ عند النساء في جيل ما بين ٢٠ - ٤٠ سنة.

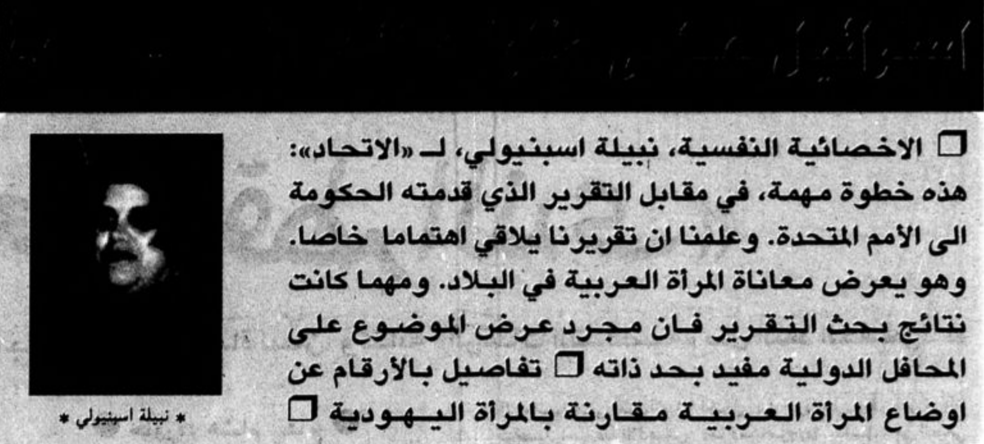
### ● نقاش:

ان نسبة حالات الاصابة بشرايين المخ، عند النساء اللاتي تتراوح اعمارهن من ٢٠ - ٤٠ سنة هي نسبة قليلة جدا. اما وقد تبين من نتائج هذا البحث ارتفاع في الخطر النسبي لهذه الاصابات عند النساء المتناولات لحبوب منع الحمل، فان الأمر يتطلب منا اهتماما جديا بهذه المعطيات والحذر من وصف حبوب منع الحمل لكل امرأة ترغب في هذا. ولكن من جهة ثانية، أتى هذا البحث ليميز بين مخاطر هذه الحبوب عند مجموعات مختلفة من النساء. ولذلك نرى انه بالنسبة للنساء في جيل ٢٠ - ٣٥ سنة يجب ان نتغاضى عن مثل هذه المخاطر خاصة وان اعطاء حبوب منع الحمل لنساء في هذا الجيل لم يرفع الخطر النسبي لديهن أكثر منه عند النساء عامة في نفس الجيل. ولكن يختلف الأمر عند الحديث عن نساء مع ضغط دم عال أو مدخنات او ما فوق جيل الخامسة والثلاثين من العمر، وكذلك بالنسبة لحبوب منع الحمل الحاوية على نسبة عالية من الاستروجين.

ولذلك يتوجب على طبيب العائلة ان يأخذ هذه الاعتبارات بشكل جدي وخاصة مراقبة ضغط الدم قبل اعطاء وصفته الطبية لحبوب منع الحمل.

(*) Ischaemic Stroke and Combined Oral Contraceptives: Results of an International, Multicentre Case - Control Stuoly

(Lancet: Dec. 1996)



□ الاخصائية النفسية، نبيلة اسبنيولي، لـ «الاتحاد»: هذه خطوة مهمة، في مقابل التقرير الذي قدمته الحكومة الى الأمم المتحدة. وعلمنا ان تقريرنا يلاقي اهتماما خاصا. وهو يعرض معاناة المرأة العربية في البلاد. ومهما كانت نتائج بحث التقرير فان مجرد عرض الموضوع على المحافل الدولية مفيد بحد ذاته □ تفاصيل بالأرقام عن اوضاع المرأة العربية مقارنة بالمرأة اليهودية □

* نبيلة اسبنيولي *

● العمل الذي قامت به مجموعة نسائية من منظمات مختلفة، في اعداد تقرير خاص حول وضع المرأة الفلسطينية في اسرائيل وتقديمه للأمم المتحدة، لمناقشته يوم ١٩٩٧/٧/١٧، يستحق التقدير الخاص، لما قد يعود به من فائدة على الجماهير العربية في اسرائيل عموما، وللنساء خصوصا، وكما قالت الاخصائية النفسية، نبيلة اسبنيولي، «ان تقديم التقرير للامم المتحدة، يساعد على طرح القضية من منظار آخر، منظار حقوقنا داخل الدولة، وهذه الخطوة، نوعية وجديدة، فقد حان الوقت لرفع قضايانا للمحافل الدولية».

*** «الاتحاد» – وما هو المتوقع من بحث هذا التقرير؟**

– اسبنيولي: مجرد تقديم التقرير، يعكس الصورة الحقيقية لوضع النساء الفلسطينيات في اسرائيل، والتي لا تعرض عموما على حقيقتها، ويشكل ضغطا على دولة اسرائيل للقيام بواجبها، وعلمنا ان لجنة «المراقبة النسائية» في امريكا والتي تنشر تقارير الدول المقدمة اليها خصصت لتقريرنا (٢٤) صفحة، فيما تخصص عموما لكل دولة ثماني صفحات، وهذا يدل على اهمية المواضيع المطروحة في التقرير.

*** «الاتحاد» – كيف تقيّمين تقرير الحكومة الذي قدم حول المرأة العربية؟**

– اسبنيولي: تقرير الحكومة الذي قدم للأمم المتحدة، لا يتعامل معنا كنساء فلسطينيات، فكعادتها حكومة اسرائيل، تعاملنا كمسيحيات ومسلمات ودرزيات وبدويات، دون طرح الحقيقة، حتى اننا علمنا بان مستشارة رئيس الحكومة، ايمونا الوني، عندما توجهت الى الأمم المتحدة لتقديم تقرير الحكومة، رافقتها امرأة عربية، لا نعرف عنها شيئا، وعلمنا انها طرحت قضية المرأة العربية وكأنها تعيش بافضل وضع مقارنة اياها مع وضع المرأة في الدول العربية.

*** «الاتحاد» – مجال التعليم، كان الأبرز من حيث التمييز من بقية المجالات؟**

– اسبنيولي: نستطيع القول انه في جميع المجالات، انعكست صورة قاتمة عن وضع النساء الفلسطينيات، ففي مجال التعليم تبين ان (١٤٪) من الفتيات فوق سن ال ١٥ أميات فيما لا تتعدى النسبة في الوسط اليهودي ٤٪، وفي الجامعات نسبة العربيات تساوي (٣.٢٪) فيما تساوي النسبة في الوسط اليهودي أضعافها، وفي الجامعات لا تعلم الا امرأة عربية واحدة، وهناك خمس مديرات مدارس جميعهن في المدارس الخاصة.

*** «الاتحاد» – وفي مجال الصحة؟**

– اسبنيولي: لنبدأ بالتوجه الى الخدمات الصحية، فالنساء العربيات تتوجهن اليها اقل بثلاث مرات من النساء اليهوديات، وهذا يعود الى عدم وجود خدمات طبية كافية في القرى والمدن، والبعد له تأثير كبير. اما معدل عمر المرأة العربية فيساوي (٧٧.١) سنة ويأتي ذلك في درجة (٢٤) في العالم من بين (٢٩) دولة. فيما تصل النساء اليهوديات الى درجة (١٨). وحتى في عدد الوفيات بين الأطفال، فالعربيات هن الأكثر. ففي جيل ما بين (٥) و(١٥) عاما تصل النسبة الى (١٦.٦) لكل الف، فيما النسبة لدى اليهوديات تساوي (٣.٤) لكل الف.

*** «الاتحاد» – وماذا مع دور المرأة في السياسة؟**

– اسبنيولي: في التقرير يظهر واضحا تعامل الحكومة مع المرأة الفلسطينية في هذا المجال، فهي ليس فقط لا تشجع على المشاركة النسائية في السياسة بل انها تحاول ان تقف امام المشاركة السياسية لكل امرأة فعالة وتضع عراقيل كثيرة امام مشاركة المرأة.

*** «الاتحاد» – بأي توصيات تقدمتن للجنة؟**

– اسبنيولي: هناك العديد من التوصيات، ابرزها، مطالبة حكومة اسرائيل بتقديم دعم خاص للمجالس النسائية التي تقام الى جانب المجالس المحلية، فهذه حتى اليوم تعمل بدون ميزانيات. كذلك المطالبة بالمساواة في الاجور حيث ان اجرة المرأة العربية لا تتعدى (٦٠٪) من أجرة المرأة اليهودية، وعموما تخسر في كل سنة حوالي (٦) آلاف شيكل. كما أوصينا بان تعمل الحكومة على زيادة التصنيع وتقديم الخدمات وتحسينها، والمطالبة بادراج برامج دراسية جديدة داخل المدارس تحسّن صورة المرأة التي تعرض في الكتب بشكل نمطي ومشوه.

*** «الاتحاد» – هل تبنين آمالا على لجنة الأمم المتحدة؟**

– اسبنيولي: مهما كانت نتائج بحث التقرير، فستكون مفيدة. ومجرد طرحها ومناقشتها في محافل دولية، سيزيد من أهمية الأمر وضرورة العمل على التغيير.

**(آمال شحادة)**



## احمر الشفاه يحمي من السرطان

□ أفادت دراسة أجرتها مجموعة من الباحثين في جامعة ساوث كاليفورنيا الأمريكية لمعرفة سبب اصابة الرجال بسرطان الشفاه بنسبة تفوق سبع مرات نسبة اصابة النساء، ان أحمر الشفاه الذي تضعه النساء دون الرجال يحمي من أشعة الشمس مما يجعلهن اقل تعرضا للاصابة بهذا السرطان.

نبيل عازر

يرد:



# أمران ضايقاني في كل ما كتب عن «قطر الندى»

## * .. التساؤل عن الحاجة في العودة لمأساة لبنان، وكتابة «الرغبات الشخصية» بدل النقد الحقيقي!! *

● حاوره: هشام نفاع ●

□ نبيل عازر مخرج وملحن الدراما الغنائية «قطر الندى» بادرني بالقول ان الفنان اللبناني مرسيل خليفة رأى العرض مسجلا على كاسيت فيديو، وأبدى اعجابه به. «وهذه الشهادة كافية ليتم التعامل مع قطر الندى بشكل جدي» - يقول.

وقد أجاب نبيل باسهاب عندما سألته عما لم يعجبه وضايقه في النقد الذي وجه للعمل. ولكنه اشار اولا الى انه كتبت (١٣) مقالة عنه، معتبرا ان الكتابة بهذه المساحة عن العمل تعني الكثير..

- نبيل: «هناك امران ضايقاني. ففي احد المقالات (علاء حليحل) اورد كاتبه بعضا من تعليقات الجمهور، ومنها السؤال عن الضرورة والحاجة في العودة الى مسألة الخروج من بيروت والقضية اللبنانية. اولا، لان العمل لا يعالج ذلك، بل يعرض ازمة. وثانيا، لان هذا الحديث يعبر عن فقدان الصلة بكوننا عربا فلسطينيين هنا. فمأساة لبنان كانت صارخة قبل عام واحد فقط، في مجزرة قانا. وبعدها بشهر واحد حملوا جزاري قانا على الأكتاف. فكيف لا نشعر بمعاناة الآخرين، وشعبنا نحن بالذات؟.».

ولكن نبيل لا يترك مجالات للاجابة على سؤاله الذاتي ويقول: اذا كان الناس اليوم محكومين بالموضة الثقافية الاسرائيلية (بين قوسين - يطلب)، فانا لست كهذا. لان ذاكرتي اعمق بكثير من هنا. ولا يمكن أن يكون موضوع المأساة الفلسطينية عابرا. والدليل الأكبر هو ما يجري الآن في الضفة والجنوب اللبناني. وبرأيي ان اجتياح لبنان كان فيزيائيا - حربيا، والاجتياح علينا هنا لا يزال حضاريا - نفسيا. وقد حقق - للأسف - نجاحا غير قليل..

فيما كتب عن «قطر الندى»، يعتبر نبيل ان قلة ضئيلة منها فقط، كانت نقدا. اما «أكثرها فهو عبارة عن ابداء رأي في العرض، والسيء ان بعضها تضمن استعراضا للعضلات»..

* «الاتحاد» - يعني؟

- نبيل: بدل التوجه للعمل نفسه، كان التعامل يتم من خلال رغبات الكاتب. وهكذا، فانه يضع حاجزا بين المتلقي وبين العمل الفني. وبرأيي (وفي الحقيقة ايضا - يضيف)، يجب على الناقد اشراك المتلقي في اتخاذ القرار او التقييم للعمل الفني. فلا توجد احكام مطلقة.. فمثلا لا يمكن التعامل مع «قطر الندى» باسلوب التشريح. عبر فصل عناصرها الفنية، من غناء ورقص وفيديو، والقول ان هذا كان افضل من الأخرين.. وانا لا اعاني من اية حساسية للملاحظات. ولا احاول التبرير.. لان ما يشغلني هو اعطاء الجمهور أكثر. والدليل اني لم أرد.. (على اعتبار ان اقواله هذه ليست ردا..!).

ويتابع نبيل: أما اسوأ مقال - برأيي - فهو الذي كتبه د. غاوي غاوي. لانه اعطى محاضرات على افتراض انه يعرف الحقائق. ومن الافضل لو صاغ ذلك في مقالات حول التأليف الموسيقي والفلسفة الموسيقية، والا فليكتب عن «قطر الندى» كعمل قائم بذاته.. فانا لدي ما يكفيني من معلومات حول فلسفة وسيكولوجية وسوسيولوجيا وتاريخ الفن.. وحبذا لو ان النقاد كتبوا بأعصاب أكثر برودا وهدوءا.

* «الاتحاد» - هل تقول عملها انك تكتفي بمجيء الجمهور الى العروض، بعيدا عن النقد او ما كتب على الأقل.

- نبيل: الاخطاء والملاحظات عليها تهمني. ولكني لست بحاجة لان يقول لي احدهم ان هذا العنصر افضل من ذاك.. لأن هذه فذلكة أكثر منها نقدا.. فمسألة «الدراما» مثلا ثارت كثيرا.. ولكن هذا لا يتم من خلال فرض اية نظرية تعلم في الجامعة على العمل. لأن الأشكال الدرامية متعددة واختيارها مرتبط بجوهر العمل ومضمونه الفكري. واريد ان اضيف ملاحظة عامة: عند الشعوب هناك عادة، حد ادنى من الذوق المتجانس وبعده ينطلق كل واحد كما يريد..

ولكن هذا الأمر معدوم تماما لدينا. ولذلك فلم يتفق اثنان على ان نقطة ما جيدة في «قطر الندى». والسبب ايضا، هو التمزق الحضاري في حياتنا..

* «الاتحاد» - ولكن من يقرأ ما تقوله، قد يلاحظ امرا كهذا: المشكلة لديكم انتم في «يعاد». «فزغرودة كانون»، عملكم السابق، لم يقابل كما قوبل العمل



● مشهد من مغناة «قطر الندى» ●

الحالي.

- نبيل: لقد استنتجت مما حدث في «قطر الندى» بالذات، كعمل فني مركب، ومن خلال الكتابات، بان الحد الأدنى من التجانس في الذوق الفني غير قائم. وهذه مصيبة. خاصة وان التجانس الأكبر لدينا حول أمرين: الأعراس والانتخابات..

* «الاتحاد» - في اختيار الموضوع وموسيقاه، ورقصه التعبيري، كان الشعور ان هناك الكثير من الترميز والأساطير والرومانسية لدرجة ان العمل لم يخاطب الفرد، بل المجموع.

- نبيل: اعطاء شخصية «الأمرد» بعدا اسطوريا، كان مقصودا. وفي ذلك اشارة الى انه لا ينتهي..

* «الاتحاد» - تتحدث عن الخلود؟

- نبيل: الخلود الذي اريده هو في السعي نحو الحرية. اما بالنسبة للرومانسية فهي أمر رائع (لا أخجل بها - ردا على ملاحظتي). وانا شخصيا احب هذا الاقتباس: «ما دمت موجودا سأستمر في السعي وراء شاعرية الفن وشاعرية الحياة متسلحا بانفعال وحب صوفي للحالة».

* «الاتحاد» - ولكن عدم مخاطبة الفرد ذاته، أليست مسألة اشكالية؟

- نبيل: ربما ان ذاتية توجهي أنا، تركت هذا الشعور. وهنا يرتبط بكل اوجه المأساة اللبنانية، لذلك كانت «قطر الندى» تعبيرا ذاتيا جدا بالنسبة اليّ. فحرب لبنان (٨٢) كانت مما ساعد على تشكيل وعيي الوطني والسياسي. وجعلتني اتعاطف واتفاعل مع معاناة شعبي، وكل الناس. وهذا سيستمر في كافة اعمالي الفنية.

* «الاتحاد» - هل كان ادخال عنصر الفيديو ناجحا. فالصور الرهيبة عن الانتفاضة تفعل فعلها وتؤثر حتى دون علاقة للجو العام للعمل؟

- نبيل: لقد كان لدي وعي كامل لتأثير الفيديو على الناس من خلال العمل. والصور قصدت بها الصفعة. وهي فعلت فعل الدليل للمشاهدين، لأنه بدونها لم يكن من الممكن فهم ما تقوله «قطر الندى».. وبالاضافة الى ذلك فالكثير من الجيل الشاب لم يشاهد شيئا عن الخروج من بيروت. او عن الانتفاضة. وعرضها لهذا السبب يكفيني، الى درجة التنازل عن فنية العمل (بين قوسين - يضيف)، ولكن هذا لم يحدث طبعا.

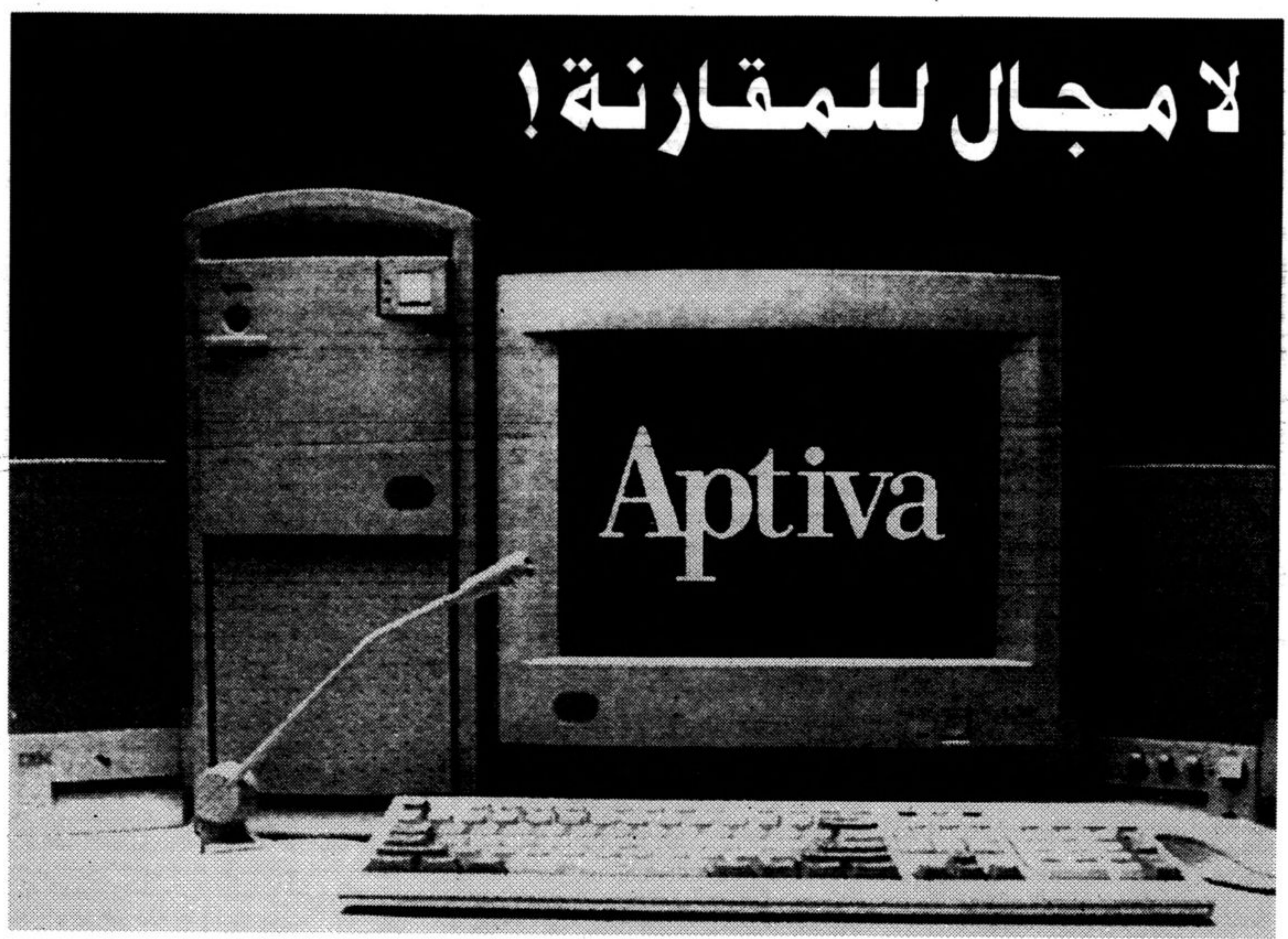
* «الاتحاد» - سنعود للرموز والترميز. لقد ضاع الفرد بشكل او بآخر. فالتركيز على قدسية الشهيد بالمعنى المسطح للكلمة، دون النظر الى مأساة الموت، يجعل الوضع وكأن موته غير كاف..

- نبيل: الشهيد هو أكثر انسان حر في الوجود. فالحرية هي السعي من أجل الحرية. وموضوع الدولة مثلا هو أمر تافه. فالناس موجودة في أشد حالات القمع في دولها. لذلك فالشهيد اصبح أكثرنا حرية لأنه وصل القمة. فماذا تبقى أكثر من ذلك؟ لقد حقق حريته.

* «الاتحاد» - ولكنه مات!

- نبيل: ربما ان انطباع القدسية نابع من احترامي الشديد للاستشهاد في سبيل نشر فكرة معينة. وبحسب تكويني الثقافي والفكري، حين لحنت الأغاني عن الشهداء، كانت عبارة عن صلوات. أو أغان مستوحاة من الصلاة.

نبيل يقول - ردا على سؤال حول الحد الادنى المتجانس للذوق الذي تحدث عنه - بان هذا جزء من همه الثقافي. «وصحيح انني اعبر عن نفسي كما أريد ولكن يجب ان يكون هناك بناء واحد. واحدى الأمور المفقودة هي التربية الجمالية وتذوق الجمال. ومن الطبيعي ان يشغلني هذا، ولكن يجب ان يشغل الكثيرين ايضا. ففي مصر ولبنان تجد اسلوبا محددا. ولكن هذا ليس قائما لدينا. والاسلوب الذي اعنيه هو كيفية تعبير الشكل عن المضمون. وآمل ان تكون «قطر الندى» اضافة بسيطة، يتبعها عمل آخر لنا يتناول الحرية - فكرة الحرية.




# جهاز كمبيوتر IBM اصلي بسعر كمبيوتر تقليد (תואם)

**فقط 5989 ش.ج**

**جهاز الكمبيوتر پانتيوم (133) يشمل Windows
والمزيد من ألبرامج المختلفة الاصلية بقيمة ٢٠٠٠ ش.ج
اتصلوا لنصلكم لتقديم الاستشارة دون التزام من طرفكم**

**Aptiva** احدث ما توصل له العلماء

**إنتاج وخدمة شركة**
**IBM**

الوكيل الوحيد في الوسط العربي :

**تيسير-كمبيوتر والات مكتب ، بيع وإرشاد برامج تعليمية ومهنية**
**هاتف: ٠٦-٦٤١٢٨٣٦/٧ فاكس: ٠٦-٦٤١٢٨٥٦ بليفون: ٠٥٠-٦١٠٤٦٧**

# - بيت صـغـيـر -

(تتمة من ص ٢١)

- انه في صفي يا أمي وهو طالب ذكي ويساعدني..

- اذا كنت تريدين مساعدة في الدروس فان والدك يستطيع احضار معلم خصوصي ليُعلمك في البيت.

تخيلتُ معلماً ضخم الجثة... سميناً كالاستاذ سعيد يشدني من أذني حتى يكاد يقتلعها من منبتها ويتركني وهو ينفخ غضباً... وتشوّشَ تكفيري وشعرتُ بحمل ثقيل بمجيء المعلم الخصوصي!

لقد كنتُ جائعة، اريدُ أن آكل وانام لاستريح من نظرات العتاب وقد اتعرض الى العقاب ثانية!

في هذا البيت يرتبون كل شيء... يجب الجلوس الى المائدة والاكل بالشوكة والسكين دون اصدار اصوات!

لكم تضايقني هذه القوانين كأنها ستخنقني.. أريد ان آكل مرة في المطبخ...

بل اريدُ أن اقول لامي ان اللعب في دار حمدان مريح اكثر من بيتنا... ولتزعل او تغضب او حتى يمكنها أن تضربني اذا شاءت.

وسرعان ما ندمتُ من قراري ذاك.

فليس من الأدب اغضابها او أن ارد لها جواباً.. بل ليس من الادب ان اتعمد اثارة مشاعرها فهي امي على كل حال.

في درس الدين ونحن ننتظر دورنا لنقرأ سورة «الفلق» غيباً ومازال دورنا متأخراً فالاستاذ ابراهيم يبدأ صفاً صفاً حتى ينُهي (التسميع) لجميع طلاب الصف... ودائماً نستغلُ الوقت في الاحاديث همساً او بأن نكتب وظيفة من الوظائف البيتية التي اعطاها لنا المعلمون الذين سبقت حصصهم حصة الاستاذ ابراهيم.

وفيما نحن ننتظر دورنا أخبرني حمدان بانهم سينتقلون الى بيت آخر...

ولَم استوعب في البداية ما قاله...

ماذا يعني انهم سينتقلون والى أين؟.

وأجابني أن والده قد اشترى بيتاً كبيراً وجميلاً في الحارة التحتا...

- ولم لم يبنِ والدك بيتاً جيداً منذ البداية؟.

- لان ابي لَم يكن يملك النقود لذلك... اجابني وكأنه يعرف الكثير من الامور.. ولا يبدو عليه الحزن لانه سينتقل.. بل الفرح والفخر. وقد شعرتُ بانه يتحدث كالكبار وبلغة لا استطيع فهمها تماماً.. لماذا لا يوجد مع ابيك نقود؟

- لانه يعمل وحده ونحن عائلة كبيرة.

- وأبي يعمل وحده ونحن عائلة كبيرة. اجبته متأكدة من قدرتي على نقاشه.

- جدك كان غنياً واعطى لوالدك النقود الكثيرة.. وهززت رأسي كانني فهمتُ كل شيء.

وبعد (الحلّة) من المدرسة ذهبت مسرعة الى دار حمدان وكانت امه تناوله صندوقاً كبيراً وليلى تحمل صندوقاً آخراً.. وهي تقول: هيا يا حمدان لنكمل نقل الامتعة قبل المساء... هيا يا ليلى... وابتسم لي حمدان... وابتسمت ليلى وكانهما يشرحان لي امرا فهمته دون شرح اننا لن نلعب اليوم وان نقل الامتعة الى بيتهم الجديد اهمّ من اللعب... اذن لن نلعب اليوم...

فها هو حمدان ينقل الامتعة والحاجيات في العربة التي صنعها بنفسه من صندوق احضره من احد الحوانيت وضعه على خشبة مربعة الشكل ودق في اسفلها اربع عجلات وقد اعطيته العجلات الأربع من عربة أخي الصغير «نسيم» وكانت امي قد رمتها في الزبالة فشاهدها حمدان يومها وطلب مني ان احضرها له لانه لا يستطيع الدخول الى حديقتنا...

ها هو اختراعه يُريحُ أمه من نقل الكثير من الامتعة... حسناً..

قد توافق امي على زيارة دار حمدان وامه بعد ان يصبح لديهم بيت جميل كما شرح لي... او قد توافق امي على لعبي معهم في بيتهم الجديد.

فهي دائماً تقول: لا اريدك ان تذهبي الى هذا البيت لانه لا يعجبني (وقد فهمتُ فيما بعد انها تقصد العائلة وليس الهيكل الخارجي للمنزل فقط فهي لا تحب كلاهما)

دخلتُ ساحة البيت مسرعة..

كانت أمي تنشر الغسيل في الجانب الآخر من الساحة بحركتها البطيئة الحريصة على هندامها واظافرها الطويلة:.

- امي... امي...

- الا يقولون مرحباً قبل الحديث!

- مرحباً....

- هيا قولي ما تريدين قوله...

- ان «ابو حمدان» اشترى منزلاً جديداً وسيصبح بيتهم جميلاً مثل بيتنا...

ولوت امي شفتيها واجابت باستهجان:

- مثل دارنا؟

- نعم نعم. هكذا اخبرني حمدان... ان بيتهم الجديد جميل..

- أصبحت تسمعين وتخترعين قصصاً خيالية في هذا البيت ويقنعونك باشياء لا تصدق حقاً..

اهكذا اخبروك ان دارهم ستكون مثل دارنا؟

وكدتُ أقول لها ما قاله لي حمدان مرة: ان كل واحد يستطيع ان يبني داراً كبيرة بشرط ان يكون لديه النقود الكثيرة.

أجل.. أجل... ليست ثمة حكمة او تفوق في بناء بيت كبير او شراء سيارة، انها امور سهلة يستطيع الكبار والآباء ان يعملوها اذا توفر لديهم المال...

من يعلم....

قد يصبح مع ابو حمدان نقود كثيرة جداً فهو يشتغل في مكانين ويعمل في الصباح والمساء... وسيحضر الكثير من النقود...

# هل كان التحسّن في السنة السابقة.. موجة عابرة؟!

(تتمة من ص ٥)

الوزارة كان يقتصر على الوسط اليهودي فقط، لان شيئا لم يتم لمعالجة البنية التحتية للتعليم العربي بل على العكس حدث تراجع من حيث الابنية والتقليصات في الساعات ولم تعد كوادر معلمين اخصائيين للتعليم التكنولوجي».

ويرى ملحم وحزان، بقلق، الخطة الوزارية لتعميق تعليم الصهيونية واليهودية ويقول: «هذا يؤكد نية الوزارة خلق جيل عربي مصهين لا ينتمي الى قوميته ولا يعي شيئا عن عروبته وفلسطينيته وما فعلته الوزارة من برامج ظهر منه انها ترمي بالاساس الى خلق جيل مدجّن».

ويتطرق ملحم الى وضع المعلم العربي، الذي لم يطرأ اي تحسن على وضعه ايضا وطبيعة عمله التقليدية.

الاستاذ نعمان شحادة، يقول ان سياسة التمييز تظهر بوضوح في كافة مجالات التعليم التي تعاني نقصا كبيرا في الغرف وفي التجهيزات التكنولوجية. ويقول: «التفتيش المهني غير ملموس في المدارس والروضات والوزارة ترفض المساهمة الكاملة في ميزانيات الروضات وسنويا نعاني من المماطلة والصعوبات بخصوص الترخيص».

ويشير شحادة الى احتياجات ما زال مجلس كفرياسيف يطالب بها من السنة الماضية مثل بناء جناح كامل في مدرسة ابتدائية وتحويل المدرسة الاعدادية لمدرسة حديثة حيث يوجد في المدرسة تسعة صفوف فيما تحتاج الى (١٨) صفا وهناك حاجة لبناء ستة صفوف في مدرسة اخرى».

والصورة التي وضعها الاستاذ نعمان شحادة، نجدها في معظم المدارس العربية، بل اننا نجد صورة قاتمة وسيئة اكثر في مدارس اخرى خصوصا في النقب.

### * وزارة المعارف تسعى، دائما، لتحسين الوضع» *

وزارة المعارف التي يوجه لها الجميع اصابع الاتهام يقول الاستاذ علي اسدي «تقوم بواجبها، وتسعى دوما لتحسين وتغيير الوضع». ويضيف: «من السنة الماضية وهذه السنة بدأنا نحظى بقسم من خدمات «شاحر» الذي يساعد على رفع عدد مستحقي شهادة البجروت. وفي الوزارة يجري بحث مركز لمساعدة الوسط العربي واعطائه خدمات إكثر من مشروع «شاحر» والقضية مربوطة بقوانين. فهذه السنة اعتقد ان النجاح مستمر والتقليصات التي يتحدثون عنها تؤثر على الوسطين العربي واليهودي، وكلي امل ان تكون التقليصات السنة القادمة اقل».

ويضيف الاستاذ اسدي: «بالامكان انجاح العمل في المدارس عن طريق استعمال الطرق البديلة وتقوية المعلم وانتمائه في عمله، وتنمية عمل وتقوية الكوادر وجعل الطالب باحثا مستقلا».

ويقول الاستاذ اسدي ان الوزارة تعمل جاهدة لوضع خطط لعلاج مواضيع الساعة، مثل التسرب والتعليم الخاص وادخال برنامج «شاحر» وزيادة نسبة مستحقي شهادات البجروت وغيرها.

### * اية سنة دراسية تنتظرنا ؟ *

الوضع الموجود، لا يبشر بالخير للسنة القادمة. د. هالة حزان تقول: «اذا استمرت الحكومة بهذه السياسة، فمن المتوقع ان تزيد الاضرابات وتتعمق الصراعات، ويمكننا القول فقط، ان الوضع لن يتحسن. فالصورة قاتمة.. قاتمة جدا».

الاستاذ محمود يونس يتوقع ان الفجوة بين الوسطين ستزداد ويرى ان هناك دورا على السلطات المحلية العربية، التي تعاني من ميزانيات ولكن: «بعض السلطات تأخذ الميزانيات ولا تصرفها على موضوع التعليم ولذا نطالب بزيادة الميزانيات للسلطات المحلية ومراقبة طرق صرفها كي تصرف على المدارس. كذلك يجب تخصيص ميزانيات لمشاريع تربوية واجتماعية في المدارس وزيادة الفروع التكنولوجية المحوسبة واعداد طواقم معلمين لذلك».

النواقص كثيرة.. والمشاكل متأزمة.. والوضع مشحون بالتوتر والقلق.. فالى اي مدى سينعكس ذلك مستقبلا؟ واية سنة دراسية جديدة تنتظرنا؟

# نعم للأغلبية، نعم للأقلية

(تتمة من ص١١)

النجاح بالمرارة، وتكون المرارة أقسى حين يدرك هو أنه عمل وتعب وتكون أقسى وأمرّ حين يفشل الذي قدم الجهد والمال والوقت ونجح الذي لم يقدم شيئا.

هذه الدمقراطية الكاملة في جبهتنا وحزبنا على مستوى القطري والفروع، هي التجربة الدمقراطية الاولى وتكاد تكون الوحيدة في العالم العربي.. وتأتي بعدها دمقراطية الكيان الفلسطيني او الدولة الفلسطينية عاجلا أو آجلا.

هذه الدمقراطية يجب ان تتخذ مسارا أكثر أخلاقية من الدمقراطية الغربية او الاسرائيلية..

السيد نتنياهو يتصرف كديكتاتور تحت شعار حصوله على أغلبية. ولا يبالي اطلاقا بموقف شبه النصف الآخر. وكذلك فعل حزب العمل سابقا حين سلك بمنهجية الأغلبية ورفض مجرد الحوار مع الأقلية.

لكن الدمقراطية في حزبنا وجبهتنا يجب ان تكون أخلاقية ايضا. لأن الدمقراطية الغربية، ترمي الطرف الآخر.. والأغلبية تمارس سياسة التعالي واهمال الآخرين.

وأقول بصراحة، انا مع الدمقراطية، لكنها قاسية وظالمة واعطيكم مثالا.. قبل اسبوع كانت انتخابات في جبهة سخنين لادارة تتشكل من (١٩) شخصا ورُشح (٣٥).. حملت النموذج. تصوروا.. اني ادرك بأن ال (٣٥) سيان، لكن يجب ان تختار (١٩) فقط. تصوروا وعلى سبيل المثال لا التشبيه ان تبشرك شركة «كوكا كولا» بأنها ستعطي لأحد ابنائك صندوق «كوكاكولا» اسبوعيا مدى حياته. والمطلوب ان تكتب اسم احد الابناء. انت تحب الجميع لكن لا بد من الاختيار!!

وأقول بشكل حاسم وواضح، ان مصداقية الدمقراطية الأخلاقية، التي اؤمن بها، تعطي الصلاحيات للأغلبية، لكنها لا تعطي مصداقية لالغاء الرأي الاخر.

والويل الأكبر اخلاقيا في عدم الفحص الذاتي من قبل الأقلية لنفسها. نعم، انا اقلية، لكن، انا مؤمن بأنني على صراط مستقيم. وغدا اصبح أغلبية. هذا منطق رائع، لكن الويل كل الويل لأغلبية لا تسمع صوت الأقلية. والويل لأقلية لا تبحث عن اخطائها حتى تصبح في الغد أغلبية..

# هل تقود ازمتهم الى اشعال

(تتمة من ص ١٠)

امام تعمق ازمة حكومة نتنياهو الائتلافية والسياسية والاقتصادية - الاجتماعية تلوح في الافق مخاطر جديدة. ففي ظل السياسة المنتهجة لا مخرج من دوامة الازمة الا بسقوط حكومة نتنياهو. والخطر الكبير ان يكون لدى حكومة نتنياهو خيار آخر للمحافظة على اطالة عمرها في غرفة الانعاش، وذلك عن طريق تخطيط وتنفيذ حرب عدوانية جديدة ضد سوريا او في لبنان لجر سوريا. حرب تكتم انفاس احزاب المعارضة الصهيونية وتجرها تحت ستار «امن اسرائيل» و«الاجماع القومي الصهيوني» الى الانضواء تحت مظلة المشاركة في تأييد العدوان.

اننا نحذر من ان تنزلق حكومة نتنياهو الى مثل هذه الهاوية الكارثية التي لا يستطيع احد ان يتنبأ بنتائجها المأساوية، ولكن ما يمكن تأكيده ان شن حرب جديدة سيدفن تحت الانقاض آمال تسوية سلمية في المنطقة لعشرات السنين. ولهذا فنداء الساعة لجميع القوى المحبة للسلام والتعايش الحقيقي النهوض وبسرعة لمواجهة احتمالات المغامرة التي قد تلجأ اليها حكومة اليمين، للجمها واسقاط اربابها.

# ليس للوجه الكشر!

● بقلم: د. ادوار الياس ●

## غمزات!

* حيث لا يتقنون فن النقاش يتراشقون بالشتائم.
* لا تحاور المسلول فكرياً، خوفاً من ان يرميك بدائه وينسلّ.
* كلما ضعفت حجة الاهوج اشتد زعيقه.
* حينما يتحاور المتحضرون يوجزون في الكلام، لان خيره ما قل ودل.
* من يحافظ على جرّته لا تنكسر.
* بغل الحنانة يلف ويدور في الدائرة ذاتها.
* المناصب ليست معالف.

## من اقوال الشعوب!

*** يقول البولونيون:**

**– من لا يتحمل الحم لا يدخل الى المطبخ.**

*** وتقول العرب:**

**– من لا ياكل الثوم لا تطلع رائحته.**

*** يقول الطليان:**

**– يُحلّي الحبة المرُة.**

*** وتقول العرب:**

**– يجعل من الحبة قبة.**

*** يقول الروس:**

**– يُعطي الطاهي الماهر لصاحب الفم الصغير.**

*** وتقول العرب:**

**– يعطي الحلاوة لمن هو بلا اسنان.**

*** يقول الانكليز:**

**– كلما كان ابعد كان اسعد.**

*** وتقول العرب:**

**– ابعد عن الشر وغن له.**

*** يقول الاذربيجانيون:**

**– من لا يتكلم لا يكذب.**

*** وتقول العرب:**

**– من لا يعمل لا يخطئ.**

## جاحظيات!

* تكمن عظمة «ابو عثمان عمرو بن بحر» الجاحظ (٧٧٥ – ٨٦٨م) في العبر الفلسفية – الاجتماعية التي تبثها نوادره الخالدة ومنها:

* «اشتراكية»:

– «زعم اصحابنا ان خُرسانية (من اهل خرسان) ترافقوا في منزل، وصبروا عن الارتفاق بالمصباح ما امكن الصبر. ثم انهم تناهدوا وتخارجوا، وأبى واحدٌ منهم ان يعينهم، وان يدخل في العزم معهم، فكانوا اذا جاء المصباح شدّوا عينيه بمنديل، ولا يزال ولا يزالون كذلك الى ان يناموا ويطفئوا المصباح، فاذا اطفأوه اطلقوا عينيه».

* «ملكية فردية»:

– «رأيت انا حمّارة منهم (من اهل خراسان)، زهاء خمسين رجلا يتغدّون على مباقل بحضرة قرية الاعراب، في طريق الكوفة، وهم حجاج، فلم ار من جميع الخمسين رجلين يأكلان معا، وهم في ذلك متقاربون، يحدث بعضهم بعضا. وهذا الذي رأيته منهم من غريب ما يتفق للناس».

* «القيادة»:

– «قال الجاحظ: قال «المكي»: كان رجل يقود اعمى بكراء، وكان الاعمى ربما عثر العثرة ونكب النكبة فيقول: اللهم ابدل لي به قائدا خيرا منه! قال: فقال القائد: اللهم ابدل لي به اعمى غيره».

## مع المشاهير!

* اناتول فرانس (١٨٤٤ – ١٩٢٤) – كاتب فرنسي منح جائزة نوبل في العام ١٩٢١.
* اوغوست رودان (١٨٤٠ – ١٩١٧) نحات فرنسي.
* فيكتور هوغو (١٨٠٢ – ١٨٨٥) شاعر وروائي فرنسي.

ولقد اجتمع هذا الثلاثي المشهور في الحكاية التالية التي سردها اولهم، اناتول فرانس:

– بعد ان فرغ رودان من نحت تمثال فخم لهوغو، وقد مثله واقفا على صخرة مرتفعة، وحوله الهة الفنون والجمال وعرائس البحر، وجه دعوة الى الصحفيين الباريسيين كي يأتوا الى مشغله، ليشاهدوا التمثال ويتأملوه، قبل ان يصبّه في قالب البرونز.

ومع هجوم العتمة والتعب، صعد الفنان رودان الى غرفة نومه، طلبا للاسترخاء، تاركا شباك المشغل مفتوحا.

ولسوء حظه، هبت عاصفة ماطرة هوجاء، تدفقت مياهها عبر الشباك، وحولت تمثال هوغو المصنوع من الطين الى كتلة من الوحل.

وفي صباح اليوم التالي، في الساعة المحددة لزيارة النقاد والصحفيين، فتح الفنان رودان باب مشغله، ودعا ضيوفه الى الدخول. وما ان شاهد الكارثة التي حلت بتمثاله، حتى شرع بنتف لحيته من شدة الغيظ والحنق. ولكن اصوات المعازيم ارتفعت بالاطراء الاندهاشي:

– يا له من عمل ابداعي مدهش! انه فيكتور هوغو، ينهض متساميا، فوق المكائد والفساد. ما اعظمه من رمز.. ان هذا التمثال آية من آيات العبقرية. ان عملك الابداعي هذا، يا استاذ، يمثل فساد عصر، لم يبق فيه من النبالة والطهارة، سوى صوت الشاعر.. ما اروع ما ابدعته يداك، يا استاذ!

## مع الشيوعية!

* كلمة «كومونيزم» المتداولة دوليا، والتي هي رديفة كلمة شيوعية بالعربية، مشتقة من الكلمة اللاتينية «كومونا» وتعني ادارة ذاتية واصغر وحدات التقسيم الاداري.

وخرجت كلمة «كومونا»، للمرة الاولى، الى حيز التطبيق السياسي – الاقتصادي في العام ١٧٨٩، وكان ذلك حينما سيطر الثوار الفرنسيون على بلدية باريس، ومنها انطلقوا للسيطرة على السلطة العليا في البلاد.

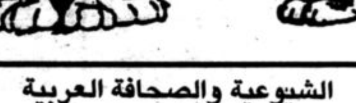
لكن كلمة «كومونا» راسخة في ذاكرة البشرية بارتباط وثيق مع انتفاضة عمال باريس الاممية التي استمرت من ٣/١٨ حتى ٥/٢٧/ ١٨٧١.

واذا كان عمال العالم وشيوعيوه قد تنعوا بكلمة «كومونا» اللاتينية وحوروها الى «كومونيزم»، فان عمال العالم العربي وشيوعييه قد عادوا الى جذورهم اللغوية حيث عثروا على الارض المشاع وحولوها الى شيوعية. وعن هذا، وتحت عنوان «الشيوعية واللغة» كتب طيب الذكر الشاعر عصام العباسي في زاويته «نقوش عربية» المنشورة في عدد نيسان ١٩٧٠ من مجلة «الجديد» الحيفاوية:

– «.. ادخلت الشيوعية في البلاد العربية الى اللغة العربية كلمات استعملها العرب ولكن في غير المعنى المتداول اليوم.. مثل الامة والشعب والاشتراكية والاممية والشيوعية والتقدم والرجعية..

«وكلمة رفيق الشائعة اليوم، استعملها الشيوعيون العرب بعيد الحرب العالمية الكبرى الاولى، ونادوا بعضهم بعضا بها.. ومن لطيف ما يذكر في هذا الصدد اختيار كلمة الشيوعية، عوضا عن «كومونيزم».. كانوا اول الامر يستعملون كلمة بلشفيكي وبلشفيكية.. ثم ارادوا ان يجدوا كلمة عربية، فاتخذوا من المشاع المعروف في قرانا مرادفا، فصاروا يقولون الحركة المشاعية.. وبعد فترة قصيرة اتفقوا على كلمة «شيوعية» التي تؤدي الى حد معقول المعنى المقصود».

وبعد ذلك ينتقل الشاعر العباسي الى الحديث عن:



## الشيوعية والصحافة العربية

وفي مقدمة هذا «النقش» يعرب الشاعر العباسي عن اسفه لضياع الكثير من هذه الصحف، بسبب الاوضاع التي عمل فيها الشيوعيون العرب، وما تعرضوا له من ملاحقة وعناء واضطهاد وسجن وتعذيب..

ثم يتحدث العباسي عن الحزب الشيوعي الفلسطيني ودوره الكبير في مجال النشر والصحافة «فله يرجع الفضل، منذ اوائل عهده حتى يومنا، في تحريض الجماهير تحريضا واعيا، اعتمادا على الشرح والتفسير اكثر من اعتماده على التهييج واللعب بالعواطف».

ويعود العباسي الى العام ١٩١٩، باحثا عن منشورات الحزب الشيوعي الفلسطيني بالعربية، ويقول انه في العام ١٩٢٠ اصدر فرع الحزب الشيوعي في حيفا جريدة اطلق عليها اسم «المنبه» كما اصد، في تلك الفترة، جريدته المركزية «الى امام» وكذلك جريدة «نضال الشعب».

ومن الطف ما ذكره الشاعر العباسي في «نقوشه» قوله:

– «وبقيت تصدر، حتى اواخر سنة ١٩٣٧، جريدة مسائية يومية «الحياة الرياضية».. وكنت استغرب ان تصدر جريدة سياسية تحمل هذا الاسم الغريب، واكثر من هذا: كانت كلمة «الحياة» كبيرة جدا وكلمة «الرياضة» صغيرة جدا.

«وعرف فيما بعد ان هذه الجريدة كانت تخص رجلا حصل على رخصة بهذا الاسم، ليصدر جريدة تبحث في الرياضة.. ولعله لم يوفق، فاستفاد منها الحزب الشيوعي والجبهة الشعبية التي قامت آنذاك».

وقبل آنذاك كانت قد صدرت

## ام الصحف!

* ويقول العباسي في «نقوشه العربية» عن ام الصحف التقدمية:

– «كان اسمها «البردوني» تيمنا بنهر مدينة زحلة اللبنانية، اصدرها قبل الحرب العالمية الاولى الاستاذ اسكندر الرياشي، وصدر العدد الاول منها مصدرا بهذين البيتين:

– «هذي الجريدة مثل بردونيّنا/ فيه مياه عذبة وصخور/ فاذا رأت عدلا تسيل لطافة/ واذا رأت ظلما عليه تثور».

وبسبب الحرب توقفت «البردوني» عن الصدور.. ثم عادت لترى النور في ١٩٢٢/٩/٢٨ باسم «الصحافي التائه»، البردوني جريدة العمال والبؤساء، وكانت تصدر نصف اسبوعية. ووجد الشيوعيون فيها منبرا.. وفيها بدئ باستعمال كلمة رفيق.

وقبل حديثه عن «ام الصحف التقدمية العربية» آنذاك كان العباسي قد تحدث عن مجلة «الغد» التي قال عنها:

– «.. مجلة الشبيبة الشيوعية اليوم، كانت في يوم من الايام لسان رابطة الطلاب العرب التي تأسست في يافا على اثر مؤتمر الطلاب العرب في سنة ١٩٣٦.. وكان للشيوعيين نفوذ كبير في اجهزتها وهيئاتها.. ثم تحولت الى لسان المثقفين العرب.. ولعل هناك صحفا حزبية وتقدمية اخرى ظهرت في الماضي، ولكنها ضاعت مع اسمائها.. ولا بد من يوم قريب يمكن فيه كشف هذا التاريخ الحافل».

وحول هذا التاريخ الحافل كتب القائد الشيوعي العريق توفيق طوبي (ابو الياس) مقالة نشرت في عدد ايار ١٩٧٠ من مجلة «الجديد» تحت عنوان «حول ظهور مجلة «الغد»» قال فيها:

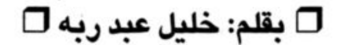
– «قرأت وبمتعة ما كتبه الشاعر عصام العباسي.. ومع ذلك فالتدقيق والضبط مطلوبان.. وكوني احد الذين عاشوا مع «الغد» منذ نشأتها، وشاركوا في تحرير اول اعدادها، بودي ان اصحح..».

وسنتطرق الى هذا التصحيح في حلقة لاحقة.

### خلال اسبوع السينما العربية - الفرنسية في فلسطين

# مشهراوي والياس وسليمان: سينما فلسطينية حـ

* مشهراوي: لدينا مخرجون وافلام وليس سينما *
* الياس: لن يكون لدينا سينما الا عندما أرى الناس تقف بالطابور لشراء تذاكر *
* سليمان: سينمانا مثلنا.. انها سينما شتات لا أرضية راسخة لها *



❐ بقلم: خليل عبد ربه ❐

* رابعة مرقس في مشهد من فيلم «الجبل» *

❐ شهدت السينما الفلسطينية مؤخرا ميلاد عدة افلام جديدة، نتحدث عن ثلاثة منها. يتناول اثنان منها مشكلات المرأة الفلسطينية في اطار المجتمع المحافظ، في حين تناول الفيلم الثالث جانبا لم يسبق التطرق اليه في المجتمع الفلسطيني هو السلبية التي تسود بعضا من مناحي حياة الفلسطينيين وتفكيرهم.

وعرضت الأفلام الثلاثة خلال اسبوع السينما العربية - الفرنسية الذي انتهى قبل ايام في المناطق الفلسطينية، والذي مكن الجمهور الفلسطيني من مشاهدة افلام مصرية وتونسية ومغربية وفرنسية، بعد انقطاع عن عالم العروض السينمائية الحية دام حوالي عشر سنوات، وتحديدا منذ بدء الانتفاضة الفلسطينية في أواخر العام ١٩٨٧.

والأفلام الثلاثة هي «سجل اختفاء» للمخرج ايليا سيلمان و«رباب» للمخرج رشيد مشهراوي و«الجبل» للمخرج حنا الياس.

وأثار الفيلم الاول قدرا كبيرا من النقاش، بين قائل بتميز لغته السينمائية وبين من سجل عليه مآخذ، سواء من حيث بنيته الفنية او من حيث مضمونه الذي يظهر الفلسطيني في صورة غاية في السلبية.

وعبر مجموعة من المشاهد المنفصلة التي لا تعتمد تسلسلا زمنيا محددا يعرض الفيلم، الذي حاز على جائزة لويجي دي لورنتس في مهرجان البندقية والميدالية الفضية في مهرجان نانت الفرنسي، للواقع الفلسطيني في المرحلة الجديدة التي تلت اتفاقيات أوسلو.

وأظهرت المشاهد التي صورها المخرج في مدينة الناصرة حيث ولد، وفي القدس، جوانب في شخصية الفلسطيني تختلف عن تلك الشخصية النمطية المعهودة، بصورة نقدية ساخرة ومشحونة بالمرارة.

فالفلسطيني في «سجل اختفاء» ليس راميا للحجارة ولا اسيرا يتحدى القيد، بل هو شخص تائه في مجتمع ينخره النفاق والضياع والتشتت.

وفي عدد من مشاهد الفيلم، يلعب المخرج نفسه الذي عاد الى وطنه بعد غربة دامت (١١) عاما في نيويورك، دور البطل السلبي الذي ينتقل تدريجيا من موقع المتفرج






* رشيد مشهراوي *    * حنا الياس *

والساعي الى التعرف على محيطه بعد غياب الى موقع المشارك بالأحداث قسرا لا عن رغبة وارادة.

ويرى سليمان ان هذه المظاهر السلبية التي رصدها بفيلمه تمثل انعكاسا لاشكالية الهوية التي يعيشها الفلسطيني وبخاصة ذلك الذي يعيش في اسرائيل ويحمل جواز سفر اسرائيليا.. ويقول «لقد فككت بنية الفيلم وبعثرتها لاقول ان الهوية باتت على هذه الصورة».

الفيلم الثاني «رباب» لرشيد مشهراوي يتطرق الى موضوع استلاب المرأة عبر الزواج من دون ان يكون لها دور في اتخاذ القرار وبما يتعارض مع رغباتها وطموحها واحلامها.

وتدور احداث الفيلم بالابيض والاسود وتسجل حياة امرأة اشبه بالسجينة تعيش في عالم يلفه الصمت، فتختار الاذعان وتجنب المواجهة ليبقى لها في نهاية الأمر مخرج وحيد من وضعها هو الانتحار.

اما الفيلم الثالث «الجبل» للمخرج حنا الياس، فيتناول وضع المرأة من خلال ظاهرتي الخطف والزواج القسري. ويسجل من خلال رصده للعلاقات الاجتماعية السائدة داخل الاسرة في القرية الفلسطينية احوال النساء اللواتي يعشن طيلة حياتهن مضطهدات ومدفوعات الى ارضاء من حولهن.

ويقول الياس انه اراد من خلال فيلمه دفع المشاهد، ذكرا أم انثى، الى «طرح تساؤلات مثل كيف يمكن ان ندفع مجتمعنا الى الأمام ونصفه محروم من حقوقه؟ وكيف ستنشئ الامهات عندنا اطفالا هم جسرنا الى المستقبل ودواخلهن مكبلة بشتى القيود وما يعشنه في الخارج يكاد يماثل السجن الكبير؟».

ويجمع المخرجون الثلاثة على ان افلامهم لا تشكل ما يمكن تسميته بالمساهمة في ترسيخ السينما الفلسطينية لانهم يعتبرون ان هذه الأخيرة غير موجودة بعد وما زالت تحتاج الى الكثير من الجهد والعمل لكي تتأسس.

ويعتبر سليمان ان ما هو موجود من افلام فلسطينية يمثل محاولات فردية وليس صناعة سينمائية حقيقية كاملة. ويقول «سينمانا مثلنا. انها سينما شتات لا ارضية راسخة لها. لا يوجد لدينا جهات منتجة ولا حتى دور عرض».

ويذهب المشهراوي في الاتجاه نفسه ويقول «لدينا مخرجون فلسطينيون وافلام فلسطينية وليس سينما فلسطينية. فكل اساسيات الصناعة السينمائية غائبة لدينا».. ولكنه يضيف: «ان رغبة المخرج الفلسطيني بالاشتراك في مهرجانات دولية تدفعه رغم بدائية المتوفر له من أدوات صناعة الفيلم الى ايلاء اهتمام أكبر بالموضوع والتقنيات السينمائية كالصوت والموسيقى واللغة السينمائية».

ويضيف الياس عاملا آخر يرى ضرورة توافره لخلق سينما فلسطينية هو الجمهور. ويرى ان سنوات الاحتلال الطويلة جعلت الفلسطيني يعيش في عزلة عن جماليات العالم ومنها السينما. ويقول «لن يكون هناك سينما فلسطينية الا عندما أرى الناس يقفون بالطابور ليشتروا تذاكر لحضور فيلم سينمائي».

# «الحنين للموت» في حيفا

*** الممثل الفلسطيني هاشم ياسين يتساءل: ماذا يعرف اليهودي عني، هل انا عامل، أم منظف صحون، أم مخرب؟ ***

● هاشم ياسين ممثل ومخرج فلسطيني، من مواليد مدينة رفح عام ١٩٦٤.. درس المسرح في كلية الفنون في القاهرة، كما درس الدراما في تل ابيب، وله عدة أعمال مسرحية، بالعربية والعبرية والانجليزية.

يقدم هاشم اليوم مسرحيدية «الحنين للموت»، وهي من تأليفه، اعداد واخراج ايالا ڤارتا، موسيقى محمد زيارة، اضاءة ليا سمولر، انتاج واستشارة تامي سفيبكا.

والمسرحيدية مستوحاة من قصة حقيقية، تدور في خفايا عائلة فلسطينية تعيش تحت ظل الاحتلال.. ويقول هاشم ياسين: أشعر انه من واجبي كفنان فلسطيني ان اظهر للجار الاسرائيلي بعض جوانب مجتمعنا، لانني أعرف الكثير عن المجتمع الاسرائيلي، لكن السؤال ماذا يعرف اليهودي عني، هل انا عامل، ام منظف صحون، ام مخرب؟!

يذكر ان المسرحيدية سوف تعرض قريبا في نادي المسرح البلدي في حيفا.

# «فرح ومرح» عمل مسرحي غنائي جديد للأطفال



* لبنى سلامة وعبد الله برهوم *

❐ اعتمادا على تجاربه وخبرته الفنية والعلمية، قام الفنان حسام حايك بانتاج عمل مسرحي غنائي للأطفال بعنوان «فرح ومرح».

يشارك في هذا العمل عبد الله برهوم والمطربة لبنى سلامة بدور فرح ومرح، وهو مخصص للأطفال من جيل (٥) حتى (١٢)، في اطار ثقافي فني ترفيهي، حيث يطرح عدة مواضيع هامة في حياة الطفل والمجتمع.. منها: الحذر على الطرقات، البيئة، الصداقة، التعاون وغيرها من المواضيع التي ترافقها الأغاني لتسهيل ايصال الفكرة للمشاهدين بالاستعانة بوسائل ايضاح ملونة.

قام بكتابة السيناريو وتلحين الأغاني حسام حايك، وكتب الأغاني احمد صوالحة.

# باريس تحيي ذكرى داليدا



● باريس - الوكالات - بمناسبة مرور عشر سنوات على رحيل النجمة العالمية، المطربة داليدا، قدم لها اصدقاؤها تمثالا نصفيا وأطلق اسمها على ميادين تخليدا لذكراها، ولقبت نجمة الأغنية الشعبية.

كان ذلك منذ أيام بحضور رئيس بلدية باريس وشقيقها اورلاندو، اذ ازيح الستار عن التمثال الذي صممه المثال أصلان في تقاطع شارعي ابروفوار وجيرادون الحي الشهير الذي عاشت فيه داليدا.

كما أقام المخرج الفرنسي ميشيل دروكر حفلا غنائيا بهذه المناسبة، بثته القناة الفرنسية الثانية، وعرف في هذا الحفل كل ما يتعلق بحياة داليدا، وذلك بالاستعانة بشقيقتها.

# الحاجة الى «جديدنا»

□ بقلم: سامر خير □

● قد نحنّ الى اشياء فقدناها كما يحنّ العاشق الى حبيبته التي فارقها، وقد نحسّ عندها بالقيمة الحقيقية لهذه الاشياء التي تترك خلفها فراغاً لا يحتمل.

لكنني لا اقصد الحديث عن العشق والعشاق، انما اسأل: هل نحن بحاجة الى مجلة ادبية تواكب ابداعاتنا المحلية لتكون شاهدة على حركة ادبية تنشط وتنمو وتتبلور؟ وتكون منبرا لها؟ واضيف: هل نحنّ الى المجلة التي رافقت العديد من اجيالنا الادبية طوال عشرات السنين؟ وماذا فعلنا؟ ام اننا اعتبرنا غيابها طبيعيا وكأنها لم تترك فراغا في حياتنا؟

وسأستغرب ان كان بينكم من هو بحاجة لان اوضّح له ان المجلة المقصودة هي «الجديد».

واذ اسوق هذا الكلام فانني لا اغفل دور العديد من مجلاتنا الصادرة في البلاد، لكن - وآمل ان يكون كلامي غير دقيق - ليس بينها من مجلة تواكب حركتنا الابداعية فعلا. ولا اعني انه لا توجد بينها مجلات مهمة، ولكن هل تأتي اهميتها - بالاساس - من محليّتها؟ وهل ترصد اهم الانتاجات المحلية، حقا؟ لنقول انها نافذتنا، نحن، ليطل منها من يريد الاطلاع على حركة نشطة في هذه البلاد، آنياً وتاريخياً؟

ان كاتب هذه السطور لم يشهد من «الجديد» الا اعدادها الاخيرة، ولكن مجرّد الاطلاع على عشرات مجلداتها الموجودة في دار «الاتحاد» في حيفا، وقراءة الكثير مما يلفت النظر هنا وهناك والتمعن فيها.. كاف للاحساس بفداحة الخسران.

وباعتقادي، ما زلنا بحاجة لمجلة مثل «الجديد». وليس، بالضرورة، «الجديد» القديمة الرائعة التي لاءمت ظروفها، بل «جديدنا» نحن وفقا لظروفنا الجديدة. وقد كان بامكان احدى المجلات القائمة ان تكون كذلك لنوفّر على انفسنا مثل هذا الكلام الذي اكتبه؛ ويكتبه غيري بين الآونة والاخرى، كلما شعرنا بالفقدان والفراغ.

اذاً.. هي دعوة لاعادة اصدار «الجديد».

اعرف ان المصاعب المالية كانت السبب في توقفها، وقد تكون السبب في عدم اصدارها من جديد. لكن يجب بذل الجهود وعمل المستحيل. ولا اظن ان آباءنا الثقافيين لم يعملوا المستحيل في حينه، ايضا.

اننا بحاجة الى «جديدنا» ولا يهم ما اسمها.

فهل سيتحقق هذا الحلم؟

# آه من قصيدة ولهب

□ نظام ايوب □



غَمْرٌ
وشرَدت القصيدةُ ذاتَها
فَقَرأتُ ناراً لمْ تَطَلْ ظهْري.
سَأجْمَعُ خَيْمتي
ما بينَ ميلاد الصّلاة وبينَ إنهاء الرّحيلْ،
حتّى يُعيدَ النّهْرُ صَرْخةَ مريَمَ المُلقاةِ فوقَ الدّمْعِ
ثُمّ يُعيدني من صرْختي.
والنّهْرُ.. مملكةٌ لها تاريخُها.. حتى نَؤُوبْ!
والنّهْرُ مفتاحُ الذين مَضَوا لعَصْرٍ من ثُقوبْ!
والنّهْرُ إيقاعُ الذينَ تفرّقوا مثْلَ الدّروبْ!
و.النّهْرُ أصواتُ الذين يُغادِرونَ بلا ذُنوبْ!
والنّهْرُ أصْداءُ الأغاني،
الطّبْلُ،
آلامُ السّماءِ تجمّعتْ في الخاصرَه،
والنّهرُ معتقَلٌ تنامُ به العُيونُ مُحاصرَهْ.
«هيَ زَفْرَةٌ أخرى..
وجاءَ الغَمْرُ يقذفُ نُطفَةً!»
والنّهْرُ..
طابورٌ صباحيٌّ لتَجفيف العَرَقْ.
وحكايةُ المتجمعينَ بلا جدارٍ أوْ حَبَقْ
وتأوُّهُ الضّلعِ الأخيرِ.. على حُدودِ المفترقْ.
والنّهرُ موسيقى الكلامِ، بنا تهادى، فاحْتَرَقْ.
والنّهْرُ ماءُ النّازحينَ إلى عُيونٍ من رُخامْ.
والنّهْرُ بيتُ الذّاهبينَ إلى حُصونٍ من كلامْ.
والنّهرُ.. حصّتُنا الأخيرةُ
وانتفاضاتُ الحَرَامْ!

* * *

«هيَ رعْدَةٌ أخرى..
وجاءَ الغَمرُ!»
أرْسلَت السّماءَ بظلّ أجنحةِ الحَمامْ..
كيْ لا تعودَ ولا تنامْ.

* * *

سَيَعودُ طيْرُ الرُّخّ منْ أسْطورةٍ خَبّأتُها!
سيعودُ كيْ يجدَ الصّغارُ حكايةً بَدَلَ الرصاصةِ والحَجَرْ!
وأنامَ في لهبِ القناديلِ المُخَفّفةِ اللّهبْ!
وأنامَ في عرسِ القبائلِ كيْ يُحاصرَني العَرَبْ!
وأنامَ في غضبِ القَنابلِ كيْ يُفجّرَني الغَضَبْ،
ولكيْ تُهاجرَني الخُطَبْ!
سأنامُ حتى النّومِ.. أو حتى المَنامْ.

* * *

خَبّأتُ في حُلْمي تواريخَ الرّقيقْ،
وَدَفَنْتُ تاريخَ النّخاسة!
خفْتُ أنْ يجدوا حكاياتِ الجَواري
فاخْترعتُ حكايةً عنْ سيّدٍ.. يَرْعى النوارسَ..
واليمامْ!

* * *

«هي صحْوةٌ اخرى..
وجاءَ الغمْرُ يقرأني صدى!»

* * *

يا سورةَ الألمِ العتيقِ
وسورةَ الخوْفِ العتيقِ
وسورةَ الأسرارِ والجبروتِ والقُدْرة!
ولؤلؤنا وشوقَ البرتقال،
رقصةَ التكمينِ والتمكّينِ والتدْخيلِ والقوة!
الا ما أظلمَ الهُوّة..
وما أقسى الطّريقْ!

* * *

بكَ ذاتنا الأولى
ومنكَ ذَواتُنا المتأخرهْ
وبكَ المضيُّ الى انتهاءاتِ البداياتِ التي كانت بنا!
وبكَ الخروجُ الى مداخِلِ كونِنا،
وبكَ السّوادُ،
بكَ الحدادُ،
بكَ احْتدامُ الصّوْتِ فيكْ!
وشموخُ هذا الموتِ فيكَ
وأنتَ فيك!
فأينَ تقرأنا الصّحيفةُ بَعْدَنا؟
والنّهْرُ غادَرَ بَرّنا
والبرُّ عانقَ صَبْرنا..
حتى الجَمامْ!

* * *

يا سيّدَ الأرواحِ والأرْياحِ!
منكَ مكاننا المرفوعُ فوقَ الصّدعِ،
منكَ الجِذْعُ،
منكَ النّبعُ،
منكَ الأمْنياتُ الغائبهْ!
يا نصْفنا المقْطوعَ منْ أسْمائنا وبناتنا!
يا كُلّنا الموضوعَ في أصْدائنا!
يا ظِلّنا المقْلوعَ منْ شعرٍ ومنْ وجهٍ يُضيّعُ
صَيْفنَا المرْويَّ منْ أطر
الصلاة الفائتة!
يا موطنَ الأشلاءِ والأنحاءِ واللّحْنِ الفقيرْ
اكتُبْ سماءَكَ منْ جديدْ!
وارحلْ لشمْسكَ منْ جديدْ
مثْلَ القيامْ!

* * *

يا ذُلّنا المتشامخَ المشْنوقَ فوقَ المكتبهْ!
يا لذّةَ الشّعر التي داعبْتُ أنْمُلتي وأغنيتي بها!
يا ذلكَ الشوقُ المشرّدُ في تعابيري وفيّ
وفيَ اتجاهاتي اليّ
وأنتَ مَولدُنا ومعبَدُنا وموعدُنا الصغيرُ
وأنتَ ملجأنا الاخيرُ
وأنتَ قاتلُنا بغصنِ التجربة!
طالَ انتظارُ الأمسِ في قصرِ الأميرْ،
طالَ انكسارُ الحدْسِ،
هات الكأسَ حتى أشْربَهْ!
.والنّهرُ موعدنا الشّهيدْ!
فارْحلْ لمنطلقٍ جديدْ!
وارْحلْ الى شفةِ النّشيدِ.. بلا غمامْ.

* * *

هل ذاكَ أقحاطُ الذي في الحوضِ قد جمعوا دَمَه؟
لا بد أنْ أجدَ انتهاءاتي بقرب النّبعِ؟
انّ النارَ تأكلُ بعضها والصاريَة!
هابيلُ يقتُلني..
ويقتُلني الذينَ استُضْعفوا فاستَعْطفوا،
كلُّ الذينَ استشْهدوا في غُرفتي!
والجُرْحُ يقتُلني،
وأقتُلُ قاتلي.. حتى السّلامْ!

* * *

للموْتِ عيْنانِ اثنتانْ
والعبْدُ يحملُ سوْطَ سيّده لحين الجلْد
والشعراءُ يحتفلونَ بالميلادِ حولَ المائدهْ
واللهُ مُتّهمٌ بحُبِّ الجاريهْ،
ونسائكَ المتجمّعات لكيْ ترُشّ الخصْرَ فوقَ المركبهْ!
والنّهرُ موْعدُ سرّنا حتى نتوبْ
والنّهرُ موكدُ صبْرنا
والنّهرُ أولنا وآخرُنا
ونصفُ دمائنا من الف عامْ!

* * *

للموت عينانِ اثنتان!
وخُطبَةَ التأبينِ تبدأ بعدَ ساعهْ،
فاجمعوا النُّدماءِ والأمراءَ والفقهاءَ وابكوا رشْفَتيْنْ!
واستقْبلوا الذكرى بتصفيقِ اليدينْ!
واستبشروا بالقُدسِ تأتي كلّ يومٍ مرتينْ!
وبشوينا المنسيَّ فوقَ العُريِ لا نشْكو ضَياعَهْ!
فاستْعيدوا ربّنا المزجوجَ في زنزانةِ الموْتِ المعجّلِ
انما للموتِ عينان اثنتان!
ولا عُيونَ لنا!
أعدوا للّذي سيجيءُ بعْدي المهْدَ والموْتَ الجديدْ!
والموتُ أغنيةٌ وبُعْدٌ للجسدْ
والمهدُ امنيةٌ وبعْدٌ للأبدْ..
واللهُ عيْنا الموتِ والكتبِ الحزينهْ،
فافتحوا بابَ الزّمانِ لكيَ أعودْ
للموتِ عينانِ اثنتانْ

* * *

لكَ ساحتي..
حتى يمرَّ النهر منْ كُتُبي اليكْ!
لكَ راحتي..
حتّى يمرُّ الشّهرُ من غضَبي ومنْ عُنُقِ الزّجاجهْ،
من قرابيني.. ومن خيْلي.. إليكْ
لكَ ناقتي.. والهودَجُ المنْسيّ خلْفَ القافلهْ.
لكَ صَفْرةُ الزّبدِ المُعربدِ كي يعانقَ كتْفيكْ!
لكَ عُرْوةُ الخلَواتِ فاقطعْ ساعديْكْ!
والبحرُ والصّحراءُ والأخدودُ فاجمع رافديْكْ!
والبئرُ فاجمعْ فوقَ أحْرفها..
وطائركَ اللغات وأبجدياتُ الحجارة والحضارةِ والحفارةِ
إنما للموت عينانِ اثنتانْ!
والموْتُ صَحْوتُنا وصَهوتُنا.. وأنتْ!
والموْتُ ساحتنا وواحتُنا وراحتُنا.. وأنتْ!

←

والموتُ من ورقٍ ومن عرقٍ ومنكَ!.
والموتُ من وَهَجٍ ومن رَهَجٍ.. ومنكَ!
والموتُ من موتٍ ومنكَ
وأنتَ صحْوةُ موتِنا.. في صوتِنا
وحياتُنا والموتُ.. أنتَ!

* * *

لهَبًا..
وكانَ الفجرُ!
مَسْماريّةٌ لغةُ القصيدة..
ينحني مرْدوخُ
ينحني طهارةُ وجههِ الشّرقيِّ شمساً عاريةً!
سفحًا..
وكانَ البدْءُ..
يأتي اللهُ من نارٍ مَجُوسيّةٍ،
ويسْفَعُ وجهي المُلقى على صدْرِ الجريدة.
لا تؤجِّلني الكرومُ السّومَريةُ!
فازرعوا قمْحَ النّبوءات
اقرأوا المطرَ الخريفيَّ المُلامِح.. والغمامْ

* * *

حطبٌ..
وكانَ الصُّبحُ..
شرقيٌّ دمُ الألوان،
يمضي بِحَمْلٍ عَبْرَ الكهْفِ،
يُحْضِرُني إليَّ!
ويكتُبُ الأسماءَ بالقُنْدول ويدمعِ النّبيذ!
للموتِ عينا قُبّرة!

* * *

خيْطٌ
وكنتُ أنا!
ووجهٌ دافئٌ ما بينَ سامراءَ والكوفه،
كوجْهِ الكرملِ المصْلوبِ فوقَ البحرْ،
غادرني اللقاءُ الى سماءِ الفكرة الأولى!
وجاءَ الرّعدُ من وعدٍ ومن شهْدِ النّدا:
الآنَ، أحملُ حالةَ الكينونةِ الحُبلى بوردِ البدْءِ..
تقْطفني النّساءُ!
والعمرُ سيفٌ من نُحاسِ الصّمتِ يحرِقنا ويُحرِقُ صوتَنا..
والصّوتُ يحملُ موتنا!
للموتِ عينانِ اثنتانْ!

* * *

والعُمْرُ من برْقٍ ومن شرقٍ يكونْ!
والكونُ من علَقٍ ومن حلَقٍ يدورُ!
واللهُ من وثنٍ ومن وطنٍ ومنكَ
وأنتَ من صخرٍ ومن صبْرٍ ومن عادهْ..
ومنّا!
نحنُ من ماءٍ وأسماءٍ كثيرةْ..
عمْرُنا.. قمرٌ.. وحاشيةٌ.. وأنتْ.

* * *

عمرٌ..
هويّتُنا إلتقاءُ العرْقِ بالغيْبِ!
لأنّ النخْلَ تاريخُ المرورِ من اللقاءِ الى اللقاءْ،
والرّملُ.. كنزٌ لا يحارُ ولا يورّثُ.. كالبقاءْ
والشّمسُ مسمارٌ لهذا الليلِ يمسحُ بالحروفِ الحارقةْ!
والحرْفُ مَقبرةُ الشّرائعِ والفِرَقْ!
فاقرأ سما ملاَسْلَما!
واقرأ ذهابكَ منزلاً.. للذاكرة!..
كلُّ الجهاتِ أمامَ وجهكَ ساقطةْ!
كلُّ التقاويمِ المهجّنةِ الرّوافدِ بائدة!
والدمُ مثلُ اللهجةِ المتغيّرة!
والأفقُ آيتكَ الأخيرةُ كيْ يُغادركَ الغيابْ، •

والعصرُ مملكةُ الذّبابِ!
والصيفُ وقفتُكَ الأخيرةُ.. والجدارُ
الغيمُ جملتُكَ الأخيرةُ.. والدُّخانْ
والنهر موسمنا الاخير
والنهرُ مقْبرةُ السّرابْ!.

* ٢ *

للموت عينان اثنتانْ!
فاحْملْ هويتكَ المليئةَ بالكتبِ!
واخرجْ من الغمْرِ، انْبلجْ من ذاتكَ المتناثرةْ
فالنهرُ مهجعُنا ومرْجعنا ومبعثنا.. وأنتْ
والنهرُ روحُ الصّخرِ، غايتنا وأنتَ!
والنهرُ شوقُ المرة الأولى.. فعُدْ للمرةِ الأولى.
وأنتَ النهرُ..
نحنُ النهرُ..
انّكَ أنتَ نحنُ ونحنُ أنتْ.
والنهرُ موعدنا ومولدُنا.. وأنتْ.

* * *

الآن، لا سُفُنٌ لأحرقَها ولا بحرٌ لنغرقَ في القصيدة!
أو يغادرَنا السّحابُ الى السحابْ!
والآن، لا برٌّ لهذا الجُرْحِ
لا جبلٌ لانسى ثارَ ماضيَّ البعيدة
لا غيومَ ولا دخانَ ولا ترابْ!
فالآن، ينفتحُ الجدارُ.. فما الذي خلْفَ الجدار؟
والآنَ، لا غيمٌ ولا مطرٌ.
فهلْ يأتي الخراجُ؟
والآنَ، لا صخرٌ ولا شَرَرٌ
فكيفَ طهوْتَ تاريخي على نار السّراجْ؟
بلْ، كيفَ أشعلتَ السراجْ؟
والنهرُ موقدُنا وموْردنا ومهدٌ من عقابْ!
والنهرُ.. نجمتُنا ونقمتُنا ونارٌ من صوابْ!
والنهرُ من ألمٍ ومن علمٍ يورّثُنا امتدادهُ، كالجوابْ!
سأموتُ بينَ ولادةٍ وولادةٍ أخرى!،
نعمْ!..
سأموتُ بين البرْقِ والمرمرْ
وبينَ الغيم والرؤيا.. خطوطا من بواكيرِ الخريفْ
سأموتُ أيلولاً جديداً في تويجِ الأقحوانْ
والنهرُ.. نصْلٌ من تعاويذي وكرسيُّ اعترافْ

* * *

لغةٌ.. على شفتيْ وثنْ!
لغةٌ..
تعدّدت اللغاتُ وماتَ في وطني الوطنْ!
لغةٌ.. مَدينتُنا تبدّلُ أهلها
حتى تُحاصرها المدنْ!
مدنٌ تهاجرُ في المدنْ!

* * *

لغةٌ..
تعانقُ صورتي الأسماءُ
يسبقُني اليَّ الشعْرُ واللهجاتُ
تسبقُني اتّجاهاتي
تغيّرني الجهاتُ!
وأعودُ تحملُني اتهاماتي الى المطرِ المبكّرِ كيْ تحاصرني اللغاتْ!

* * *

يا فارسَ الجنسيّةِ الأولى
ومُرسلنا لبعثِ شمْسنا!
يا قبلةَ الزّمنِ المهاجرَ في امتداداتِ الجذورِ!
الى امتداداتِ الجذور.
يا أيها النهرُ الّذي منا يعانقُ سرّنا،
وبنا يعانقُ برّنا!
خُذنا البلادَ!
لنعيدَ خطوتنا إلينا.. او نتابعَها البلادْ!
خُذنا إلبلادْ!
خذنا البلادْ

قصة

# بيت صغير

• أسمهان خلايلة •

لعبتُ اليوم مع حمدان.. لعبنا «بيت - بيوت»، وذهب هو الى السوق (تسلل الى بيتهم دون أن تشعر أمه) وأحضر اشياء للأكل.

انني حقاً احب اللعب تحت الدرج في دار حمدان، نجلس تحت «قُرص» الدرج ساعات، نفترش حصيرة قديمة استغنت ام حمدان عنها، تُسميها «قطوعه»، ربّما لأنها اقتُطعت من الحصيرة فصغّرتها ام حمدان وقالت «قطّوعه».

نجلسُ الواحد الى جانب الآخر، أنا وحمدان وأخته ليلى، ونخرج الأشياء التي وضعناها في جيوبنا، نرتبها في مطبخ بيتنا ثم نوزعها في صحون صغيرة هي أغطية علب ومرطبانات، نحضّر «السُفرة» ونتحلق كالعائلة.. الصغيرة - انا وحمدان وليلى، وحمدان المنهمك بالتهام طعامه يسألني كيف سأتدبر لو ان امي عرفت بمجيئي، ماذا سأقول لها؟.

أجبته بأنني سآتي كل يوم وأنني لستُ خائفة من اللعب معه او مع ليلى، وعُدت الى صمتي، كأنني ندمتُ على تصريحي، لم اكُن راغبة باغضاب أمي، ولا بالتخلي عن اللعب معهما، أريد الأمرين معاً.

نلعب يوميا في هذا المكان. اللعب هنا أجمل من اللعب في حديقة دارنا - رغم اتساعها، ورغم وجود العديد من الالعاب في غرفتي الا انه لا يكتني اللعب وحيدة.. فاحضر الى حمدانٍ وليلى ونلعب ولا نشعر بالتعب ولا بالوقت كيف يمر.

لا أفهم لماذا تقطبُ امي حاجبيها الرفيعين وتزُم شفتيها المطليتين بالأحمر وتميلُ برأسها نحو أبي وتخبره بأشياء لا أفهم منها سوى الهمهمة والتمتمة، وهي تختلسُ النظر نحوي.

ناداني أبي ذات مرةٍ بينما كنت جالسة على السجادة في غرفتي، أرتبُ بعض العابي.. واعيدُ ترتيبها اكثر من مرةٍ... ناداني أبي وهو يدلفُ الى الغرفة.. جلس القرفصاء نظر اليّ نظرته النارية.. تلك ولم يسأل ولم يُدر حديثاً.. فقط أخبرني بلهجة آمرة مقتضبة: لا أريد أن تذهبي الى هذا البيت ولا ان تلعبي مع حمدان او أخته تلك...

- اسمها ليلى..

- لا يهمني اسمها... فلتكن العفريتة او القردة... وصفعني صفعة سمعت رنينها في كلتا أذني وخُيل اليّ انني سأصاب بالصّمم.. بقيتُ ساعات كالملخومة محمرة الوجه لا اعرف لماذا «يخافان» هكذا من حمدان وليلى.

هُما صديقاي فكيف اصارحهما بانني لن العب معهما؟ وهل تستطيع امي ان تخبر ام خير التي تزورها دائماً بانها لا تريدُ مصارحتها؟ اليس لكلِ واحدٍ منا اصدقاؤه؟.

وكيْف يمكن ان العب بين هذه الجدران العالية؟ بحيث لا ارى شيئاً من ورائها؟.

لكم تضايقني هذه البوابة الكبيرة وهذه السور المرتفع ادوروادور...

لا تلعبي هناك يا نسرين.. لا ترفعي صوتك.. أليس عيباً ان توسخي ملابسك؟.

هكذا تحبُ أمي الحديث بصوتها الخفيض ولهجتها البطيئة الوقع وهي تشدد على الحروف.. فتحدثُ اثراً سيئاً على مسمعي.

ولم استوعب تماماً أن أهلي أغنى أغنياء القرية وبالتالي علي ان اختار اصدقاء مثل خير وعمار.

وأيضاً خلود التي نُلقبُها في الصف «بالغنمه»، فشعرها الأشقر الشديد الميل الى البياض قليلاً وبشرتها الشديدة البياض الى حد البرص أوحتا لابن صفنا يُسري الذي يحب اطلاق الالقاب بان يهمس بصوتٍ خفيض:

وها هي الغنمة تريد أن تُجيب على السؤال، ها هي الغنمة تريدُ العودة الى البيت.. الخ... ونضحك في الصف ضحكات مكتومة على تعليقاته.

ولمَ لا تجلسُ امي مع ام حمدان فهي جارتنا وقريبٌ بيتها من بيتنا..

فانا لا ارى ما يُثير الاستغراب او الاستهجان الذي تبديه امي تجاه هذه السيدة.. فصوتُ ام حمدان لا يرتفع ابداً تتحدث بصوت منخفض.. تسأل ليلى: هل تريدين ان تأكلي البطاطا المقلية ام أصنع لك عجة؟ ويخبرها حمدان: أريد ان تعملي لي سلطة البندورة مع الزيت والنعنع.. وتجهز لهما ما يطلبان دون نقاشات.. أو فرض التوج والسُفرة الكبيرة على الطاولة كما نفعل نحن حين نأكل..

وقد ضحكتُ مدة حين كنتُ اتناول صحن ارز بالشعيرية مع الفاصولياء المطبوخة بالبندورة.. وقد غافلتُ أمي واخذتُ الصحن الى خارج البيت وقد قمتُ بلفه بورقة ثم بكيس نايلون وذهبت الى بيتنا الذي نلعب فيه تحت الدرج انا وحمدان وليلى: فتحتُ اللفة واخذنا نأكل معاً فسألني حمدان عن الشعيرية: ما هذه المعكرونة الصغيرة التي في الارز يا نسرين؟.

فضحكتُ حتى تناثر بعض الاكل من فمي واخبرته انها شعيرية وليس معكرونة. ابتسم محمراً وأخفى تأثره وقد رفض بكبرياء تناول الارز رغم اني احضرته لنأكله معاً واجابني كما يتحدث معلمنا وقد شعرتُ أنه يشبه الرجل في طريقة حديثه: وامي ايضاً بارعة في الطبخ وتستطيع أن تطهو لنا مثل هذا الأرز.

وبعدها تنبهتُ الى اشياء اخرى... لديهم ثلاجة لكنها قديمة جداً.. وتلفزيون له مفتاح واحد وآخر لقلب وتغيير المحطات ودائماً تنقلب الصورة ولا تتوقف.

اذن هم ليسوا مثلنا.. صحيح ما تقوله أمي أنهم ليسوا مثلنا.. فلو أنهم مثلنا لكان لديهم سيارة مثل سيارة ابي واشياء كثيرة لا يمكن احصاؤها جميعاً مرة واحدة.

وفي اليوم التالي كررت ليلى ثانيةً: نسرين هل انت واثقة بان اهلك لن تعاقبك؟

واجدني اكذب مرة اخرى.. وأنا اهز كتفي بانني لا أهتم فتقول لي ليلى بصراحة استغربها: ليس جيداً اغضاب امنا او اتخاذ قرارات دون علمها.

وتناولتُ اصابع «زينب» بالسمسم والتهمتُ قطعة اخرى... للذيذة الطعم حقاً... وكنت استفسر وانا التهم تلك الحلوى: هل امكُما تصنعها؟ ويضحكان ويجيبانني: نعم.. ونحن نساعدها ايضاً.

ويسألني حمدان.. وأشعر انه أكبر مني سناً وليس ابن صفّي: هل تريدين المزيد؟ لا تخجلي أطلبي.

وليلى التي تحبُ الاستفسار دائماً والقاء الاسئلة عن بيتنا وأجيبها دون زعل.. تسألني عن الكعك الذي تصنعه امي فاخبرهما انها تشتري من الدكان.. فهي لا تحب البقاء في المطبخ كثيراً.. ولم أقل لهما انها تتضايق حين يتكسر أحد اظافرها الطويلة المطلية باللون الأحمر..

وأخفيت ايضاً انها ستعضبني اذا عرفت انني اكلتُ من هذا الكعك وستقول لي: ستمرضين من أكل هذا الكعك.. لا تأكلي من عند هؤلاء الناس.

ها هي الشمس تغرب ويجب ان اعود قبلَ ان تغطس وراء الجبل الغربي..

سأعود قبل حلول المساء..

سأعود ولن اقول لأمي انني كنت العب معهما...

واذا سألتني والحّتْ؟ ماذا سأجيبُ ؟ علي أن اتدبر الامر منذ الآن...

لئلا أتلقى صفعةً كتلك التي تلقيتها قبل ايام.

عدوتُ مسرعة...

فتحتُ البوابة الكبيرة بحذر، صعدتُ الدرجات الخمس وكنت في الصالون، سحبتُ نفسي بهدوء، كانت أميَ تتحدث مع احدى صديقاتها، تجلسان ويبدو موضوعهما هاماً فالحديث بصوت خفيض معتمداً الاشارات والنظرات يقول ان ثمة خطورة فيما تتحدثان.

تسللتُ الى غرفتي، بدلت ملابسي بسرعة، غسلتُ قدمي في الحمام وجلست محاولة أن أكمل نسخ درس القراءة.. وقد اراحني حمدان من مسألتين حسابيتين وشرح لي بطريقة عجيبة.. طريقة فهمتها أفضل من شرح استاذ الحساب.

رفعتُ رأسي.. كانت أمي تقف بقامتها الطويلة المعتدة وقالت: - اذن عدت الى اللعب مع حمدان واخته.. متى ستفهمين؟

(البقية على ص ١٦)

# يوميات امرأة صغيرة

• بقلم: رجاء بكرية •

## الجزء السادس

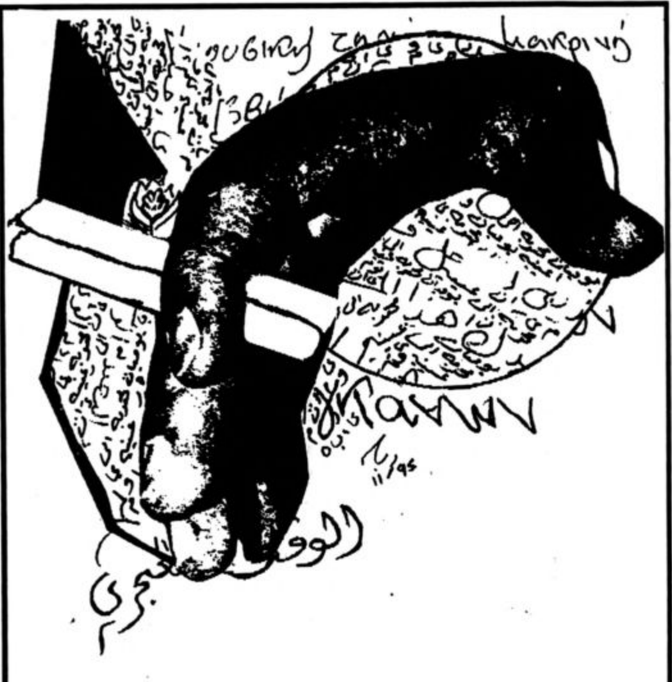
١

حين تبلغ المأساة قمتها تستحيل اهزوجة ساخرة بل وناشزة في حدة تقابلها مع الجنون والمجون، عملية انهيار ذاكرة، هذا ما دار برأسي بينما كانت عجلات السيارة تمارس محاورة اسفلت الشارع الممتد بين الناصرة وحيفا حيث بدأت اتشتت وبدات تتجمع، سيقال امرأة مصابة بلوثة، بلطشة هروب من الواقع تريد ان تستحوذ على كل شيء لاجل ان تصهره وتهربه حيث لا نعرف، والشيء حين يستقر تحت عباءتها الجني لن يقوى على انتزاع سره، صديقة للاشياء التي تصادق وقد يكون هذا هو طقسها الغامض، هذه المضيئة مثل فراشة ليلية لماذا تماحك كل ما هو غير قابل الا للتجاهل، اسقاطات، تسقطات والمرأة الصغيرة تتنصت على مونولوج داخلي ماكر يعلو ويهبط، ويهبط ويعلو مثل دفقات موج ليلي صاقع لا تحرسه عيون رجل وامرأة تقابلا صدفة، فرحا صدفة، تضاجعا صدفة، لمس كوعها، عابثت ارنبة انفه. شخر الموج ونسيتهما العتمة. كانت صدفة تروح تأتي مثل يوميات امرأة. صدفة تغمرها كل اسقاطات الكون وتظل براقة مزهرة تتخطفك ممتلئة، كثمرة تفاح الجن لامعة ومشتهاة، لا تناقش ولا تدان لانها ليست الا صدفة لا يبقى من رائحة نرجسها غير شال كحلي يركض فوق رمل اصفر يخيطىء السراب. علامة صغيرة فاصلة في تاريخ التجاذب والتنافر، التلاحم والانسلاخ، انهيار الذاكرة ويقظتها. اصابع المرأة الصغيرة تنقر اطار جلد النمر بما قبل وتتذكر، عملية انهيار ذاكرة ويحاول ان يخونها، يسرحها لغابات البلح وتهاليل الطفولة الشقراء لينحرف، يرتكب حماقة. صدفة سيتراجع للخلف، يدور على نفسه ويضحك على التاريخ، هكذا سيقول بعد ان يجدوها داخل شق معتم، انغام شريط تسجيل قديم لحلم ليلة صيف تصفق بحماس تراجيدي مضحك لفراغ نتن سيدته ذبابة. تعرض رشاقتها في رقص الباليه فوق جلد النمر، والشاهد الوحيد على لحظتها المشوهة هو اطار جلد النمر، سيعيد المشهد، يتفنن، سيجرب ان يرقص فوق جسدها المنطفىء المفرغ من كل شحنة مثل قداحة فارغة. وبالتأكيد لن يكذبه احد وسيرددون ما سيقول.

انحراف بسيط عن الخطوط البيضاء في النزلة الضيقة ستؤدي لكارثة محققة: اذعان عابر من اعصابها المرتجة لتحريض عابث من نزواتها الكثيرة سيحقق قمة تراجيدية ترضي غرور هذا اللئيم، دعسة فرامل قوية، لفة ستيرنك ستقلب راسها وتقوم مقاييس كثيرة.

المرأة تتذكر، جلد النمر يتحدث، احيانا بقهقهة بعصبية ويحاول ان يراودها عن نفسها. بات مصرا على المغامرة باي شيء وبكل شيء، بحياته وحياتي، هذه اللحظة بالذات اظافري هي التي بدأت تخرمش الجلد الاملس، لا شعوريا تنغرز في وبره، والمرأة الصغيرة يلف رأسها مع لفات عجلة القيادة ذات اليمن وذات الشمال، سيارة اودي اوشكت على شف المرأة ميزت في عتمتها مخالب رجل يشتعل ويقذفها بسبة قاسية، بنت الكلب ابن العاهرة، لا يعرف غير لغة التنابذ بالالقاب، الوسخ لا يعرف غير الوسخ. لكن ماذا لو عرض عليها كأس ويسكي وسيجارة لكانت ستقذفه بغير ابن العاهرة! تنبهت صدفة لتأنيثه وترجيلها، زمن خزوة، المرأة تقرص المرأة والرجل يعض الرجل، والصدفة ستبقى البراقة الفاتنة، ليتني صدفة همست، انغرزت اكثر بالوبر الاملس وعادت اظافرها تخرمش بنفس الكلمات الثلاث العنيفة والمبتورة، عملية.. انهيا..

ذاكرة، يوميات مستنزفة مدماة بكل شاردة وواردة صغيرة، كانت ترصد لان اصبعها السادسة احست بلحظة انحراف فاجرة ومربكة، وشمت رائحة شياط عرفت بانها ستلغم الفراش والحبق والجدران والبلاط لتلد نهاية بلا رأس، كل شيء كان مفتوحا على عناق طويل لكنها استشرست وقررت الذهاب لانفصال عنيد لا رجعة فيه. القمامة يستلزمها وعاء قمنا تركن اليه وقد يكون هذا كثيرا عليك، صرخت به ولحمت سماعة الهاتف بالجدار. وحين وقفت بمواجهة مزهرية الورد التي تزينها وردة برتقالية اللون جففتها لانه اختارها، حاولت ان تجري عناقا بين اصابعها واوراقها الخشنة. ارادت جادة ان تكتشف خطأ فيما فعلت، ان تقع ثانية على صدفة الكذبة الصغيرة المدهشة التي اعتاد أن يمارسها واحدهما على قلب الاخر، وفوجئت حين غزت شوكة اختبأت تحت ورقة مسطحة وسطاها.



حدقت بالدم الذي بدأ يسيل ويصبغ الاوراق الاخرى وهمست: مثله انت، غدارة، كبيراً كان العناق. عميقاً، الاتانية اختنقت بقوانينه القسرة حتى الكعب، واللعبة بدت دروبها حبلى بالعثرات. متزامن كان الانهيار مع اليقظة، يتهلوس الاطار، تضج النقرات باخر لحظات الحشرجة، محاولة شرسة للانقضاض على اخر ما تبقى من علامات الجسد، نمرة الحذاء، طول العنق، الشامة التي في اعلى الكتف، رقم عدسة العين والعلبة الغريبة التي تحفظها، المقص، اغنية فيروز، اغطية الفراش، اغطية قناني النبيذ، علب البيرة، التفاصيل الصغيرة، والسرية المذاق باتت اوراقا فاضحة، ساشهرها في كل مكان، هدد للتراجع. ارادت ان يصمت، يموت، يتبخر، تهديدك اجوف.. غب عني، لا اريد ان اراك. بردت اطراف اصابعي فوق الاطار المنمر، تجلد غضبي، لن تحتفل بموتي. الصدفة ستظل براقة فتانة مثل تفاح الجن، لن تغتسل برمادي، فكرة الانحراف بعيدة. عاود الاطار الثرثرة، والمراة الصغيرة المتجلدة بمعطفها المرقش تقتنع كلما شهقت العتمة من هيكل السيارة ان انهيار المراة يعني نضجها، تصير مثل فاكهة الجن ملعونة ومرغوبة، مشعشعة، تقابلت الابهام والخنصر وهجست ثانية بالذاكرة المنهارة، بتر العلاقة بين الذاكرة والانهيار اكثر ما شغلها لكن لماذا يسمى وتر الذاكرة الضالع في جريمة حب، سلك الذاكرة المكهرب بلسعة تضاريس المتورط بحريق جذري لخارطة تزخر بشجر وقمر وشوارع واماكن وكلام وخيالات غير قابلة لان تعاد في عروق زمن اخر عملية انهيار؟، لماذا تسمى عبادة المراة لاجزاء تكوينها الجسدي والنفسي، وتشابكها مع حيثيات الجسد الاخر انهيارا! لماذا غضبها، تصالحها مع اضواء وتكسيرها لبعض اخر، نزواتها السرية الخطرة، صراع خطواتها تدور في نفس الفلك؟ تخشبت نظراتي اذ باغتني الضوء الاصفر وارتبكت، افكاري لم تتوقف عن التداخل. بسرعة، شريتني الاضواء وتجاوزت.

(٢٩ ايار ١٩٩٦)

٢

هكذا تبدأ اللحظات المحمومة تحت زر كهربائي، امراة ومفكرة ولحظة كافرة هاربة من كل ارتباط مع اللحظات الاخرى، اسمها لحظة كافرة، سيجارة تحاول الا تنطفىء تتماسك، هكذا ايضا احبته، هكذا لان اشتعاله كان يشابه ما يحدث، مثل لحظة محمومة تتفكك بسرعة، تخلع ما علق بعريها فلا تشابه الا ذاتها، مسيجا كان صمته برفيف اجنحة الفراش تحت ضلف النافذة المغلقة باسباب لعنة السماء للبشر، والتي لو جرب فتحها لا بد ستسقط. هذا الخوف من التساقط جعل صمته يمارس التباعد بنفس القوة التي يتلاصق بها الفراش بملابسه. كان يعرف ان محاباته لحركات الفراش المضيء منه على وجه الخصوص تعني ان يفصل الاضلاف المتلاحمة، يطل على الدنيا ويدهش اذ تغافله الاضواء المسافرة.

احيانا كان الامر يصعب بشأن بعض القرارات الصغيرة، فيحاول ان يدفعها لان تقرر وحدها بشأنها، تفغر فاها وتضرب جبهتها بالحائط وامراة صغيرة تتخذ قرارات صغيرة، ولك انت تحلم، ماذا تظن؟» تخرج المفكرة خلف قامته وتكتب، ترسم بدمعها وحقدها، يا الهي لم خلقتني امرأة تجيد كثيرا ما لا يمكن ان يستوعبه رجل ولو كان الذي تحب، تصنف كلاما صغيرا بحجم النمل حتى لا يقرأه. يسألها فلا تجاوب، تعرف ملعوبة، ان هي جاوبت سيغلق اذنيه باصابعه ويضحك او يجري لابعد من حدود اتصاله مع الله ليتكلم عنه المذياع او الهاتف، هكذا دون ان تجد مبررا لانفعاله المريبة، حمقه يلامس اجمل خطوط العقلانية فيه، ربما حين يذهب عميقا تحت تقوسات الشفة السفلى بين المسافة التي تفصل حدبة الذقن الصغيرة عن الخال الاسود، حيث تفور شهوته على ورق التبغ المتيبس اسفل لسانه وضوء خالها الاسود وترسبات زمنه السقيم التي تشعط اماكن متفرقة من جسده وبالتحديد كتفه اليسرى، واستدارة سرته، والاسفنجة الزرقاء المتورمة والمتقرحة بكل ما اراد الافصاح عنه لامراة او حجر وما استطاع، ورقة حجاب سدت حلقه وهددته، ربما لاجل ذلك ستجد مبررا لاغصان الشجر التي تحرسها من نفسها في غيابه، تتاثر اكثر مما يجب مع النساء ولم يبق شعرة سوداء صغيرة بلا خطيئة. تساحق مما ينبغي مع الاجنحة الطيارة وفقد الجراة على ملامسة جناح فراشة. قال لها مرة حين حرنت، كل الفراش الذي عرفته تزاحم على قدمي فلم انت تفرين من جسدي، لاني غير الفراش الذي عرفك.

اعرف، لحظة كافرة، خربشت للمفكرة شيئاً عنك، حروف او كلام، مفردات عن الريح والخيل، منذ اللحظة الكافرة وانا احب جرح وجنتك القديم، ولا افهم في ساعات جنوني لماذا وقد بت السيد وانتهيت الى امرأة صغيرة لا تكبر لا استل مسدس العرافة خضرة وافرغه في اسفنجك المتقرح، واهرب مثل مغامرة، فقد اسجل حينها في احدى صفحات التاريخ سيرة مضيئة عن امراة لم تعد صغيرة، كبرت العتمة واقترفت موتا.

لحظات الكفر صارت تدمرني اكثر مما يحتمل الدمار، اهرب من صنوبرك، ورماني لالقاهما حيث اغمر نزيفي بالحصيد وبلحظة متوهجة متوجعة كافرة.

ستعاقبني السماء على اكتشافي/ ان الصنوبر سيموت/
وذات يوم/ ساكون صنوبرة وحيدة/ تلقح كل الشجر.

(٢ حزيران ١٩٩٦)




# من عادل امام الى كاظم الساهر

أحمد دحبور

روى لي المرحوم تيسير سبول - ربما كان أهمّ كاتب أردني، وقد مات منتحراً عام ١٩٧٤ - أنه سمع من نايف حواتمة رأياً متميزاً في شعر بدر شاكر السياب، وأن السياسي الأردني - الفلسطيني، لم لا نقول المناضل؟ قد دخل في صلب العملية النقدية، عندما قارن بين استعانة السياب بالشخصيات الأسطورية الاغريقية وبين رمز «أيوب» الذي استقاه من محنته في المرض، على خلفية ثقافية تحتفظ للنبي أيوب برمز الصبر والايمان.. الى هنا والحديث مفرح مشرّف، لولا أن مفاجأة تيسير سبول - وكان رحمه الله صاحب مفاجآت - سرعان ما تجلت في حديثه عن لهفة نايف حواتمة على ابقاء رأيه في السياب ضمن منطقة الأسرار، لأنه لا يرغب في أن يظهر، وهو السياسي المشغول بمتاعب النضال اليومية ومحالفة الخطر، وقد انشغل بقضايا الأدب!! عموماً، آمل وأتوقع أن يكون المرحوم تيسير قد روى هذه الواقعة لغيري، ليصار الى توثيقها بما هو أعمق من شهادة منقولة عن رواية شفوية بعد ثلاث وعشرين سنة من غياب راويها، على أن ما يعنيني منها، هو الانتباه الى هذا التقليد المسكوت عنه، بفصل علوم الجمال من أدب وفن عن الشؤون الجادّة «المتجهمة» كالسياسة، والاكتفاء برعاية السياسي للأديب او الفنان، ومنحه شهادة التقدير في أحسن الحالات، وقد لا يتم ذلك الا بعد ان يبلغ المبدع أرذل العمر..

وعلى هذا القياس، يمكن أن يؤخذ على الكاتب، انه يتعامل اجرائياً مع بعض أجناس الفن، فنحن قد «نسمح» لناقد وقور مثلاً ان يغني في سهرة خاصة مغلقة، وقد نستمتع بغنائه اذا كان جميلاً متقناً، لكن اذاعة هذا «النبأ» قد تبدو مسيئة (من وجهة نظر من؟) لذلك الناقد أو الكاتب، لأن اصول الهيبة الشرقية تفترض وجود مسافة ما، بين المبدع والجمهور، ولأن التعامل الاجرائي مع الفن، قد يكون من شأنه ان يهتك اسرار تلك الهيبة.

ولعلي مررت بتجربة مثيرة، عندما أقدمت على التمثيل في فيلم سينمائي قصير، مدته سبع وعشرون دقيقة، وهو مأخوذ عن قصة قصيرة للكاتب الصديق أكرم هنية، وبغض النظر عن نجاح فيلم «الناطور» - هذا هو اسمه - أو عدم نجاحه، فان الجلبة النسبية التي أثيرت حوله، لم تتركز اساساً على رسالة العمل، بقدر ما كانت استهجاناً لقيام شخص يتعاطى بشؤون الأدب، بتمثيل فيلم سينمائي والجرأة على عرضه امام الجمهور.

والطريف في الأمر، لأن هذه سنة الحياة كما يقولون، أن في صميم كل مبدع، نزوعاً الى التعددية، ورغبات مباغتة في التعبير عن طاقته، بوسائل غير التي عرفها الجمهور عنه، هكذا ظهر ألبير كامو على خشبة المسرح ومثل في احدى المسرحيات التي كتبها، وظهر، عندنا، توفيق الحكيم، بحكمته وشيبه وعصاه، يمثل مع نور الشريف في فيلم «عصفور من الشرق»، ويروي أصدقاؤنا المصريون عن الشاعر المرحوم معين بسيسو، أنه صعد ذات يوم الى خشبة المسرح، وأدى دور علي بن محمد في مسرحيته «ثورة الزنج» اثر مرض الممثل الكبير المرحوم عبدالله غيث الذي كان يقوم باداء الدور.

ومع ذلك، ومع أن الأمثال قد تكون غير قليلة، الا انها تقع في خانة الطرائف، وعلى النقيض، يمكن ان يبدو انتقال الفنان الى استخدام أدوات الكاتب، ضرباً من التطاول، كما لو أن اشكال الابداع مراتب، فقد اصدر الممثل نبيل الحلفاوي، وهذا مثل ليس الا، مجموعة شعرية في الثمانينات، وكان من الممكن ان تؤخذ على محمل الجد، لما فيها من سعي صادق الى التعبير عن الذات بأدوات نظيفة ومتقنة، لولا ان القارىء تعامل معها بوصفها نزوة فنان ليس الا..

لمناسبة كهذه، أتذكر دائماً صرخة اطلقها ميخائيل نعيمة - ربما كان ذلك في العشرينات - عندما كتب في مقدمته لمسرحيته «الآباء والبنون» ما معناه اننا لا نزال ننظر الى الفنان كبهلوان والى الفنانة كفانية.. والمفزع اننا، بعد زهاء سبعين عاماً على هذا الكلام، لا نزال نعيش هذا الفصام الشرعي الذي لا يفهم الفنّ الا بوصفه درجة دنيا في العراتب الاجتماعي، ولا سبيل الى التنكر لهذه الحقيقة، والا فلماذا يبدو المثقف المتنور الذي يسمح لبنته بالتمثيل، وكأنه فدائي؟ الجواب الأكيد: لانه فدائي فعلاً، ولا أظن الأمر سيبدو عادياً ما لم نقاتل ونقتل الشرقي المذعور الذي فينا، والموزع بين ايقاع الحياة وفزع المسكوت عنه..

## عادل امام

أتساءل عما اذا كان المحرض على كتابة ما تقدم، هو دفع «الحرج» عن الرغبة في كتابة شيء يتعلق بعادل امام، لان مجرد طرح هذا الاسم هو دعوة انسانية للابتسام، فهذا الفنان العجيب الذي قفز من الوادي الى الذروة، من شأنه ان يخرب عبوس الوقار المصطنع، وينشر الضحكة الشعبية على امتداد صفحة الوجه، فهل يحق لأهل الجد ان يجاروا أهل الهزل؟ لقد أجاب شاعرنا الأندلسي ابن زيدون بكتابة رسالتيه في الجد والهزل، اما المعري فجعل احدهما موضع الآخر عندما دعا نفسه قائلاً: ويا نفس جدي، ان دهرك هازل..

اما وقد شربنا معاً حق عادل امام في أن يكون موضوعاً لحديث جادّ، فقد نفطن فوراً، الى سّر نجاح هذا الفنان، هو الدمعة المخبوءة تحت الابتسامة، وقدرته على الانتقال من السخرية و«الفارس» الى التراجيديا المرة، وربما لا يذكر الجمهور العربي ذلك الفيلم الذي أظنه نقطة الانعطاف بعادل امام، من الكوميديا الخفيفة، الى تراجيديا المجتمع المصري - العربي، وقد لا يكون لذلك الفيلم أهمية كبيرة الآن، نظراً للخطوات النوعية التي حققتها السينما العربية بعد ذلك، والتطور الكبير لرحلة عادل امام في ميدان الفن المرئي: مسرح، سينما، تلفزيون، والفيلم هو «المشبوه»، وهو مأخوذ عن قصة أجنبية من الدرجة الثانية ولا أذكر جنسية مؤلفها، لكن المهم أنه في الفترة ذاتها مثل النجم محمود ياسين بطولة هذه القصة في فيلم آخر يحمل اسم «اللصوص» وكانت المفارقة ان يتفوق عادل امام، بما لايقاس، على محمود ياسين، مع أن هذا النمط من الأدوار كان - بتحصيل الحاصل - من اختصاص الثاني لا الأول.

لا نستطيع تقديم تفسير لنجاح عادل امام الكاسح بارتداء ثياب لم تكن مفصلة له أساساً، الا برغبة الفنان في التعدد وكسر النمطية، والاستجابة العميقة لنداء البيئة الشعبية التي ارسلته الى الحياة، في فترة المد الناصري ثم فترة الانكسار القومي التي أنشأت جيلاً بملامح خاصة من الحزن والأسئلة و... السخرية.

لقد فات جيمس دين جيل الخمسينات، بنزقه والنظر الى الخلف بغضب، مما جعل الجينز لباساً «رسمياً» لشباب الأجيال التالية. أما «جينز» عادل امام فليس لسحر الشباب بل «لأن هذا هو الموجود»، واصبح الخطر على ظاهرة عادل امام هو أن ينوب، من خلال أفلامه، عن الشباب المحبط بتحقيق الانتصارات التي لا تتحقق في الشارع فتقفز الى الشاشة الكبيرة او الصغيرة، لكن هذا الخطر ليس جدياً، ما دام الفنان كثيراً ما يموت او يهزم او يضيع في الزحام، فنحن، ازاء ظاهرة عادل امام، لسنا أمام سوبرمان ولا دون جوان، فهو بملامحه الشعبية، وضآلة حجمه نسبياً، وابتسامته التي تسخر من الفقر والقهر على حد سواء، انما يطبع صورة هؤلاء الشباب العرب بقلقهم وقلة حيلتهم، لهذا - ربما - طال مكوث عادل امام السينمائي عند مرحلة الشباب حتى وهو يتجاوز الخمسين، ولهذا - كذلك - يتساهل المتفرج مع قبضاته «الفولاذية» وهي تطيح بالاشرار «العتاولة»، لأن بينه وبين ذلك المتفرج اتفاقاً ضمنياً، ان ما يجري امامه تمثيل.. ولكنه تمثيل للحياة.

عادل امام الآن، هو نجم النجوم كما يصفه المريدون، والزعيم كما لحقت به الصفة من اسم المسرحية التي يمثلها الآن، وربما تيمناً بلقب زعيم الأمة جمال عبد الناصر، ولكن كيف وصل الى ما وصل اليه؟ لست في معرض سيرته الفنية، ولست صاحب هذا النوع من الاختصاص، ولكنني قد أستنجد بالذاكرة لتضعني في بيروت - فندق البريستول، اليوم الاول من آذار ١٩٨١، فقد كنت واصلاً هناك، لتوّي، من مطار عدن للمشاركة في مهرجان شعري، ولم أكد أضع الحقيبة حتى ظهر أمامي، دفعة واحدة، عادل امام وعمر الحريري ورجاء الجداوي، ولم أكن قد رأيت أحدهم شخصياً من قبل، ووجدتني اقترب من عادل امام قائلاً: انت في نظري واحد من أهم كوميديانات العالم.. أنت اهمّ من وودي آلن..

- كده ... وودي آلن مرة واحدة؟.

وصرنا اذا التقينا في المطعم، أو بهو الفندق، نتبادل الابتسام، وقد يقول لي: أهلاً يا بتاع وودي آلن، والتفت الى شاب ربع القامة، فقال: «بريك ادي تذكرة للمسرحية لأخينا بتاع وودي آلن».. فقد كانت المجموعة في زيارة لبيروت بهدف اجراء بعض العروض لمسرحية «واد سيد الشغال»، الا انني لم أشاهد المسرحية في بيروت، فقد جاء يوم اختفى فيه عادل امام من الفندق.. وكذلك الفرقة وكان علي ان أسأل لاعرف.. هل أجهراً فأقول ما أعرف؟ حسناً، لقد «استدعاه» - وعلى وجه الدقة - اختطفه الرجل البغيض الذي شهرته أبو الزعيم، وطلب منه أن يهرج قليلاً ليضحك الأولاد ؟؟!

سمع ابو عمار بالفضيحة، وحل الاشكال فوراً، الا ان النجم الكبير غادر بيروت بعناد ولم يتمكن حتى زعيم الثورة الفلسطينية من أن يثنيه عنه..

عادل امام هذا، المجروح من الفلسطينيين - فأبو الزعيم، بعد كل شيء، يظل فلسطينياً - هو الذي وقف مع طليعة من فناني مصر ليقودوا حملة الانتصار لفلسطين ومنظمتها خلال الاجتياح الصهيوني للبنان، وهو الذي لبى دعوة ابي عمار في تونس، ووجه، بالصوت والصورة، رسالة الى شعبنا خلال الانتفاضة وقد قدمت هذه الرسالة في سهرة تلفزيونية اعددتها بعنوان «على مرمى حجر».

عادل امام هذا يتعته رجل يهودي مغربي، له موقع متقدم في حكومة الليكود بانه داعية حرب، ويطلب هذا المغربي من ملك المغرب الا يسمح لعادل امام بتقديم مسرحيته «الزعيم» التي رصد ريعها لصندوق القدس..

لو كنت مكان عادل امام لسألت هذا الذي يصفه بداعية الحرب، عن الصفة التي تؤهله لمخاطبة ملك المغرب، فاذا كان يعتبر نفسه مغربياً فماذا يفعل في فلسطين؟ ان لعادل امام في فلسطين حقاً جسده الحب الذي يكنه الجمهور العربي، والفلسطيني منه بطبيعة الحال، لفنان اصبح ضميراً للأمة.. ذلك انه أضحك الأطفال - عن طيب خاطر هذه المرة - وهو يواري دمعة عربية بحجم الكرمل.

## كاظم الساهر

وأنا أكتب هذه السطور، سمعت نبأ المحاولة البلهاء لاغتيال المطرب العراقي المشهور كاظم الساهر، وقبل ان تثبت هوية المتهم الأبله المجهول، وجدتني أقول: انه أحد أعداء العراق.

انبثقت ظاهرة كاظم الساهر، في بغداد، كالنبت الشيطاني، ومن غير سابق انذار، فالمعروف عن الغناء العراقي أنه عميق التأثير، ولا يصل بشجوه التقليدي الساحر، الى الأذن العربية خارج العراق، والوجدان العربي، الا بصعوبة، لكنه عندما يصل، يحتل مكاناً أثيراً في الروح والذاكرة السمعية، واذا بهذا الشاب، كاظم الساهر، يلخبط القرائن، ويجتاح جمهور الشباب العربي بسرعة صاروخية، فاذا علمنا أنه ظهر في الثمانينات، أدركنا ان اللون الذي يقدمه، بفرحه العصبي، انما يتسلل من شقوق جدران حربين ضاريتين كادتا تودي ببلاده، هما الحرب مع ايران، والحرب مع «النظام العالمي الجديد» بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، ومع ذلك فان الحزن العراقي التقليدي لم يختطف لون كاظم الساهر الذي انتشر، كالقطر، في كل مكان من الاسماع العربية..

حتى الخليج، حيث العداوة للعراق تلبس لبوساً فلكلورياً، يحرص على استقبال كاظم الساهر: والسهر مع أغانيه حتى الصباح، وكان عليه ان يكظم غيظه وهو يوصف في الخليج، وحتى في سورية، بأنه مطرب خليجي، فكأن الخلاف مع الحكم العراقي أصبح حكماً على الشعب العراقي، سند العرب، وحامل آلاف السنين من الحضارة.

وليس سراً ان مقاولاً فلسطينياً حاول اقناعه باسعاد شباب غزة والضفة في حفلات يتم الاتفاق عليها، وكان جواب كاظم الساهر واضحاً: من اجل فلسطين، لا أقول لك اني أغني من غير مقابل وحسب، بل انني مستعد للذهاب اليها مشياً على الاقدام.. ولكنك تعلم ان حكومة بلادي لا تعترف باتفاقية اوسلو، وعليه فانني اذا أتيتكم فسأخسر العراق، فهل يقبل الفلسطينيون الذين عانوا مرارة اللجوء ان أكون عراقياً لاجئاً؟.. وأضاف: العراق سيدي، ولن أغادر سيدي العراق، الا بمغادرة الروح..

لهذا أتى هذا الفنان الشاب، الذي لا يعرف صراخ المزايدات، قاصداً بلده الجائع المحاصر، وهو القادر على الحياة حياة الأباطرة في اي بلد يختاره من هذا العالم الطويل العريض.. ولهذا لم يعجب قراره العفوي أعداء العراق، فنصبوا له كميناً في البادية، لكن قلوب شباب العراق، وشابات العراق، وتراب العراق، وفرات العراق ودجلته ونخيله، أحاطت بابن البلد البارّ، وهكذا يسهر الكاظمون الغيظ هؤلاء، مع حنجرة الفرح العصبي، التي تنادي النهار الذي آن له ان يكسر الرافدين..

ان نجاة هذا الفنان، في هذه الظروف، لتعادل ألف حفلة يحييها في بلادنا، ولكن الشباب وراءه وراءه، حتى يروه في فلسطين، ولكن بالتأكيد عن غير طريق التطبيع.

## وسليم ضوّ؟

كنت أعرف ان الممثلين يرسمون بوجوههم ما يختلج في أجسادهم، حتى تعرفت على سليم ضوّ، هذا الضوء الفلسطيني ذي المثال النادر، فرأيت كيف يلبس القناع حتى يخفي الوجه، لكنه باختلاجات جسمه يوقع الجمهور في دائرة الوهم، حتى نظن القناع يتألم او يتبسم أو يتقصد غضباً..

كان هذا كله في ذاكرتي، وأنا أرى «ليالي الحصاد» في مسرح معهد العالم العربي بباريس، واذا كنت كتبت عن الجميع، فقد فاتني أن أشير الى سليم ضو، المشرف العام، ومحمود صبح، اللذين جعلا من بيت الكرمة - حيفا، التي انتجت ليالي الحصاد، سلسلة مراسم عطاء مسرحي، واذ اعتذر لما قصرت بحقهما من حيث سهوت عن الاشارة اليهما، فانني واثق من رؤية أخي سليم من غير قناع، فهذا الشفاف كالماء، لا يحتاج الى القناع الا على خشبة المسرح.

ومن الضو الى الصبح نظل معاً.. تغبطنا الوعود الكبيرة.



لا تبقَ خارجَ الصورة
انضم إلى تيڤيل لتواكب تطورات العصر
قناة العلم والمعرفة 8
أخبار العلم والعالم
"هوم سينما" السينما الخاصة في بيتك، أطلب ونحن نلبي لك. أحدث الأفلام الغربية
1
QUEST
42
3 seconds
2 wires.
1 cut.
No mistakes.
43
كرة قدم، رياضة
TEVEL תבל
٤٦ محطة
تيـڤـيـل..
وسمير الليل
للارتباط الآن الاتصال : ٠٦-٦٤٥٨٢٢٨